

375

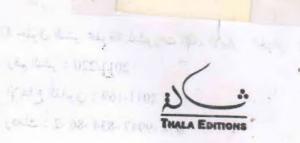
## إسماعيل حامت

# الحكومة المفربية واحتلال الجزائي

إعداد و تقديم: علي تابليت

· 局口 西北山山山山山水, 宝宝

girt pay one



و چه تمکن ۱۰ را در

ا جية : حيث

اسماعيل حامت

الحكومة المفرية elette lette

إعداد و تقديم: على تابليت

عنوان الكتاب: الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

و المؤلف: إسماعيل حامت

إعداد وتقديم: على تابليت

· ي ترجمة وتصدير : زكن مبارك يمحمد لخواجة استاذ مادة التازيخ

© حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة، الأبيار \_ الجزائر\_ 2011. \_

و يما تمكن رقم النشر : 2011/220 و يما تمكن الإيداع القانوني : 169-2011 ﴿

ردمك : 2- 86- 834- 9947 978

الشكر و

محمد الد

الكريم الكريم

حروف بع

أمر قراء

المناري علي إصدا

لل الوحيد والإرخيد

## شكر وامتنان

الشكر والامتنان للسادة الأساتذة الأجلاء ؛ محمد الكاديلي، حسن الفكيكي، عبد الكريم الفيلالي، الذين أعانونا على تدقيق حروف بعض كلمات الرسائل التي استعصى أمر قراءتها.

يين الوادين، الغرب والجزائر من للحية يجأن بساعد الباحثين والمؤرخين

المترجمان: زكني مبارك ومحمل لخواجة

وكذا السياسيين من تاحية أخرى على الاستفادة من وثالثه

المبية لا جيش

## اعتراف لا بد منه

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 2000، وقد نقله إلى اللغة العربية نزولا عند رغبتي ولأول مرق الأستاذان زكي مبارك ومحمد لخواجة من المغرب، وبفضلهما صدرت الطبعة العربية بالمغرب سنة 2010. وتصدر بالجزائر سنة 2011 عن منشورات ثالة.

وأوّد بالمناسبة تقديم شكري وامتناني للأستاذين الكريمين اللّذين الم يدّخرا جهدا في ترجمة هذا العمل، الشيء الذي حفّزني على إصدار هذا الكتاب الذي أتمناه أن يكون وثيقة تاريخية تساهم في الحوار البنّاء بين البلدين، المغرب والجزائر من ناحية، وأن يساعد الباحثين والمؤرّخين وكذا السياسيين من ناحية أخرى على الاستفادة من وثائقه.

المرية : حيش

علي تابليت

إن المتبع لمسيرة وإلى اليوم، يسجل بوتصدعات تسببت في أن تؤدي إلى ما لا ولا منطقيا حدوثها بين واللغات، والدين، والمصير المشترك.

ما الفائدة من ترح

حول هذا الموض والتاريخية بين الأقلام والسلطة، وأقلام البا-الأدبى من الموضوعية التاريخية وتحض عليه.

## المناف من المعلق المعلق

lette to the light in letter and leafly to read

ما الفائدة من ترجمة هذا الكتاب من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؟
إن المتبع لمسيرة العلاقات المغربية الجزائرية منذ استقلال البلدين وإلى اليوم، يسجل بكل وضوح ما عرفته من تعثرات وانتكاسات وتصدعات تسببت في حدوث أزمات متوالية، كادت غير ما مرة أن تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه. أزمات لم يكن متوقعا ولا محتملا ولا منطقيا حدوثها بين دولتين تؤلف بين شعبيها روابط الجوار، والجنس، واللغات، والدين، وما شئت من عناصر الإخاء والتضامن والتكامل والمصير المشترك.

حول هذا الموضوع بالذات تباينت واحتلفت الكتابات السياسية والتاريخية بين الأقلام المغربية والأقلام الجزائرية : أقلام مؤرخي الحكام والسلطة، وأقلام الباحثين الترهوا، وأقلام المؤرخين الذين التزموا الحد والسلطة، وأقلام الموضوعية والتراهة الفكرية في أدبياتهم محما تقتضيه الكتابة وتحض عليه.

وقد نقله إلى اللغة في مبارك ومحمد للغرب سنة 2010.

الكريمين اللّذين تغرّني على إصدار م في الحوار البنّاء لباحثين والمؤرّخين

على تابليت

من الكتابات الأجنبية الجادة، هذه الدراسة التي تحمل عنوان: "الحكومة المغربية واحتلال الجزائر". لقد إرتأينا أنه من المفيد ترجمتها إلى العربية لما تحتويه من فوائد، وتقدمه من توضيحات حول تطورات العلاقات الجزائرية المغربية منذ احتلال فرنسا للجزائر في جويلية (1830م، وموقف السلطان مولاي عبد الرحمان (1822-1859) من هذا الاحتلال وتصرفاته مع الأمير عبد القادر الجزائري، وتصرفات هذا الأخير في البلاد المغربية لما التجأ إليها ليتخذ منها قاعدة لانطلاق حركاته الجهادية ضد القوات الفرنسية.

لقد اعتمد الباحث اسماعيل حامت، وهو يعد من المؤرخين المطلعين، وعلى بينة من التطورات السياسية والعسكرية والدبلوماسية التي عرفها المغرب منذ احتلال المجزائر من طرف القوات الاستعمارية الفرنسية، إعتمد في دراسته هذه على حوالي ثمانية وثلاثين وثيقة معظمها عبارة عن مراسلات مخزنية أغلبها سرية، وجهها السلطان إلى ولاته لوعماله وقواد جيشه في الإيالة الجزائرية بعد قبوله لبيعة أهل تلمسان ووهران ورغبتهم الملحة في الدخول تحت حكمه وطاعته، تلمسان ووهران ورغبتهم الملحة في الدخول تحت حكمه وطاعته، كما توجد من بين هذه المراسلات تلك التي وجهها له أعوانه، بل حتى الأمير عبد القادر الجزائري نفسه.

رتب الباحث هذه المراسلات على أساس كرونولوجي فترجمها إلى اللغة الفرنسية، وقام بتحليل مضمونها والتعليق على ملابساتها حسب فهمه للأحداث وقناعاته الفكرية.

ولا بد من الإشارة إلى ما تطلبته من الباحث قراءة وفهم هذه الرسائل واستيعابها وفك رموزها ومصطلحاتها الفقهية من مجهودات،

وقفنا عليها بدورنا ح قراءتما على الباحثين أن ضاع أصلها العربي

قسّم الباحث على عشر وثائق: الأو السلطان لرغبة بعض

لقد تردد السل من علماء الجزائر وأجازوها وأشاروا

أما الرسالة العا وهي موجهة من ال في الإيالة الجزائرية، وقياده بسبب ما أص وصراعات بين القبائا لسفك الدماء بين ال

أما المجموعة الا التاريخية الحساسة في السلطان والأمير عبد الفرنسية.

الرسالة الأولى بتاريخ 20 أفريل 4 الرسالة يلتمس الأم حضرته، راجيا مرض

وقفنا عليها بدورنا حينما سعينا إلى إعادة كتابتها بخط واضح لتسهيل قراءتما على الباحثين، وقمنا بترجمة بعض الرسائل من الفرنسية بعد أن ضاع أصلها العربي كما أعلن عن ذلك المؤلف اسماعيل حامت،

قسم الباحث دراسته إلى قسمين: القسم الأول اعتمد فيه على عشر وثائق: الأولى بتاريخ 5 أكتوبر 1830م مضمونها يتعلق باستجابة السلطان لرغبة بعض القبائل الجزائرية في الدحول تحت طاعته ومبايعته.

لقد تردد السلطان كثيرا في قبوله لهذه البيعة التي تمت بإصرار من علماء المغرب الذين أفتوا بشرعيتها وأحازوها وأشاروا على السلطان بقبولها.

أما الرسالة العاشرة من هذه المجموعة فتحمل تاريخ 8 مارس 1831م وهي موجهة من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي، خليفته وممثله في الإيالة الجزائرية، يأمره فيها بمغادرة التراب الجزائري هو وحيشه وقياده بسبب ما أصبحت عليه الأوضاع هناك من تنافر وانقسامات وصراعات بين القبائل والسكان، فضل المغرب الانسحاب منها تفاديا لسفك الدماء بين المسلمين بغير حق.

أما المجموعة الثانية فتتكون من ثمانية وعشرين وثيقة تغطي الحقبة التاريخية الحساسة في مسار العلاقات الجزائرية المغربية ، والعلاقات بين المعرب والحكومة السلطان والأمير عبد القادر الجزائري، والعلاقات بين المغرب والحكومة الفرنسية.

الرسالة الأولى من هذه المحموعة الثانية بعث بها الأمير عبد القادر بتاريخ 20 أفريل 1844م إلى السلطان مولاي عبد الرحمان. في هذه الرسالة يلتمس الأمير من السلطان الدعاء له بالنصر معتبرا إياه حديم حضرته، راجيا مرضاته متوكلا على الله وعلى جانبه (الرسالة رقم11).

التي تحمل عنوان:

ه من المفيد ترجمتها
حات حول تطورات
للحزائر في جويلية
1822-1859) من هذا
ي، وتصرفات هذا

يعد من المؤرحين سكرية والدبلوماسية المقوات الاستعمارية مانية وثلاثين وثيقة أن وجهها السلطان يعد قبوله لبيعة أهل تحكمه وطاعته،

كرونولوجي فترجمها لميق على ملابساتما

ت قراءة وفهم هذهب تدر عهية من مجهودات، <sup>ساحبة</sup>

أما مرحلة القطيعة بين الرجلين فتناولتها المراسلات التي حررت بعد حرب إيسلي وتداعياتما والتي على إثرها قرر السلطان مولاي عبد الرحمان طرد الأمير الجزائري من التراب المغربي بالقوة مما جعله يسلم للقوات الفرنسية في 23 ديسمبر 1847م.

تتجلى فوائد هذه الدراسة في راهنية الإشكالية التي تطرحها، وفي المنهجية التي إتبعها الباحث إسماعيل حامت لمعالجة موضوعها، وفي قيمتها التوثيقية وتحليلاته لهذه الوثائق حسب فهمه وإدراكه لسياقها التاريخي والسياسي وقناعته الفكرية.

كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونما ظلت، منذ صدورها سنة 1923م، وإلى الزمن الحاضر، مصدرا لا غنى عنه في موضوع العلاقات الجزائرية المغربية.

ومما يدل ويؤكد هذه الأهمية تأثر بعض الباحثين صيغة ودلالة بالعنوان الذي يحمله هذا الكتاب، فعلى سبيل المثال نشير إلى الكتاب الذي أصدره سنة 1931م المؤرخ الفرنسي Philippe de Cossé Brissac تحت عنوان :

Les rapports de la France et du Maroc pendant la conquête, de l'Algérie (1830-1847).

أي العلاقات المغربية الفرنسية خلال احتلال فرنسا للجزائر (1830\_1847).

كما نشير إلى الدراسة القيمة التي أنجزها مؤخرا الباحّث المغربي محمد الإخصاصي تحت عنوان :

« Le Maroc et la France pendant la conquête et l'occupation de l'Algérie » (1830-1851)

أي المغرب وفر وقد صدرت حامت مكانة متميزة

بالإضافة إلى ه فيما يخص الوضع أ حيث كانت الاض سنوات، تقدم خطو قصد إخماد بعض الذي كان يحاول ألا مع العمل على است باللين، وأخرى با نزوعات بعض القب من لدن السلطة ألم ما أوثيت من دهاء

الأمور، إلى حد الا من براءة ولاة الأه كانت تدعم بعض الدولة، فتبقى على

وما تثيره من نفور متعددة قراءات

باستنتاجات تسلط محريات الأحداث سواء تعلق الأمر

م المناومة المناد المناد المنادة والمادة

أي المغرب وفرنسا خلال غزو واحتلال الجزائر (1830-1857). وقد صدرت هذه الدراسة سنة 2009 ويحتل بحث اسماعيل حامت مكانة متميزة في المصادر المعتمدة.

بالإضافة إلى هذا، فالرسائل المحتلفة تجلي الضباب عن تلك الفترة فيما يخص الوضع القائم بالمغرب، لاسيما في المنطقة الشمالية الشرقية، حيث كانت الاضطرابات العديدة تجعل الحكومة المركزية، طيلة سنوات، تقدم خطوة وتتراجع أخرى، ملتمسة الفرصة السانحة للتدخل قصد إلحماد بعض الفتن التي غالبا ما كان وراءها الأمير عبد القادر \* الذي كان يحاول أن يتخذ من الأراضي المغربية مركزا لانطلاق قواته، مع العمل على استمالة القبائل المتواجدة في هذه الرقعة الجغرافية، تارة باللين، وأخرى بالترهيب. وخلال هذه التدخلات، كانت تظهر نزوعات بعض القبائل إلى التمرد على القادة والحكام المحليين المعينين من لدن السلطة المركزية المغربية. هذه الأحيرة كانت تتظاهر، بكل ما أوتيت من دهاء ومهارة في تصريف شؤون البلاد، بالقبض على زمام الأمور، إلى حد الاستجابة أحيانا لرغبات بعض القبائل، على الرغم من براءة ولاة الأمور من التهم الموجهة إليهم، أو تفاهتها. وأحيانا " كانت تدعم بعضا من هؤلاء، إذا تطلب الأمر الحفاظ على هيبة الدولة، فتبقى على بعض رجالاتما المخلصين في مناصبهم رغم عيوهم، وما تثيره من نفور الساكنة. إن قراءة هذه الرسائل الصادرة عن جهات متعددة قراءات متأنية، ستجعل الباحث والدارس المختص يخرج باستنتاجات تسلط الأضواء على هذه الفترة، بكيفية تجعلنا نستوعب العقود الموالية استيعابا يقترب من الفهم الصحيح، المعاملة على الأحداث الداخلية المقترنة، على الأخص، برقعة

معلى مقاومة المحقلال هو اختلاما فين الم الم أعشرهذه كتابة تاريخيه المحل مقاومة المعقلال الم المعلى المالية المعلى والمعزى ١١١٤.

ت التي حررت لحان مولاي عبد مما جعله يسلم

التي تطرحها، الحة موضوعها، وإدراكه لسياقها

، منذ صلعورها ته في موضوع

ن صيغة ودلالة نيع إلى الكتاب Philippe de Co

Les rapp de l'Algérie (1 فرنسا للجزائر

الباحث المغربي

« Le Ma de l'Algérie »

جغرافية محدودة، أو بالأحداث المتشعبة المرتبطة إلى حد ما، بالجارة الشرقية الجزائر بما لها وما عليها.

غايتنا القصوى والمرجوة من ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية هو تمكين الباحثين والمؤرخين والسياسيين المغاربة والجزائريين من الاستفادة من الوثائق التي اعتمدها المؤلف، ومن تحليلاته وشروحه وتعاليقه مع إخضاعها طبعا للفحص والمقارنة والمقاربة مع نصوص ووثائق مغربية وجزائرية لها صلة وثيقة بالموضوع.

إن حوارا جزائريا مغربيا ترعاه المؤسسات السياسية والعلمية، وتحتضنه منظمات الجمتمع المدني الحرة، يتناول إشكالية الأزمات في العلاقات الجزائرية على المغربية ، أصبح ملحا ومستعجلا من أجل توضيح الرؤى، وتصحيح المغالطات التي تتداولها عن قصد أو غير قصد وسائل الإعلام والكتابات التاريخية والسياسية في البلدين، والتي أصبحت تشكل عناصر قوية في تغذية هذه الأزمة ودوامها مع ما يترتب عن ذلك من تداعيات وعوائق لا تخدم مطلقا مصالح وتطلعات الشعبين الشقيقين.

حوار صريح وواسع تساهم فيه جميع الفعاليات الفكرية والتاريخية والسياسية والبرلمانية والعمالية من البلدين الشقيقين، إذ لا سبيل إلى تفاهم صحيح وذائم بغير المصارحة والتصريح... ومن كتم علته قتلته.

رجاؤنا وأملنا أن يكون هذا الكتاب بريق أمل وفاتحة خير لهذا الحوار. و یعم تاه کان ۱۰۰۰

الماجية : هينس

زكى مبارك معمد لخواجة

ولد على تابليك القرآنية بالبلدة التي و في صفوف الحركة الوه

بعد اندلاع ثور الوطني، بالولاية الأو من أعمامه وسجن أم أن تبعثه إلى تونس . وطل في تونس إلى س دراسته الثانوية.

في سنة 1967 والترجمة والحقوق.

نشر على تابا جامعية، جزائريةً و الجواهر في حلول سنة 1319هــ \_ 2

## ترجمة مقدم الكتاب، على تابليت

ولد على تابليت سنة 1941، بغسيرة، الأوراس. تابع دراسته القرآنية بالبلدة التي ولد فيها شأنه في ذلك شأن أطفال حيله. انخرط في صفوف الحركة الوطنية ليعمل على الصعيد الجهوي بجانب أفراد عائلته.

بعد الدلاع تورة الفاتح من نوفمبر 1954، التحق بجيش التحرير الوطني، بالولاية الأولى أوراس النمامشة، وبعد استشهاد والدة وإثنين من أعمامه وسحن أمه وحده، ونظرا لصغر سنه إرتأت القيادة الثورية أن تبعثه إلى تونس لمتابعة دراسته، شأنه في ذلك شأن شباب عصره، وظل في تونس إلى سنة 1962. بعد ذلك التحق بالأردن والكويت لمتابعة دراسته الثانوية.

في سنة 1967 التحق بجامعة الجزائر لمتابعة دراسته العليا في التاريخ، والترجمة والحقوق. كما تابع دراسته بجامعة ستراسبورغ، فرنسا.

طة إلى حد ما، بالجارة

الكتاب إلى اللغة العربية بن المغاربة والجزائريين ، ومن تحليلاته وشروحه بنة والمقاربة مع نصوص

سات السياسية والعلمية، يتناول إشكالية الأزمات للحا ومستعجلا من أحل ولها عن قصد أو غير قصد في البلدين، والتي أصبحت ودوامها مع ما يترتب مطلقا مصالح وتطلعات

الفعاليات الفكرية والتاريخية يقين، إذ لا سبيل إلى تفاهم من كتم علته قتلته.

. بريق أمل وفاتحة حير لهذا

کمی مبارك محمد نخواجة و چه تمكن •

اجية : جيت

- القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة (57-1958)، منشورات المركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007 (ترجمة).
- الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785 1797)، ترجمة، منشورات ثالة، الجزائر 2007،
- ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية (ترجمة)، منشورات ثالة، الجزائر 2008.
  - North Africain States, 1757, manuscript, Algiers, 2008.
  - The Language of the Berbers of Algeria (1824), Algiers 2009.
  - Selim the Algérian in Algéria, (1735-1805), Algiers 2009.
  - فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

يعمل حاليا على تابليت كأستاذ محاضر بمعهد الترجمة التابع الحامعة الجزائر.

السيرة الذات

مدير معهد الدراط العالمية الأولى وعضو م مع أحمد بن رحال المندو

ازداد إسماعيل حا دراسته الابتدائية والثانو (SAINT-CYR) تخرج منه

أهم محطات مسيرة

- ترجمان متربح

۔ ترجمان من آ۔

۔ ترجمان من ال

- ترجمان ر**ئی** 

حصل على و

المصادر تقاعد عن ال

و یعه ته کار - ایا . احمارة : جیمار

## السيرة الذاتية للمؤلف إسماعيل حامت

مدير معهد الدراسات العليا المغربية بالرباط في نهاية الحرب العالمية الأولى وعضو مراسل في مجلة أكاديمية العلوم الكولونيالية مع أحمد بن رحال المندوب المالي لعمالة وهران.

إزداد إسماعيل حامت يالجزائر العاصمة يوم 4 أوت 1857م. بعد دراسته الابتدائية والثانوية قضى مدة وجيزة بالمدرسة الحربية الفرنسية (SAINT-CYR) تخرج منها برتبة ضابط مترجم سنة 1877م.

## أهم محطات مسيرته العسكرية :

- ترجمان متربص سنة 1877م

- ترجمان من الرتبة الثانية سنة 1890م

- ترجمان من الرتبة الأولى سنة 1897م

- ترجمان رئيسي سنة 1904م

حصل على وسام حوقة الشرف سنة 1911م. وحسب بعض المصادر تقاعد عن العمل بين 6 و 23 فيفري 1923، غير أنه في مصادر

ىيە دەھىل -الىرىق : ھىش منشورات إثورة أول

منشورات

بير المناطق

- *Na* 

- Th

- Se

.2009

جمة التابع

أخرى 25 فيفري 1933 بالجزائر العاصمة. وخلال مسيرته الإدارية ألف هذا المثقف الكبير العديد من الكتب القيمة سجلت حضوره الفكري خلال المرحلة الممتدة ما بين (1890-1930).

زاول مهامه الإدارية ببراعة بالمكاتب العربية والشؤون الأهلية بالمدن الآتية:

- معسكر (1885-1887) و(1889-1899).
  - أفلو (1887).
- عين الصفراء (1891-1894)، وهران (1895-1904).
  - باريس (1905 -1912).

كثيرة هي أعماله الفكرية سواء في مجال الترجمة التي برز فيها، أو في مجال الآداب. ونظرا لما تمتع به المؤلف من ثقافة عربية وفرنسية واسعة وعميقة، نشرت أعماله أشهر المجلات الصادرة في فرنسا والجزائر والمغرب على حد سواء لقيمتها الفكرية.

لقد قمت منذ أربع سنوات بدراسة حول التراجمة في الجزائر خلال العهد الاستعماري، فعثرت خلال أبحاثي في هذا المحال على دراسات لهذا المؤلف الذي أحد باهتمامي. ومنذئذ، تتبعت مسيرته الثقافية من خلال كتاباته المتعددة وأبحاثه ومن بينها هذه الدراسة اشيمة التي تتناول موضوع مقاومة الأمير عبد القادر التي نشرها تحت عنوان "الحكومة المغربية واحتلال الجزائر" "وثائق شريفية" وهي أساس مذا الكتاب.

قائمة بعض الكتب والبحو

- إسماعيل حام<mark>ت : ح</mark>ــ

- الشيخ عثمان بن مح

الإفرقية 1897، صفحة

- تحقيق نور الألباب ل

- خىسة أشهر بالغر-

- المسة أشهر بالغرب

- طبيب عربي رئيس حميدة، النشرة الصية

-محاضرة للسيد حام

.(486 -472

الصحف المصرية. محة

التجارة والسكان

عدد2، 1907، ص

–المؤتمرالإسلامي الع

(ص100 – 107).

- *ظروف الحياة الم* شمال إفريقيا المعقد

.(508 501

تجنيس الأهالي الجزا

### القائمة بعض الكتب والبحوث للمؤلف إسماعيل حامت :

- إسماعيل حامت: حول تجنيس الجزائريين المسلمين 1889.
- الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان الملقب ابن فوديو: المحلة الإفرقية 1897، صفحة 297- 317- و1898 ص 58-81.
  - تحقيق نور الألباب للشيخ عثمان بن فوديو، الجزائر 1898.
    - خمسة أشهر بالمغرب، الجزائر، 1901، 43 صفحة.
  - خمسة أشهر بالمغرب، المجلة الإفريقية 1900، ص 97.134.
- طبيب عربي رئيس مصحة بالجزائر الدكتور بن التهامي ولد حميدة، النشرة الطبية الجزائرية، 19 نوفمبر 1907، صفحة 677.
- محاضرة للسيد حامت، جملة العالم الإسلامي، عدد2، 1907، ص 472 486).
- الصحف المصرية، مجلة العالم الإسلامي، عدد4، 1908، ص (194 196).
- التجارة والسكان الأهليون الجزائريون، مجلة العالم الإسلامي عدد2، 1907، ص (472-486).
- المؤتمر الإسلامي العالمي، مجلة العالم الإسلامي، عدد 4، 1908، (ص100- 107).
- ظروف الحياة المادية للأهالي الجزائريين، ضمن أشغال مؤتمر شمال إفريقيا المنعقد بباريس، من 6 إلى 10 أكتوبر 1908، (صفحة 501 508).

مناورة المعارب المعالم المعالم

دارية ألف ه الفكري

الأهسة

-ر فيها، ووفرسية

ئر فرسا

ل حرائر نجار علی

ا مسيرته

سر سة إحد أحت

. سي أمعاس

- الفقه الحنبلي، بحلة العا
- *ـ تأبين ريني باسي*، ع
- 1924)، عضو الجمعي
- الكولونيالية، ج 🗓 🖔
- كتاب الاستقصاء
- المغربي، العدد (32).
  - 283 صفحة.
- كتاب الاستقصاء ا
- بن خالد الناصري -
- باريس (1934) ص
- المدن الصحراوية.
- ومن الذين كتبوا عنه
- على تابليت، من
- اسماعيل حامت.
- اتحاد الكتاب الجزائر
- على تابليت، *دفاتر*
- علي تابليت، *أما*ر. ص 125-136.
- سعد الله أبو القاء العدد 113 (996

- حرف المدن والأجر في الجزائر، المصدر نفسه، ص 514\_509.
- حالة الفلاحة الأهلية في الجزائر، نفس المصدر، ص 515. 523.
- ناصر الدين، مجلة العالم الإسلامي، عدد 9، 1909، صفحة 532.421.
- الآدب العربي الصحراوي، بحلة العالم الإسلامي عدد 12، 1910، صفحة 194، 213، و380-405).
- منكرة حول العرب الهلاليين، باريس، بدون تاريخ، 24 صفحة.
- الحضارة العربية في إفريقيا الوسطى، بحلة العالم الإسلامي، عدد 14، 1911، ص 35.1.
- شجرة نسب الكونتة، العالم الإسلامي، عدد 15، 1911، ص (318-312).
- حديث حول الموريطانية السينغالية بباريس 1911 316 صفحة.
- الكولونيل محمد بن داوود، مخلة العالم الإسلامي، عدد 9، 1912، ص 318-315.
- المسلمون الفرنسيون بشمال إفريقي، باريس 1916، 316 صفحة.
  - · · التاريخ المغربي، باريس 1923، 501 صفحة.
- الحكومة المغربية واحتلال الجزائر ضمن أعمال أكاديمية العلوم الكولونيالية، عدد 1، 1925، صْ 53 153.
  - يهود إفريقيا الشمالية الاسماء والألقاب، باريس 1929، 62 صفحة.
- الرحالة المسلمون، مجلة العالم الإسلامي، عدد 2) 1907، عدد 2011، صفحة 271.

- الفقه الحنبلي، مجلة العالم الإسلامي، عدد 2، 1907، صفحة 596.
- تأبين ريني باسّي، عميد كلية الآداب، جامعة الجزائر (1855- 1924)، عضو الجمعية الوطنية، الفرع الأول، أكاديمية العلوم الكولونيالية، ج II، 1923-1924 (1925)، ص 257ـ 259.
- كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، الأرشيف المغربي، العدد (32)، ج III، الموحدون (ترجمة)، باريس 1927، 283 صفحة.
- كتاب الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، بقلم أحمد بن خالد الناصري السلوي، المدينيون (ترجمة) الأرشيف، ج 4، باريس (1934) ص 1 621.
- الماءن الصحراوية، الجلة الأهلية، العدد XIX (1912)، ص 260-179.

#### ومن الذين كتبوا عنه:

- الماكرة الثقافية الجزائرية، أعمال المترجم الشاعيل حامت، الكاتب الجزائري، مجلة أدبية ثقافية أصدرها التحاد الكتاب الجزائرين، عدد خاص 2005، ص 171 187.
  - على تابليت، دفاتر الترجمة، العدد الثاني.
- علي تابليت، أمل، الدار البيضاء (المغرب)، العدد 33 (2008)، ص 125-136.
- سعد الله أبو القاسم، المترجمون الجزائريون وافريقية، الثقافة، العدد 113 (1996)، ص 68 70.

ص ۱۶۵۶ مین 514.

.523 515 =

- ١٠٠٠ صفحة

مىي عدد 12،

م 11 صفحة

۔ ۾ ڀاسدڙسي.

: ۱۱۱۱، ص

- : صنحة.

مي. عدد 9،

ا أ صفحة.

أتداثيبة العلوم

ا إن صفحة.

1407 .2 :-

إن تواجمه عبد القادر فوق التراب المغربي يعد حاليا أكبر خطر يهدد الأسرة الفلالية بحكم مكانته ومعرفته بأحوال الرجال والحرب.

#### تقديم

الغاية من هذا التقديم هو إعادة نشر هذه الدراسة التي أنجزها المترجم اسماعيل حامت (1857-1933) عام 1925م حول عينة من المراسلات التي وجهها السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام (1778-1859) إلى أولاده وأقربائه الذين كانوا يتولون مناصب الولاية أو رؤساء الجيش في مختلف الأقاليم المحاذية للحدود المغربية الجزائرية.

إن هذه المراسلات تتناول حقبة جد حساسة في العلاقات المغربية الجزائرية لارتباطها بمقاومة الأمير عبد القادر (1808-1883) وتداعياتما على المعرب الجار.

إنما تكشف لنا حقيقة الدعم الذي قدمه سلطان المغرب للمقاومة الحزائرية بقيادة الأمير عبد القادر ضد الغزاة الفرنسيين سنة 1830م. وعليه، فقد ساند في البداية، وبدون شروط، مقاومة الأمير عبد القادر مقدما إليه دعما سرمديا إلى حد منحه اللجوء إلى المغرب سنة 1846 عندما شددت عليه الضغوطات الاستعمارية الخناق، وبعد ذلك أحد يتخوف منه السلطان إلى درجة مطاردته نحو الصخراء للتعجيل باستسلامه.

بعد تعكزا

مع إنحلترا بموجب مقرر العالم إلى مناطق نفوذ بين إن هذه الحرب عسي

إن هذه احرب عمر دامت ثلاث سنوات (27 الجزائر في ظروف غامضة أجود تراجمته وعلمانه و للعمل العسكري المقبت وابحاث دقيقة لمحتلف م من الجزائر التي شكنت البلدان المغربية حيث حد (1882-1956)، والمغرب

وفي ظرف وحير أ كاملة مما يتطلب فهارس التي نعتبرها هامة وأسام

المسجلة الإفريقية

تعتبر هذه المحلة المحلة المحلة المحاثها وجديتها في مح بعض الباحثين وللأسة المحلة ويقتبسون منه كمصدر أو مرجع.

الجمعية الجغرا**لية** تضم هذه اجمع مختلفة لتسهيل البحث كما توضح لنا هذه المراسلات كيف تمكن هذا المحارب الشجاع من التمتع بسمعة واسعة لدى الساكنة المغربية، رغم الصعوبات الناتجة عن سرية نشاطه. كما نعتقد كذلك أن هذا الإقبال الشعبي الذي حظي به الأمير من الأسباب التي عكرت صفو العلاقات بين الأمير والسلطان مما حال دون قيامهما بمقاومة مشتركة. فما هي السياسة التي انتهجها السلطان مع فرنسا وباقي القوى الأوروبية والحذر الشديد الذي تعاملت به فرنسا تجاه المغرب والذي أدى في نماية المطاف، وبعد نصف قرن، إلى إبرام معاهدة الحماية مع المغرب (1912-1956) بدلا من الاحتلال كما هو الشأن في الجزائر كما توضح لنا هذه الرسائل كذلك العقلية السائدة خلال هذه الجغرب والكبير في العلاقات الدولية. السائدة الحكام بالقضايا لقادتنا في المغرب الكبير في العلاقات الدولية. السائدة

وأحيرا، أملنا في أن يقوم ناشرون آخرون بمبادرة من هذا القبيل تمكننا من مراجعة ماضينا بدون حقله أو كراهية أو عقدة تجاه أي أحد، لأن الكتابات الكولونيالية، تبقى، بدون منازع، جزءا من تاريخنا، ورفضها يعني تغييب مجالات واسعة من هذا التاريخ. طبعا، تتطلب قراءة هذا التاريخ قراءة نقدية من شألها إبراز الجوانب التي تساعدنا على فهم حيد لتراثنا. وبغض النظر عن ذلك، يتعين الأحد بعين الاعتبار السياق التاريخي لهذه الكتابات، ومستوى كتابها وبالأخص الدوافع التي أملت كتاباتها في هذه الحقبة.

ويجب أن يبقى عالقا في أذهاننا أنه بعد الصدمة الكولونيالية لسنة 1830، وما خلفته من أهوال لم يعرف مثلها التاريخ المغاربي حيث تفككت جمتمعاتنا، فإن هذا النظام الكلونيالي الفرنسي دحل في تنافس

مع إنجلترا بموجب مقررات مؤتمر فيينا لسنة 1815 الذي أقر باقتسام العالم إلى مناطق نفوذ بين الدول الأوربية.

إن هذه الحرب على الجزائر تطلبت من فرنسا تحضيرات عسكرية دامت ثلاث سنوات (1827-1830). فبعد الاستحواذ على أموال خزينة الجزائر في ظروف غامضة، وتوزيعها، شرع النظام الكولونيالي في استقدام أجود تراجمته وعلمائه وضباطه ورجال كنيسته (بعد أن مهد الطريق للعمل العسكري المقيت) بغية توطيد دعائم الاحتلال على دراسات وابحاث دقيقة لمحتلف مظاهر الحياة في البلدان المغاربية. كانت البداية من الجزائر التي شكلت المحور الذي انطلقت منه نحو إفريقيا وباقي البلدان المغربية حيث حضعت لفرنسا بموجب معاهدات الحماية لتونس (1882-1956)، والمغرب (1912-1956)، وموريطانيا (1904-1961).

وفي ظرف وحيز أحدت تظهر أعمال ودراسات عديدة لن نذكرها كأملة مما يتطلب فهارس وفهارس. وعليه، سنتكتفي بالإشارة إلى بعضها التي نعتبرها هامة وأساسية لمصلحة الإدارة الإستعمارية.

## المحلة الإفريقية (1962-1956)

تعتبر هذه المجلة بحق موسوعة حقيقية عن تاريخنا من حيث نوعية أبحاثها وحديتها في مجال التاريخ والجغرافية والأركيولوجية. مع أن بعض الباحثين وللأسف عديمي التراهة الفكرية الذين يتصفحون هذه الجالة ويقتبسون منها من فوائد ومعلومات كثير، دون الإشارة إليها كمصدر أو مرجع.

الجمعية الجغرافية

تضم هذه الجمعية ثلاث وحدات بحث، وتصدر ثلاثة منشورات مختلفة لتسهيل البحث نظرا لمحدودية وسائل التواصل في ذلك الوقت.

ب الشجاع وبات الناتجة المعيي لذي ت جي الأمير هي اسياسة حدر شدید ے ف، وبعد ١١٥٥٠ بذلا المدد وسائل عميق هؤلاء م بند سائلة

ا مر عد القبيل ق بحاد أي أحد، وع من تاریخنا، و معاد تطلب المن الماعدنا حد عبن لاعتبار حد أحد أحد

ة لكونولية لسنة المعالمة المعين يع عرب حيث ب يحل في تنافس من جمع كل شبر من تاريخ

اللغات تساعدنا على فه

من الناحية الثقافية شك

الطويل. يقول مولود المع

ولكنها في ذات الوقت عا

موازاة مع الجمعيتين ظهرت مجموعة من المحلات المتخصصة من أهمها:

- مجلة مدرسة الحقوق بالجزائر (1872-1962)

- مجلة المدرسة الطبية (1856-1962)

- مجلة مدرسة الآداب (1856-1962)

- مجلة مدرسة العلوم (1860-1962)

وهذه الجحلة تتوفر على حديقة للتجارب بالحامة مساحتها (80 هـــ) ثمانون هكتارا.

ولاستيعاب ما تحتويه هذه الكتابات بصفة حيدة من معارف، لابد من التمكن من اللغة التي كتبت بها. فقليلة هي الأشغال العلمية التي تناولت المنطقة المغاربية المكتوبة بلغات أخرى باستثناء الفرنسية والعربية التي كتبت بها أدبيات كثيرة. إلا أنه ليس من المستبعد أن توجد في الدول المطلة على البحر المتوسط وثائق مهمة محررة بلغات أخرى لها علاقة وطيدة بثراتنا الحضاري. لنأحذ اللغة العثمانية على سبيل المثال. فلا يعقل أن لا نهتم بتعليم وتدريس في جامعتنا هذه اللغة التي تربطنا مع دولتها أكثر من ثلاثة قرون من التاريخ المشترك. كانت هناك معاولة لتدريس اللغة العثمانية كاختيار بالمعهد الجزائري لعلم الآثار، غير أن التجربة لم تكن في مستوى الروابط التي تربطنا بهذا البلد. فعلى غير أن التجربة لم تكن في مستوى الروابط التي تربطنا بهذا البلد. فعلى المستوى الجامعي علينا تعلم ودراسة اللغات بصفة منتظمة للتمكن

<sup>1</sup> المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، رقم 04-1994.

<sup>.2.</sup> الحوليات، حامعة الجزائر، العدد 10، 1996، (ص 253).

<sup>3.</sup> نفش المصادر

<sup>4.</sup> نفس المصدر.

سة من أهمها:

من جمع كل شبر من تاريخنا لئلا يظل حكرا على مؤرخي محتلينا. فدراسة اللغات تساعدنا على فهم محيطنا المتوسطي، والانغلاق على الذات، من الناحية الثقافية شكل من اشكال الانتحار الجماعي على الأمد الطويل. يقول مولود المعمري في هذا الصدد: "إن العزلة مأمن حقا، ولكنها في ذات الوقت عقم".

احتيا (80 هـ)

ة من معارف، لأشعال العلمية ستناء الفرنسية سبعد أن توجد ا سعات أخرى لبة على سبيل هذه اللغة التي د. كانت هناك ي لعلم الآثار، عَذَا البلد. فعلى

للتظمة للتمكن

على تابليت

#### القسم الأول

في غضون سنة 1920، اقتنت الخزانة العامة للحماية بالمغرب كمية من الرسائل الشريفية تستحق التعريف بها بحكم أهميتها والموضوعات التي تتناولها والحقبة التي كتبت فيها. صدرت هذه الرسائل عن السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام الذي تولى الحكم من سنة 1822م إلى سنة 1859م وقد تناولتها بالخصوص الأحداث التي عرفتها الجهة الوهرانية المغربية عقب احتلال فرنسا للجزائر.

تاريخ هذه الرسائل يتدئ من 10 أفريل 1829 إلى غاية 2 أوت 1848 وهكذا فهي نغطي المناورات الفرنسية الأولى للتمهيد الاحملال الجزائر.

كانت هذه المراسلات سرية وجهها السلطان إلى ابن عمه الذي خل بمدينة تلمسان أو إلى أعوانه من مختلف المناصب العاملين بين هذه المدينة ومدينة تأزة. إلها توضح بكل جلاء تداعبات هذا الاحتلاا وانعكاساته على حياة السكان الأصليين في شمال إفريقيا. إلا أن ما يجعل هذه الرسائل تكتسي أهمية بالغة هو كشفها لقناعات السلطان مولاي عبد الرحمان وفضحها للجوانب الدفينة لسياسة المخزن في هذه الحقبة،

غير أن هذه السلوك

جهات جذب واستقطاب

وجهة الشرق نحو باي

المحليين. وكان من المحتما

الانحياز إلى جهة فرنسا المت

عليه، لكي يحل محل الأت

هذه الاهتمامات كانت

إلى جمع كلمة المسلمين

أم أن الجزائريين هم الفر

الجزائر لفرض سيطرته ع

غير أن هذا الطموح لا

الذين حكموهم دحد

كان يحكمها شرفاء تح

ولو هنيهة في إعلاـ

القبائل التي التحقت م

النظر ومصالح مشترك

وأتراك وهران وتلم

من هذه الرسائل الخ

وفضلا على د

من حق طموحاء

إلا أن ساكنة مم

أدرك السلطان مو

والتحولات التي عرفتها هذه السياسة حسب الظروف وطبيعة الأحداث.

إن هذه الرسائل تفسر كيف تفاعل السلطان مع الجار التركي، وموقفه من احتلال الجزائر (العاصمة) ومدينة وهران، وتصرفاته تجاه الاتجاهات المتضاربة للسكان الأهليين. وأخيرا تمكننا هذه الرسائل من الوقوف على الظروف والملابسات التي أملت على السلطان التدخل في الجزائر كما تعطينا فكرة مفيدة عن عقلية الأهالي وفن التحكم فيهم.

لفهم معاني هذه النصوص وإدراك قيمتها التوثيقية يتعين التذكير بالأوضاع التي كان عليها السكان في ظل الحكم العثماني.

قامت سياسة دايات الجزائر على إذكاء الخلافات بين السكان وتكريسها مما أدى إلى ظهور حزب موال للأتراك، وحزب وطني معارض لهم \_ فسكان الدواير والزمالة وبني عامر بضواحي وهران كانوا حاضعين للاتراك. أما في تلمسان فإن الكراغلة وهم من رعايا الأتراك ونساؤهم من أهل البلاد، فكانوا مع الأتراك وأكثر عداء لأهل تلمسان الأصليين. أما في وسط البلاد فكانت بعض القبائل موالية للأتراك وبعضها معادية لهم. بعض من هذه القبائل الأحيرة تدين بالطاعة والولاء للشيخ محي الدين، والد الأمير عبد القادر.

بعد احتلال الجزائر وطرد الأتراك منها، شعرت باقي مدن الإيالة بالتهميش وأصبحت القبائل في حالة مزرية، بحيث أحدت تطفو على السطح بوادر الصراعات القديمة تهدد باندلاع حرب أهلية. ولمواحهة هذه الوضعية الجديدة التي لم تكن في الحسبان، إضطرت القبائل إلى الحيطة والحذر بدون مماطلة، فسارعت كل فئة إلى الاحتماء بمن هو أقرب إليها، أو وراء شخصيات ذات نفوذ للدفاع عنها وتوجيهها وحكمها.

العبية : عبينر

غير أن هذه السلوكات زادت من تفكك السكان وتوزيعهم بين جهات جذب واستقطاب مختلفة: فجهة الغرب مالت نحو سلطان فاس، وجهة الشرق نحو باي قسنطينة، وفي الوسط نحو الشرفاء والزعماء المحلين. وكان من المحتمل أن يختار السكان المرتبطين ماديا بالأتراك الانحياز إلى جهة فرنسا المنتصرة.

أدرك السلطان مولاي عبد الرحمان هذه الوضعية الصعبة فكان عليه، لكي يحل محل الأتراك، العمل والسعي على جمع كلمة المسلمين. هذه الاهتمامات كانت خطيرة وتجعلنا نتساءل هل سعى السلطان إلى جمع كلمة المسلمين بمجرد احتلال فرنسا للجزائر وحماية مصالحهم، أم أن الجزائريين هم الذين طالبوه بالتدخل لفائدةم.

من حق طموحات السلطان اقتفاء خطوات أحداده والسير نحو الجزائر لفرض سيطرته على المغرب الأوسط بعد انتصاره على الفرنسيين، غير أن هذا الطموح لا يعدو أن يكون مشروعا بعيد المدى.

إلا أن ساكنة مدينة تلمسان الأعداء التقليديين للأتراك والكراغلة الذين حكموهم بالحديد والنار، مازالوا يتذكرون أن بلادهم تلمسان كان يحكمها شرفاء تحتضن مدينتهم فاس المولى إدريس. ولهذا لم يترددوا ولو هنيهة في إعلان الاحتماء بالسلطان مولاي عبد الرحمان صحبة القبائل التي التحقت بهم وتحالفت معهم. كان هناك إذا توافق في وجهات النظر ومصالح مشتركة بين الطرفين وتجاذب تلقائي.

وفضلا على ذلك، تحدر الإشارة إلى أن العلاقات بين المحزن وأتراك وهران وتلمسان لم تكن ودية وعلى مايرام. فالرسائل الأولى من هذه الرسائل المحررة بين أفريل وجوان 1829 والموجهة إلى قائد

الأحداث.

ار التركي، صرفاته تجاه ده الرسائل

كان التدخل كم فيهم.

مين التذكير

بين السكان صني معارض بو خاضعين ك ونساؤهم ل الأصليين.

ضها معادية الشيخ محي

مدن الإيالة تطفو على غواجهة هذه إلى الحيطة أقرب إليها، الحكوبة

المؤمنين إخوة، والمؤمن للمؤ كما دعا السلطان الحباش والفرنسيين لهم بالمرصاد ويتر

لم يتأخرُ السلطان ؛ تلمسان على رأس محلة ال الجراري ليكون وسيطا يت

بعد قبائل منطقة مع ضاحيتها يوجهون بدوره ضاحيتها يوجهون بدوره في الدخول تحت حكمه و بأنه قبل سدا الولاء غير إلى باقي القبائل التي لم تبع على نواياها، وهي قبائل عبد القادر، وكقبائل بني عبد القادر، وكقبائل بني وتلمسان، والخاضعة للا يدبجون في خانة واحدة المسألة حساسة فإن المسألة حساسة فإن فقرات منها:

"... قل لهم إن قار عليه أعيان تلمسان وبعط في الرغبة في الدخول الإ من ذلك طلبا لجمع ك وحدة السيد ادريس بن حمان الجراري، يدعو فيها السلطان إلى التريث والحكمة في التعامل مع باي وهران في شأن استرجاع الرعايا المغاربة، مقابل منحه مكافأة عن هذا العمل، ومؤكدا بأنه سبق له أن كاتبه في الموضوع. ولهذا يلح عليه بدفع المغاربة الذين تعرضوا للنهب من طرف الجزائريين إلى معاقبتهم عقابا معقولا.

أعلن قائد وحدة بظهور بواخر مسيحية بوهران والجزائر للاستطلاع، ولعلها البواخر التابعة للبحرية المكلفة بمحاصرة الجزائر (العاصمة) وباقي موانئ الإيالة والتي كانت تجوب غرب البحر المتوسط طولا وعرضا منذ أن رفض داي الجزائر منح الحكومة الفرنسية تعويضات عن الإهانة التي ألحقها الداي بالقنصل الفرنسي دوفال (Deval).

في يوم 13 ماي 1830 أجاب السلطان قائد وحدة داعيا له بفشل التحركات الفرنسية. نحن غداة نزول القوات الفرنسية بالجزائر والإستطلاعات الأولية للبوارج البحرية مازالت لم تؤخذ بمحل الجد. غير أنه بعد مضي ثلاثة اشهر من الاستيلاء على الجزائر وطرد الأتراك منها، استولت قبائل أولاد رباح، وذويحي، والجويدات، وأولاد سيدي المجاهد، على منطقة مغنية، ووجهت وفدا إلى السلطان المغربي يلتمس منه دمجهم تحت سلطته بصفتهم رعاياه. لعل هذا الطلب كان بإيعاز من قائد وحدة، وقد استجاب السلطان لرغبة الوفد ووعدهم حيرا وذلك بتاريخ 15 أكتوبر 1830. يبرر السلطان ما أقدم عليه بالاعتماد على آيات قرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على وحوب جمع كلمة المسلمين لأن

<sup>&#</sup>x27; 1. تقرير هذا الحصار يوم 15 حوان 1827 واستمر إلى احتلال الجزائر، أنظر احتلال الجزائر الحرائر (Camille Rousset )

<sup>2.</sup> أنظر الملحق، الرسالة رقم I.

المؤمنين إخوة، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. كما دعا السلطان القبائل إلى الانحاد لأن العدو الكافر من الأتراك والفرنسيين لهم بالمرصاد ويترقب عوراتهم للنيل منهم.

لم يتأخر السلطان في توجيه ابن عمه مولاي علي إلى مدينة تلمسان على رأس محلة ليستقر بها، وكلف السيد ادريس بن حمان الجراري ليكون وسيطا بين الأمير مولاي علي والقبائل المذكورة أعلاه.

بعد قبائل منطقة مغنية هاهم سكان مدينة تلمسان وبعض قبائل ضاحيتها يوجهون بدورهم وفدا إلى السلطان يعربون له عن رغبتهم في الدخول تحت حكمه وطاعته. أخبر السلطان قائده ادريس بن همان بأنه قبل هذا الولاء غير أنه ألج عليه بوجوب تحرير رسالة من جانبه إلى باقي القبائل التي لم تبعث سدوبين عنها ضمل الوفد من أجل التعرف على نواياها، وهي قبائل لها وزنها في هذه الناحية كقبائل بني هشام بمعسكر، أوالقبائل التي تدين بالطاعة والولاء للشيخ محي الدين والد عبد القادر، وكقبائل بني عامر، والدواير، والزمالة المتواجدة بين وهران وتلمسان، والخاضعة للاتراك. وكما يلاحظ فإن السلطان وأعوانه يدمجون في خانة واحدة السكان المنتمين للحزب الوطني. وبما أن هذه المسألة حساسة فإن السلطان يملي الرسالة التي توجه إليهم وهذه فقرات منها:

"... قل لهم إن فلانا "السلطان" لا رغبة له في هذا الأمر وقد قدم عليه أعيان تلمسان وبعض قبائلهم وذكروا أنكم معهم على كلمة واحدة في الرغبة في الدخول في طاعته والطلب بحياطته وقد أجابهم بما طلبوا مين ذلك طلبا لجمع كلمة المسلمين وحفظهم من أن يستفزهم العدو

۔ ہی انتریث عابہ المعاربة، المان کاتبه المان طرف

ر (ستطلاع، العصمة) ترسط طولا به تعریضات معریضات

عیا له بفشل

سیة باخزائر در احد. غیر دأدرث منها، بدتی بحاهد، در اسه دمجهم د ند وحدة، د تاریخ 15

حدث حرائر

مسمير لأن

نصل الآن إلى الحقية وطردوا منها الأترا<mark>ك ال</mark>ذي

يحتلون مدينة وهران، فظن فوجه السلطان المغربي و-وهران "إن السلطان رحـ

أقدمت على ذلك بسفة الأقتتال بين الإخوة. أما

وبإسمه تمارسون الحكم، ف فرعا من شجرة باشا الح قد مات. وفيما إذا صدر

يد منات. رئيد . المغربي أدرى وأعرف النا

كان حشان باي و هذه الأسباب جعلت الجزائريين فلم يكوار بسلطان المغرب. تطرح الذين احتلوا حامية تلم قوية. وجه السلطان في إمكانية تأديبهم ونزع اله العدو، بل إذا المهر الأحكام عليهم، فلا تا

الكافر ويفرق جماعتهم، وصونا لهم من الهرج والفتن وأنتم أولى من سعى في ذلك وقام به، فينبغي لكم أن ترغبوا فيه أكثر من غيركم، وقد عين ولد عمه الأرضى مولاي علي للتوجه لهذه النواحي وهو بصدد القدوم في محلة من حيشه قريبا. وهو من سلالة نبوية ينبغي لكم تقديم جماعة من أعيانكم لملاقاته عندنا تعظيما لقدره ورغبة في أمره، فإن لكم عنده من المترلة والمزية فوق ما تظنون إن شاء الله ".

وأضاف السلطان، بأنه يتعين أن يحمل كل رسالة رسول أمين وذكي وحاذق قادر على شرح مضمولها شرحا وافيا، كما ينبغي عليه كذلك أن يزودنا بكل المعلومات بخصوص النوايا الدفينة التي تكنها القبائل وزعمائها حتى تتجنب الوقوع في أخطاء أو تعثرات. فعلى الإنسان أن يدرس الأمور ويقدر العواقب أ.

نفذ مولاي علي هذه التعليمات وبحح في مهمته ودخل مدينة تلمسان دخولا حماسيا تتبعه القبائل ورؤساؤها الذين جاءوا لملاقاته، وفي طليعتهم القائد المزاري بن استاعيل، زعيم قبيلة الدواير والزمالة. وبخصوص هذا الزعيم، أوصى السلطان في رسالة بتاريخ 23 نوفمبر وبخصوص هذا الزعيم، أوصى السلطان في رسالة تقديرا لمصداقية كلامه، ولكونه كذلك من أهل تلمسان. كما يعلن السلطان في رسالته بأنه وجه مائة كسوة لتكريم أعيان القبائل الذين يردون على الأمير تأليفا وجه مائة كسوة لتكريم أعيان القبائل الذين يردون على الأمير تأليفا فم وحلبا لغيرهم. كما يوصي السلطان بمعاملة الكراغلة بالإحسان في وإن كانوا لا يستحقون ذلك حتى يغلب الإحسان على سيئاهم .

لكم القبض على عن

ومن شأنه أن يردع

أنظر الملحق، الرسالة د.

<sup>1.</sup> أنظر الملحق، الرسالة رقم 2. 2. أنظر الملحق، الرسالة 3.

لهٔ رسول أمين كما يبعي، عليه فيهٔ لتي تكنها تعترت. فعلى

۽ آولي من سعي

ركم، وقد عين

و عدد القدوم

ئے تقدیم جماعة

ور لکم عنده

و و حل مدينة حريو للاقاته، سوير والزمالة. وي 23 نوفمبر يحدد أوفمبر في رسالته بأنه عن الأمير تأليفا عن الإحسان حن الإحسان حالية الإحسان حالي

نصل الآن إلى الحقبة الانتقالية حيث احتل الفرنسيون الجزائر، وطردوا منها الأتراك الذين غادروها نحو المشرق، غير ألهم مازالوا يحتلون مدينة وهران، فظل الباي لوحده يحتج باسم سلطان القسطنطنية، فوجه السلطان المغربي رسالة إلى ابن عمه مولاي علي ليقول لباي وهران "إن السلطان رحب ببيعة ساكنة مدبنة تلمسان والقبائل التي أقدمت على ذلك بتلقائية من أجل أن يساعدها السلطان ويجنبها الاقتتال بين الإحوة. أما بخصوص السلطان العثماني الذي أشرتم إليه، وبإسمه تمارسون الحكم، فلم تعد لكم اية صفة لمباشرة ذلك. لقد كنتم فرعا من شجرة باشا الجزائر، وبما أن الشجرة قد سقطت فإن الفرع قد مات. وفيما إذا صدرت من سلطان الأتراك احتجاجا فإن العاهل المغربي أدرى وأعرف الناس بما يخاطبه به أ.

كان حشان باي وهران رجلا مسنا وعليلا وبدون أولاد، ولعل هذه الأسباب جعلت الفرنسيين لا يقيمون له وزنا. أما أبناء البلد الجزائريين فلم يكونوا ينتظرون منه فائلة، مما دعاهم إلى الاحتماء بسلطان المغرب. تطرح مرة أخرى قضية الكراغلة والجنود الأتراك الذين احتلوا حامية تلمسان العسكرية وقلعة المشوار مشكلين معارضة قوية. وجه السلطان في سألهم تعليماته إلى ولاته مفادها "...إذا رأيتم إمكانية تأديبهم ونزع الألفة منهم من غير إحداث فتنة أو اقتنال يرتاح له العدو، بل إذا لهر لكم التبض على أعيالهم ورؤساء قبائلهم لإ براء الأحكام عليهم، فلا تترددوا في ذلك. بل أحسن من هذا إذا ظهرت لكم القبض على عشرين من أعيالهم وتوجيههم لحضرتنا مفيدا،

<sup>1.</sup> أنظر الملحق، الرسالة 3.

لهذه الغاية. غير أنه لا يجب إطلاعهم عليها إلا بعد أن يعلنوا استعدادهم لتقديم الرهائن العشرين. أما إذا ظهرت منهم بوادر الرفض فلا تطلعوهم عليها وألقوا القبض على العشرين رهينة أ. يلاحظ أن السلطان يحرص كل الحرص على الحفاظ على محده ولا يزيد التدخل بصفة شخصية إلا إذا تيقن من نجاح مساعيه.

غير أن الكراغلة صدرت منهم علامات الخيانة والمحاتلة ولا فائدة ترجى منهم. ولهذا قرر السلطان يوم 4 ديسمبر 1830 إلقاء القبض على رؤوس الفتنة وتوجيههم مكبلين إلى حضرته، كما قرر طرد الآحرين من قصبة تلمسان وتوزيعهم في مختلف أحياء المدينة بعد أدائهم غرامة معتبرة. وفي نفس الوقت أعلن السلطان توجيه الجيوش والمؤن والخيل والمدافع والأعلام إلى مدينة تلمسيان.

قامت قبائل معسكر بدافع من الحاجة أو حوفا من التعرض لنفس المصير أو حدوث ما لم يكن في الحسبان، بتوجيه وفد إلى الأمير المغربي بتلمسان، لتقديم الولاء والطاعة للسلطان مولاي عبد الرحمان. شكر هذا الأخير ابن عمه مولاي على الحفاوة التي خص بما الوفيد مؤيدا مبادرته في تعيين الطالب أحمد أمجوض والشيخ سيدي محمد بن المبارك محفوفين بعشرة من الخيالة لمرافقة الوفد اثناء عودته إلى معسكر. وقد تم احتيار الرجلين بدون شك لما يتميزان به من نباهة لاستمالة سكان جهة لا تخفى على السلطان أهميتها البالغة، ستظهر عبد القادر بما2. إن اسم هذا الرجل مازال لم يتداول بحذه الجهة، بيد أن والده السيد الحاج محي الدين كان مازال لم يتداول بحذه الجهة، بيد أن والده السيد الحاج محي الدين كان

بتوحيه الدرقاوي لمراقا أعدد الحيطة لتحنب أيا عن قراره فيعطي تعليه العربي أن لا يتوجه الشيوخ العرب المختار يسير خلفهم صحية

يتمتع بنفوذ واسع، وس

الجزائر ومعسكر عن ر

المغربي. ففي رسالة بتا

موضوعها بمذه الأحد

المقدس مبينا أنه يتعين

النصوص الشرعية.

مكاتبته لإبلاغه بأن الـ

ولائه للسلطان، لمنحة

صالح. أما إذا تصرف

قرار بخصوص زيارة

إلى باي وهران.

هناك فقرة من ه

بالرغم من إبدا:

السلطان يمكن القيا في ذلك كما تقتض الزيارات ولا يقوم مح

1. كان برفقة الباي 800 -

<sup>...</sup> إِنْ أَنْظُرُ الْمُلْحَقِ، رَسَالَةً 3. 2. أَنْظُرُ الْمُلْحَقِ، رَسَالَةً 3.

يتمتع بنفوذ واسع، وسبق له أن أعرب هو والقبائل المتواحدة ما بين الجزائر ومعسكر عن رعبتهم في الدخول تحت طاعة وحماية السلطان ويتعلق المغربي. ففي رسالة بتاريخ 4 ديسمبر 1830 بعث بها السلطان ويتعلق موضوعها بهذه الأحداث، يحث العاهل المغربي القبائل على الجهاد المقدس مبينا أنه يتعين تذكير المسلمين بوجوبه كما تنص على ذلك النصوص الشرعية. أما بخصوص باي وهران فقد تقررت كذلك مكاتبته لإبلاغه بأن السلطان المغربي على كامل الاستعداد، فيما إذا قدم ولائه للسلطان، لمنحه حماية ويضمن له حياة لائقة وجديرة . بمسلم صالح. أما إذا تصرف عكس ذلك فسيخسر الدنيا والآخرة.

هناك فقرة من هذه الرسالة تعبر عن حشية حقيقية وتردد في أخذ قرار بخصوص زيارة مرتقبة لشيخ الطريقة الدرقاوية الحاج العربي إلى باي وهران.

بالرغم من إبداء تخوفاته، فوض السلطان الأمر لنوابه فسمح لهم بتوجيه الدرقاوي لمرافقة ياي الأتراك من وهران إلى تلمسان مؤكدا لهم أحد الحيطة لتجنب أية مغامرة في هذا الشأن. غير أنه سرعان ما تراجع عن قراره فيعطي تعليمات صارمة حول الموضوع مفادها: "على السيد، العربي أن لا يتوجه عند باي وهران لمرافقته، بل يجب توجيه بعض الشيوخ العرب المختارين للرئيس التركي يوحون إليه بالاطمئنان والثقة، الشيو خالعرب المختارين للرئيس التركي يوحون إليه بالاطمئنان والثقة، يسير حلفهم صحبة اثنان أو ثلاثة من حراسه الخاصين..." ويضيف السلطان يمكن القيام بزيارة تبركية للسيد الحاج العربي إن رغب في ذلك كما تقتضيه التقاليد المتبعة التي تريد بأن يتلقى الدرقاوي الزيارات ولا يقوم بحا".

یعنو ستعدادهم در درقض فلا حد از سنطان د ندح بصفة

حالمة ولا فائدة الله إلهاء القبض فرر صرد لآخرين عد أد نهم غرامة ش و مؤل والخيل

حرد من التعرض
حبد وقد إلى الأمير
التي عبد الرحمان.
وقا لمني حص بما
الوقد اثناء عودته "
المبير نا به من نباهة
المبعة، ستظهر
السم هذا الرجل

بحد تمكر

الجلة المثبلان 1. كان برفقة الباي 800 حندي تركي.

يتحلى من قراءة هذه الفقرة بأن السلطان يتحوف من لقاء بين الدرقاوي والباي وفي وهران بالذات. كما يخشى تصرفات الجنود الأتراك الخيالة في حالة تفاهمهم مع جنود الكراغلة المتواجدين بمدينة تلمسان واستمالتهم للعناصر العربية خدام الأتراك سابقا وتأثير الدرقاوي في الجميع.

بصرف النظر عن هذه التحوفات المشروعة نقرأ بين السطور الرغبة الملحة للسلطان في احتجاز باي وهران وأتباعه. فمن شأن نجاح هذه الخطة أن تضمن للسلطان وحلفائه موقعا متميزاً.

بعد أن تم توجيه رهائن تلمسان إلى السلطان، وجه هذا الأخير رسالة بتاريخ12 ديسمبر 1830 إلى الكراغلة يحيطهم فيها علما بأنه وصل إلى حضرته الشريفة إخواهم مكبلين. ورعيا لشفاعة مولاي علي، وادريس بن حمان الجراري فيهم، فقد سرحهم السلطان وأكرمهم ودعاهم إلى أن يكونوا عند حسن الظن، وتعهدهم بحمايته ورعايته. ويستشف من سلوك السلطان وتعامله مندى حنكته السياسية التي اعتمدت التهديد والوعيد، والرحمة والغفران وهي مواقف جد مدروسة ومحسوبة 2.

ربي إن حلول واستقرار الفرنسيين بمدينة وهران غير الأوضاع. فقد تسريب الفشل والوهن إلى داخل القبائل، وفتر حماسها، وضعف تضامنها.

وما أن علم السلطان بهذه الوضعية حتى وجه بتاريخ 18 ديسمبر . 1830 كتابا إلى ابن عمه مولاي علي يأمره بدعوة أعيان القبائل

التي أعلنت بيعتها للسلط

واضاف الست . وغلى ظهرها ما حد. اعتمادنا عليهم أ.

وتمكنوهم من مصالحكم ال

في رسالة شريعية ع ولد عمه مولاي علي -من طنجة معلومات مع طلب أحد رؤسائها مق

وغيرها، للمثول امامه. بعد بن سعد ليخطب فيهم مدي مستدلا بالآيات القرآبة و الجهاد والحث عليه والوعيد كل هذه الأسانيد من كسعد هذه الخطبة يوجه على شروط البيعة وتحدم على دين النبي عليه على دين النبي عليه على كذلك تدافعون عنى شرف الآخرة. وي سبيل الله ونقدم كم وإعلاء كمهة م

ا. أنظر الملحق، الرسالة الد

<sup>1.</sup> أنظرة الملحق، رسالة 5، آخر السطر.

<sup>2.</sup> أنظر الملحق، رسالة 7.

التي أعلنت بيعتها للسلطان وطاعتها، وفي مقدمتها قبائل معسكر وغيرها، للمثول امامه. بعد ذلك عليه أن يختار رجلا مؤهلا كالفقيه بن سعد ليخطب فيهم مذكرا إياهم بما يلزم من أعطى البيعة من الواجبات مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة بخصوص باب الجهاد والحث عليه والوعيد والعقاب لتاركه. فعلى الخطيب أن يقتطف كل هذه الأسانيد من كتب الحديث مثل الصحيحين وكتب أحرى. بعد هذه الخطبة يوجه لهم الكلام التالي "... إن كنتم خافظون على شروط البيعة وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وتقاتلون على شروط البيعة والسلام الذي هو دينكم، وإن كنتم كذلك تدافعون على شرفكم وحسبكم وأولادكم وبلادكم لتنالوا عز كذلك تدافعون على شرفكم وحسبكم وأولادكم وبلادكم لتنالوا عز في سبيل الله ونقدم لكم العون والتأييد، وأن كنتم لا تقاتلون في سبيل ويسبيل الله ونقدم لكم العون والتأييد، وأن كنتم لا تقاتلون في سبيل دينكم وإعلاء كلمة الله وترضون بالدحول تحت كنف الكفار وتمكنوهم من مصالحكم الدنيوية، فمالنا وما لكم ؟".

واضاف السلطان "... إبعث إلي بنسخة من الخطبة الموجهة لهم وعلى ظهرها ما أجابوا به وعلى أساسه تبني تقتتنا معهم، ومدى اعتمادنا عليهم أ.

في رسالة شريفية بتاريخ 5 جانفي 1830 ينهي السلطان إلى علم ولد عمه مولاي علي بأنه تلقى البارحة بواسطة رسالة وردت عليه من طنجة معلومات مفادها: لقد رست بميناء طنجة باخرة فرنسية طلب أحد رؤسائها مقابلة العامل. وكان موضوع المقابلة لا يبعث

1. أنظر الملحق، الرسالة 8.

۔ لسطور شان نجاح

بد الأخير ... عدما بأنه عد مولاي وأكرمهم ورعايته.

> ىكى. فقد . وصعف

مسربة.

۱۱ دیسمبر در نقبائل الحكو

بدأت الحالة تظهر لل

على علما باحتمال التح

"... لا تتخذ قرار التخم

وفي كل الأحوال، منوا

أن تجدوا حلا لمسألة الك

لا إيمان لهم ولا قانون، في

وإعلان الجهاد ضدهم أ

الذي يضمن لكم قليلا

المتواجدون بتلمسان والد

العون، فلا يحق لنا أن نتر

وعليه، ألح علىك كل يــــ

وفي الغذ، أي 6 جانفي

من جيش البخاري برئام

مرتبط أساسا بسلوك

• التي وجهها بتاريخ 13 ح

ظلت مسألة التحا

على الارتباح. لقد تحدث عن وهران وتلمسان وكذا المناطق التابعة لهما. كان يحمل معه رسالة موقعة من طرفك وعليها حاتمك وتلمح الرسالة إلى أسرك لثلاثين كرغلي والذعيرة التي فرضت عليهم بالقوة. كما ذكر بكل تفصيل ما تم حجزه للكراغلة وغيرهم. هذا الرئيس هو الشخصية الثالثة التي اهتمت بهذه الأحداث وهددنا بالحرب ومحاصرة ميناء طنجة إذا لم نرحل على مدينة تلمسان.

إني أحيطكم علما كلاه الأحبار والوقائع لكي تتخذوا احتياطين، أولا عليكم أن تكونوا على بينة من صدق المراسلين الذين تعتمدون عليهم ومدى وفائهم لكم. فهذه الملاحظة نعني كما الشخص الذي سلم رسالة مولاي علي إلى الفرنسيين. ثانيا عليكم أن تضبطوا بكل دقة الأغراض التي حجزت للكراغلة لأن العدو الكافر أحبط الله مسعاه لابد وأن يثيرها مما يتعين علينا مواجهته بالحجج والتدابير التي أخذناها في هذا الشأن لتطويق المباحثات. فالنصارى عندما تظهر لهم الطيبوبة يردون عليها بالمزيد من الجسارة، وإذا فتحنا لهم نافذة، يفتحون أبوابا. وعليه، فالطرامة وحدها هي التي تتوقفهم عند حدهم. ففيما إذا تخلينا لهم على مدينة تلمسان، فسيطالبوننا بكل ما فرضناه على ساكنتها. علينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة علينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة بعلينا إذا صد الأبواب في وجوههم للحد من طموحاقم في المرحلة بعد ذلك.

يتعلق الأمر بمهمة العقيد Auvray الذي كلف بالتوجه إلى طنحة لتقديم توضيحات حول تدخل السلطان في مدينة تلمسان. إلا أن هذا الضابط تم حبسه بمدينة طنحة من طرف عاملها و لم يتمكن من السفر إلى مدينة فاس، فقفل راجعا أ.

الرسالة ينهي إلى علمه به من جنود أهل الغرب مع بتلمسان وعاد الكراغلة تحت قيادة السيد بن عمن قبائل بني مطير يح نفسها يوصى السلطا

أو عينيا، وبصيانة الأ

المارية توجيه هذه البعثة الفرنسية إلى طنحة بعد احتلال وهران من طرف الجيوش الفرنسية يوم 10 ديسمبر 1830.

بدأت الحالة تظهر للسلطان معقدة شيئا ما بعد أن أحاطه مولاي علي علما باحتمال التخلي عن تلمسان. فخاطبه السلطان قائلا "... لا تتخذ قرار التخلي إلا بعد اليأس الكامل من وفاء القبائل. وفي كل الأحوال، سواء أغادرتم تلمسان أو بقيتم فيها، عليكم أن تجدوا حلا لمسألة الكراغلة، وذلك بتأديبهم أشد التأديب. إلهم لا إيمان لهم ولا قانون، فهم المحركون لكل القلاقل التي تعرفها المنطقة، وإعلان الجهاد ضدهم أولى من إعلانه على النصارى، فهو الوحيد الذي يضمن لكم قليلا من الطمأنينة. أما السكان غير الكراغلة المتواجدون بتلمسان والذين دخلوا تحت طاعتنا وحمايتنا والتمسوا منا العون، فلا يحق لنا أن نتركهم بين مخالب الكراغلة مما سيرتاح له العدو. وعليه، ألح عليك كل الإلحاح القضاء بكل الوسائل على الكولوغليين". وفي الغذ، أي 6 جانفي 1831، أعلن السلطان توجيه 200 فارس وفي الغذ، أي 6 جانفي 1831، أعلن السلطان توجيه 200 فارس

ظلت مسألة التحلي عن تلمسان تشغل بال السلطان وأمرها مرتبط أساسا بسلوك الكراغلة. ولهذا أبدى تحفظات في الرسالة التي وجهها بتاريخ 13 جانفي 1831 إلى ابن عمه مولاي علي. في هذه الرسالة ينهي إلى علمه بأنه بعث إليه بكمية من سلاح المدفعية وكتيبة من حنود أهل الغرب مضيفا في رسالته بأنه إذا سمحت الظروف بالبقاء بتلمسان وعاد الكراغلة إلى صوابحم، فإن عساكر من قبائل كروان تحت قيادة السيد بن ناصر أو ميمون ستوجه إلى مليانة، وعساكر من قبائل بني مطير تحت قيادة ولد المحوط إلى معسكر. وبالمناسبة نفسها يوصي السلطان بأداء رواتب العساكر بصفة منتظمة نقدا أو عينيا، وبصيانة الأموال وتسحيل المداخيل والصوائر بكل دقة

اعني النابعة ثمث وتنمح

بيم بالقوة. رئيس هو

ب ومحاصرة

حنیاطین، بی تعنسدون سدی سلم بر کی دقة د لقه مسعاه لیتی أخذناها

حمد عيبوية حدد أجوابا. حمد إد تخلينا

ر - كنتها. - ي - حلة

حہ ہی ضحة د د هذا فی می نسفر

د د خرسية

في كناش الحسابات لأن لهذه العمليات مفعولها في التوفيق والنجاح. كما أوصى القادة العسكريين بالتفاهم والتآزر تاركين لجنودهم حرية الاختيار للعمل مع من يرغبون الخدمة معه ويرتاحون له فلا ينبغي عليهم أن يطردوا أحدا من العساكر أو يرغموه على فعل ما يقلقه لأن من شأن ذلك أن يتسبب في نزاعات بالغة الخطورة.

يشير السلطان بتوصله برسائل واردة عليه من مدينة مليانة ومن السيد العربي أحد شيوخ غليزان المرموقين. واحدة من هذه الرسائل موجهة خصيصا إلى بن زعمون الذي يقود الجهاد المقدس شرق الجزائر وبلاد القبائل ويستحق الدعم والتشجيع. ولهذا يوصي السلطان بأن تسلم لهذا الجاهد هذه الرسالة بصفة سرية مصحوبة بالنصوص الشرعية المتعلقة بباب الجهاد.

هناك رسالة أخرى بتاريخ 15 جانفي 1831 وردت فيها معلومات خول توجيه معدات للمدفعية مع ذخيرتما و200 من فرسان العرب بقيادة المؤمن والمجاهد كورية، والجميع تحت مسؤولية القائد عبد القادر بن الهاصي. هذه الإمدادات ستتبعها 10 فرسان من الحياينة. أما إذا دعت بن الضرورة إلى القيام بحملات استطلاعية بمدينة وهران فيوصي السلطان بإسناد هذه المهمة إلى القائد عبد القادر يرافقه عشرون فارسا فقط.

ظن السلطان أن الظروف أصبحت مرضية مما دعاه إلى توجيه الرسالة التي حررها السيد السعيدي إلى المسلمين من أحل تعبئتهم وإعادة الثقة في نفوسهم والإيمان بالنصر القريب نظرا لفشل العدو الكافر في تحقيق من أضرار بالغة وأن نعمة الله على المسلمين لا تحصى.

ليس الأمر كما من حيوشها الاحتلال تكثيف ما تبقى من المدية التي كان ثمن اح

في نفس الوقت من العرائش، 30 من من جيش عبيد البح والريف وكلهم في ع

لما أعلن الست على وإلى عامله بتلم قائلا : "لن أصد ن يخضعوا لأوامركم وحدة العمل و - المنافج مرضية، وعد كم المسؤولية. ويذن من واجبكم حمي

في نفس الوقت سلطان بأن العدم وتخشى أن يلحقها بالبحث عن الوسلية

ليس الأمر كما ظن السلطان، الواقع هو أن فرنسا سحبت قسما من جيوشها الاحتلالية إلى فرنسا مما حتم على الجنرال القائد العام تكثيف ما تبقى من الجنود حول الجزائر (العاصمة) والجلاء عن مدينة المدية التي كان ثمن احتلالها غاليا حداً.

في نفس الوقت وجه السلطان كدعم عسكري: 124 رجل من العرائش، 50 من الخلط وطليق، 140 رجل من الصويرة، 140 رجل من حيش عبيد البخاري من مراكش، أكثر من 100 فارس من جبالة والريف وكلهم في غاية التزويد، مشجعا وواعدا إياهم بالنصر النهائي.

لما أعلن السلطان توجيه هذه الإمدادات الجديدة إلى عمه مولاي على وإلى عامله بتلمسان وذلك بتاريخ فاتح فيفري 1831، خاطبهم قائلا: "لن أصدر تعليمات لرؤساء هذه العساكر الذين عليهم أن يخضعوا لأوامركم لأنه من الواجب احترام مبادئ التراتبية العسكرية ووحدة العمل والرؤى فيما بينكم. فعليكم أن تضعوا كل قائد من هؤلاء في المكان المناسب حسب مؤهلات كل واحد. فإذا كانت النتائج مرضية، فالفضل يرجع لكم، وإذا كان العكس، فتتحملون وحدكم المسؤولية. فأحرصوا كل الحرص على الحفاظ على مصالحهم لأن من واجبكم حمايتهم مقابل حدماقم لكم.

في نفس الوقت تعود من حديد مسألة الكراغلة. لقد بلغ إلى علم السلطان بأن العناصر الطيبة منهم تود الابتعاد عن العناصر العنيفة وتخشى أن يلحقها التعذيب وتتعرض المعقاب. ولهذا يوصني السلطان بالبحث عن الوسلية التي تجنب العناصر الطيبة ذلك، بعزل الأولين

ا الأوضاع العامة في أوربا هي التي حتمت على فرنسا جلاء جزء من جيوشها الاحتلالية ألى فرنسا فتقلص عددهم في الجزائر إلى 9.300 رجل.

بق والنجاح. صودهم حرية أنه فلا ينبغي ما بقلقه لأن

مدية مليانة هده الرسائل ترق الجزائر عدد بأن تعيلم وص الشرعية

وي معلومات العرب الدر العرب القادر القادر أما إذا دعت وعي السلطان المراب وقط.

ر نوحیه الرسالة ب وعادة الثقة كور في تحقیق بر لا تحصى.

بطريقة ذكية عن الآخرين لتسهيل ضربهم ومعاقبتهم. فالله تعالى يعاقبهم. كما كتب إلى القائد بوزيان للسعي إلى استمالة مائة من الكراغلة بالإقناع والحجة ليسهل لجيش السلطان الدخول إلى القصبة لحمل الكراغلة المتحصنين بما إلى الرجوع إلى الصواب، ولهذا فيجب أن تتم هذه العملية في سرية تامة.

بتاريخ 24 فيفري 1831 أصدر السلطان تعليماته إلى أعوانه يحثهم فيها على التزام الحذر واليقظة التي يمليها انعدام الثقة في قبائل الجهات التي كانت تحت حكم الأتراك، وكذلك سلوكات الكراغلة، جاءت تعليمات السلطان كما يلي: "تبعا للأوامر التي اصدرتما بشأن السماح لكم بتعقد ضواحى تلمسان بجيشكم للتعرف على نوايا قبائلها، عليكم أن تأخذوا الحيطة والحذر وأن لا تبتعدوا عن تلمسان إلا بمقدار يوم أو يومين، وأن لا تخطوا خطوة حتى تتحققوا بسلامة من وراءها لأن قائد المحلة كرئيس سفينة لا يوجهها إلا صوب المكان الذي يتحقق من سلامتها فيه" ويضيف السلطأن "... كونوا على بال من حيشكم وقواده، حريصين على حماية أنفسكم وقواتكم، فأنتم في بلد ليس ببلدكم ويصعب عليكم التمييز بين السكان الصالحين والطالحين، بين العدو والصديق. وعليه فمقامكم في تلمسان أولى وأفيد، وأن ظهر لكم توجيه إلى البلاد المجاورة جماعات من الفرسان من 100 إلى 200 رجل، أو أكثر، حسب الجهات، فلا باس إن كان ذلك ضروريا. فالقادة والأعيان تحت تصرفكم فاستفيدوا من مؤهلاتهم فقد يمدونكم بمعلومات مفيدة تساعدكم على أخذ قراراتكم على بينة ومعرفة. فلا يخفى عليكم سيرة البايات وتصرفاتهم إذ كانوا يتحولون في البلاد

ويضربون في المكا<mark>ن المطاء</mark> نفس الخطة وتحتفظوا يمر

لم يقع التفاهم يا الجراري، اللذين استقر مولاي عبد المالك، طالم أدني قرار إلا بمشاورته

في هذا الوقت - تحلت في تعيين أمير تو الوهرانية. لم يفهم السك هذه الدويلة فسعى القبائل الوهرانية التي لم تصادق على القروموافقة وزارة الحار- إلى بلاده .

وقعت أحداث .
إلى ابن عمه مولاي عالله الرسالة أن الأوضاع لا تبعث على الاطمئنا أن وجهناكم بمحلقك وتارة يرد علينا ما يس

أنظر نص الرسالة رقم .
 باقتراح من القنص عد .
 بتاريخ 6 فيفري 335 تع

ويضربون في المكان المطلوب ثم يعودون إلى قواعدهم، فعليكم أن تنهجوا نفس الخطة وتحتفظوا بمراكز قيادتكم مادامت الضرورة تفرض ذلك ".

لم يقع التفاهم بين نائبي السلطان الأمير مولاي علي، وإدريس الجراري، اللذين استقرا بمدينة تلمسان، فوجه إليهما أحد أبناء عمومته مولاي عبد المالك، طالبا منهما أن يكونا مجلسا استشاريا وأن لا يأخذا أدنى قرار إلا بمشاورته والأخذ برأيه.

في هذا الوقت بالذات اقدمت فرنسا على حطوة سياسية غريبة تحلت في تعيين أمير تونسي حاكما على مدينة وهران والحدود المغربية الوهرانية. لم يفهم السلطان الغرض من الخطوة الفرنسية الرامية إلى تكوين هذه الدويلة فسعى إلى جمع المعلومات حول هذا الموضوع وحول القبائل الوهرانية التي تؤيد هذا المشروع. إلا أن الحكومة الفرنسية لم تصادق على القرار الذي اتخذه قائد القوات الفرنسية بدون علم وموافقة وزارة الخارجية والدفاع، فاضطر الأمير التونسي إلى العودة إلى بلاده .

وقعت أحداث حطيرة وردت تفاصيلها في رسالة بعث بما السلطان إلى ابن عمه مولاي علي بتاريخ 8 مارس 1831. ويتضح من مضمون هذه الرسالة أن الأوضاع ليست على ما يرام وإن القبائل الموالية للأتراك لا تبعث على الاطمئنان، ويوضح السلطان مشاعره قائلا. "واعلم أنه منذ أن وجهناكم بمحلتكم إلى تلك النواحي وأفكارنا متعبة وقلوبنا مشوشة وتارة يرد علينا ما يسر من الأحبار وتارة عكس ذلك. لم يكلفنا الله بهذا

"أَدَابَةَ : ﴿ الْمُلْحَقِ نُصِ الرَّسَالَةُ رَقَّمُ 9 (الْمُلْحَقِ).

فائد تعالى الدائلة من لكراغلة المصلحة المحمل الدائلة المحملة المحملة

أعواله يحثهم فدن جهات عدة. جاوب سار سماح دني، عليكم را مقدر يوم نه مے وراءها . دي يتحقق ا من حیشکم و سد ليس ہے حین، بین بد. وأل ظهر ا ا ای 200 ت ضروريا. فقد يمدونكم ا ، معرفة. فلا

عرب في البلاد

باقتراح من القنصل العام الفرنسي في تونس، وباسم عاهل هذه الدولة، قرر المارشال Clauzel
 بتاريخ 6 فيفري 1835 تعيين أمير تونسي على وهران مقابل دفعه مليون فرنك سنويا.

ولا حاجة لنا باقتتال المسلمين وسفك دمائهم بغير حق. فإذا التزم سكان هذه الناحية باقوالهم وأعربوا عن طاعتهم وإخلاصهم، فالمبادرة يجب أن تأتي منهم وليس منا. فمن وفى بما عاهد الله عليه، فعاملنا على وجدة يتصرف معه على وجه الطاعة والصلاح، ومن ارتد وتنكر لعهوده فلا حاجة لنا به حتى يفف على رايه ويعلم عاقبة أمره ومن وجعته الضرس يبحث عن الكلاب. وعليه، وتبعا للاوامر التي أصدرناها إليك، عليك أن تجمع وحدات جيشك وتعود فورا، بعد تعيين قياد وشيوخ على كل قبيلة ومدينة يكونوا تابعين وخاضعين لعامل وجدة أ".

طبعا، هذه القرارات جاءت بعد أن احتل الفرنسيون مدينة وهران وما أحدثه هذا الإحتلال من نحولات في صفوف الجزائريين. فهناك فريق من الأتراك إنحاز كلية إلى جانب الفرنسيين المحتلين الذين حلوا محلهم، وهناك الفريق المعارض المتكون من سكان الجهات الداخلية الذين يخضعون للشيخ محي الدين، والد الامير عبد القادر، والذين أعلنوا الجهاد ضد المحتلين بوسائلهم الخاصة. ومع الوقت سيتجلص كل فريق من حكم سلطان المغرب ونوابه.

الحمد الله وحدة

خدامنا قبال

وأولاد أحيا، والجويد

قبيل، أصلحكم الله، و

وبعد: لقد وصل حت

لبيعتكم نائبين عنكم

في سلك رعيتنا، وال

وأجبنا دعوتهم، رعاية

فإنما المؤمنون أحوقه

يشد بعضه بعضا وت

وجواركم، وجمع كلمنا

والرعاية، وعليكم ما

برسالة 8 مارس 1831 تنتهي الحقبة التي كان فيها السلطان المغربي، بطفته أُميرا للمسلمين، يتدخل في البلاد الجزائرية بطلب من السكان بما فيهم الأثراك في محاولة لبسط نفوذه والإحلال محلهم ولكن بدون جدوى.

ق دعما لهذه المذكرة، نلحق بما أهم الرسائل المصورة مع ترجمتها إلى الفرنسية.

ب حمد تعظی -

. 1. أتظرُّ الرحمالة 10، الملحق.

# وثائق ملحقة

•

## (5 أكتوبر 1830) من السلطان إلى القبائل العربية

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحدامنا قبائل العرب الغرابة كافة أولاد رياح، وذوي يجيى، وأولاد أحيا، والجويدات، وأولاد السيد مجاهد، ومن أنصاف لكل قبيل، أصلحكم الله، ووفقكم، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد: لقد وصل لحضرتنا العلية بالله تعالى جماعة إخوانكم، مؤكدين ليعتكم نائبين عنكم في الوفود على مقامنا الشريف، طالبين الانخراط في سلك رعيتنا، والدحول فيما دخل فيه المسلمون، فقبلنا بيعتهم، وأجبنا دعوهم، رعاية لجمع كلمة الإسلام وغيرة على حانبه الشريف. فإنما المؤمنون أخوة. وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، فإنما المؤمنون أحوة. وفي الحديث المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، فيشد بعضه بعضا وأنتم إحواننا في الدين، يجب علينا مراعاة أخوتكم، وجمع كلمتكم، فمرحبا بكم وأهلا لكم مأ لرعيتنا من الحفظ في وطهنا وعليكم ما عليهم من الخدمة والحرمة. وها نحن وجهنا

لترم سكان بادرة يجب عنى وحدة لعهوده فلا عنه الضرس عنه عليك

سبة وهران ً فياك فريق نعو محلهم، ال يخضعون

ي كن قبيلة

کہ سطان

ر ععربي، مسكان بما حدوى.

و ترجمتها

خليفتنا ابن عمنا الأرضي مولاي على مع محلتنا السعيدة وجعلنا خالنا الطالب إدريس الجراري، واسطة بينكم وبينه، فاسمعوا له وأطيعوا في جميع ما يأمركم به، من أمور خدمتنا الشريفة، وكونوا عند الظن بكم في الخدمة والنصح لله ورسوله، ولإمامكم، فإن الدين النصيحة، وقد أمرناه أن يسوسكم بكتاب الله وسنة رسول الله، وما شرعته أئمة الأمة.

وصلهااللاع ليسيروا محرودالا وهيماميم

العزالش

خسترامنا فتاكول عي الغ الذكاكة الادرماج ودود عيس وإوادام والحبويداى واولاد لانشر جامروم انطاع يكن فيدل اطويرالك ورمغكره وسللع عليكم ورحذالك تغلوم كانرورف وعروط يحيها العلية بالله تعاصاعداهوانلم مؤطريه لسقنكم «آبيرعمكم» والووود على عداي مغامنا الشهب كالبرالأعراك عسائر عبسا والرحواجي تحذل بدم الشائون بعيلنا بعتم وإهامناه عوشم وشارز بعع كلة /الشلاء رغير على النبي بانا الرمنون اعوة وعالاربنا الومرا للومن والبنياة الموصوص ويعار بغض وانتماه وانتاع الريده بيث علينا مراءان اطولكم وجواركم وجع كلنكم عرصما بكر وإلملالة مالرعسنا مرابعيع وأزعابه وعلمة مناعليهم والمينوق والحرمنز وسأعروج وسناخليهندا ارعن الاروزموا وعيا مع علنقا الشعيرة وحعلن خالان (لفاف اورسراجر) رواسفة بيدكر ربينة وإسمعرائه واليميعواع جمع تنا مامركر بدمن امور خرمتنا السروية وكونواعش الضي بكرها لغومة والشفط لعدور تفواه والمامكم ماة الدين النصبي وفدرا سوناله إن بسوسكم بكناب الند وسنة رشول ( لك ومرائز عند ا بمرًا الدّنا احسر الله علامالله وتخشر التره معرى عوصل الله عليه وسلم وساءاندكر الرسول عروك وما يسكم عنرمانهوا وانغواالله: فليحور الزين مخالفون عرامي ان نصبي مستراويف عزاء المن واعلمولاة العرواللاء للم ما وطاء مرف عورات المدى وأوعدادا ومادر " اجدية : جلاليوا ميسف (ما المراع عواليق الماسفا من والشار المراجان ولا سنور واون ا يب عووالدين المسلمر فالمنعة والمضارعوا فبعيشلو وزودون رائر والمد مرفعا وألسا 120 Mar 19 30 178

للمسلمين؟ قال تعالى يوفقكم والسلام.

فإن أحسن الكلا

عليه وسلم. وما أتاكم

الله فليحذر الذين نخاخ

أليم، واعلموا أن انعدو

رأى فرصة إلا وبادر يا

وانتظام الكلمة. فإن

من الــــ

الحمد الله وحدد و خالنا الأرضى وسلام عليك ورحمة تلك النواحي التىمسية أهل تلمسان، ولا بد للقبائل الذين لم يقهم بني عامر 2، بني هشام

<sup>3.</sup> قبائل مسكر. 4. قبائل وهران.

<sup>5,</sup> النص يُحمَّل (فلان) والت

فإن أحسن الكلام كلام الله، وخير الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وما أتاكم الرسول فخذوه، وما لهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله فليحذر الذين يخالفون عن أمره، أن تصيبهم فتنة، ويصيبهم عذاب أليم، واعلموا أن العدو الكافر لكم بالمرصاد، يترقب عوراتكم، فمهما رأى فرصة إلا وبادر لانتهازها، فينبغي لكم أن ترغموا أنفه بالاستقامة وانتظام الكلمة. فإن ذلك يسوءه، وأي شيء يجب عدو الدين للمسلمين؟ قال تعالى : "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" والله يوفقكم والسلام.

في 17 ربيع الثاني عام 1246 (5 أكتوبر 1830)

2

### (1830 أكتوبر 1830)

## من السلطان إلى الطالب بن حمان الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما خالنا الأرضى الطالب ادريس بن حمان الجراري ، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد كتبنا كتبا لقبائل تلك النواحي التلمسانية سترد عليك صحبة أصحابك الواردين مع جماعة أهل تلمسان، ولا بد من تقديم كتب من عندك على وجه الاحتبار للقبائل الذين لم يقدم أحد منهم. وهم العمدة في تلك النواحي، مثل: للقبائل الذين لم يقدم أحد منهم. وهم العمدة في تلك النواحي، مثل: بين عامر 2، بين هشام 3، والزمالة 4، والدوائر 5. فإن عليهم مدار أمرهم.

حعننا خالنا

له وأطيعوا

الغان بكم

سِحة. وقد سة الأمة.

<sup>1.</sup> هذا الشخص كان عاملا على وجدة. 2. فبائل الجهة الشمالية لسيدي بلعباس.

<sup>3</sup> قبائل مسكر. 4 قبائل وهدان.

 <sup>4.</sup> فباتل وهرال.
 5. النص يحمل (فلان) والضرورة تستدعي أن من يكتب لا يشير إلى اسم غير هذا.

فبوصول كتابنا هد إ

وقل لهم أن فلانا لا رعـــ: ـــ

وبعض قبائلهم. وذكرو

طلبا لجمع كلمة المسسير

ويفرق جماعتهم، وصو-

في ذلك، وقام به، فيسعى

عين ولد عمه الأرضى مــ

القدوم في محلة من حيث

ينبغي لكم تقديم جماعة م

في أمره. فإن لكم عنه: ﴿

ووجه بكل كتاب رسوين

وما ورد عليك من حو

على بصيرة. ولا تعني.

لعواقب. وإن ورد عب

وصول المحلة مقدمة مي

أولا، ويختبر الأحوال. و-

وعشرة من أخوان ا

2

وطوالله على سري عي والدو لعبد وسارسله



و بد داد د

June 1 4.74 100

خالنا الى ريني الشلب ادر بسر معلى الحراية مّعدة الله سلام علي علي ورحد الله معلى وبرك الله وبعس ومغرك المناك المتاكيل المؤاج التلسالية سني عديد هينداها بدااواد ومتع جاعنزا شاق الساع وكابروى تغريركت مهندوا على جرالاختبار للعبالل الذبن لم يغدو احرُّ منه وسم العثق ع تلط التواج منسل بيعامروا يحشم والزوشاله والرواكي جازعيسم مرارامريم ببوصول عنابنا عسرا العا اكنيف لكل فسيلتر مسركها بالمرعن ومليم الأقلا لأمار عن لدوه وا الاالمروفوفع علىداعمان للسانا وبغض فيآبله وعظروا انكرمع على لليواعرة والرغبذع الزموق عكاعتدوالعلب لعبائت ودراجا بهائنا كالبرا مددلة تصلبًا لجمع كلذ الشليم وهفي من أن يستنع مم العرو اللام ويُعلى جاعتهم وحثونالهم من العرج والعنى والنم أوقى سع في ذ للاوفاع بر مبنيع لكرا من مبويب الحنررين كروفر عيرولرع ورارخ والهي الشوجد لمزكالتواج وهوبصوالفرون ع علمةٍ مرجبت مصيكم اويسيكم ومويضعة نتوية بييف لكر نغوم عاعدها عَيَانِ لَا فَا تَدْعَنُونَا تَعْظِيماً لَعُوْلَ وَرَعْفِيدًا فِي جَاء لِلْمَعْنَ وَالْمَرْلِدُوالْمُرِيمَ جوى مانكنتونان شاء القداه ووجديدلانناء رسولاها دفا ففنا بالنك عبواهم وعيم بدعى ويهر وطوره عليدا ما يجول بلنام ولساى دساط اخع ما بدننك وياليميم وانطق ما تدييك للانسالان بخنبرا موروم فرابعوا بدوان وردعادا ورعمنامع 13 12 فيل ورود جماعتم ما حعل 14 فا ورسنا و مصور الاستم احدا أياما والت غيم موجه عنور صول له لكذ معومة موالمنشر هدة فآبر عافا وهر لغلسا ع صاعا إلى بغني والحدول ويعبرك والمفرتة الفانفره معمعتم وصواتنا وعشرة مراغوالنا الادداسة وعشرتم مراجران طرافة وعشرة مراع هلام والرعشا وإمنا وبانغير بخفاس الامردون لالغف على ما تعدد جل وازيم بي الأحوال و وحرى / لا وفال اواده ( 1) ووال و فردت علاد حيا عدد و على عدد الموسد و المعدد و المعدد

رجال السلطان هم: رعو والأراضي الخاضعة للترزير الشيخ بوزيان، عامل أراء عربية معقلية تزوج مبيم كار من مغافرة موريشانيا، على العنصر العربي.

فبوصول كتابنا هذا إليك، أكتب لكل قبيلة منهم كتابا من عندك، وقل لهم أن فلانا لا رغبة له في هذا الأمر. وقد قدم عليه أعيان تلمسان وبعض قبائلهم. وذكروا أنكم معهم على كلمة واحدة في الرغبة في الدخول في طاعته، والطلب لحياطته. وقد أجابهم لما طلبوا من ذلك طلبا لجمع كلمة المسلمين، وحفظهم من أن يستفزهم العدو الكافر، ويفرق جماعتهم، وصونا لهم من الهرج والفتن. وأنتم أولى من سعى في ذلك، وقام به، فينبغي لكم أن ترغبوا فيه أكثر من غيركم. ولقد عين ولد عمه الأرضى مولاي على للتوجه لهذه النواحي. وهو بصدد القدوم في محلة من جيشه، يصبحكم أو يمسيكم، وهو بضعة نبوية، ينبغى لكم تقديم جماعة من أعيانكم لملاقاته عندنا تعظيما لقدره ورغبة في أمره. فإن لكم عنده من المترلة والمزية فوق ما تظنون إن شاء الله، ووجه بكل كتاب رسولا حاذقا فطنا ليأتيك بجواهِم، ويخبر باطن أمرهم، وما ورد عليك من الجواب بكتبهم ولسان رسلك أحبرنا به، لنكون على بصيرة. ولا تغتر، فإنه ينبغي للإنسان أن يختبر الأمور، وينظر العواقب. وإن ورد عليك ابن عمنا مع المحلة قبل ورود جماعتهم، . فياجعُل له الإقامة هناك بقصد الاستراحة أياما وأنت تختبر، ووجه عند وصول المحلة مقدمة من الجيش صحبة قائد عاقل فطن لتلمسان، يصلها أولاً، ويختبر الأحوال، ويخبرك. والمقدمة التي تقدم معه عشرة من وصفائنا، وعشرة من أخوالنا الاوداية وعشرة من أخوالنا شراكة، وعشرة

<sup>1.</sup> رجال السلطان هم: ابن عمه الأمير مولاي علي، الذي يمثله لدى سكان المغرب الشرقي و الأراضي الخاضعة للأتراك، الن خاله إدريس بن حمان الجراري، عامل وحدة وابن خاله الشيخ بوزيان، عامل تازة، هذا الأخير يعتبر أن "ابني الأخوال" لأنهما ينتميان إلى قبائل الشيخ الشيخ عمر الله تنوج منها بعض الأمرأء الفلاليين، مثل إمساعيل الذي تزوج ابنة الشيخ بكار من مغافرة موريطانيا، ونلاحظ كذلك أن السلطان م.عبد الرحمن كأن يعتمد كثيرا على العنصر العربي.

من الأحلاف. وكن عينا وأذنا، ولا تغتر بظاهر الأمر دون أن تقف على باطنه. فإذا اختبرت الأحوال، ووجدت الأفعال موافقة للأقوال، وقدمت عليك جماعة القبائل التي لم تقدم أعيالها، فحينئذ أقدم مع خليفتنا ومحلتنا (بعد الاستعداد والاطلاع بدقة على الحالة) الله يرعاكم والسلام.

في 22 ربيع الثاني عام 1246 (10 أكتوبر 1830)

3

(23 نوفمبر 1830)

من السلطان إلى مولاي علي والطالب الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي علي، وخالنا الأرشد الطالب إدريس بن حمان الجراري، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابكم، وصحبته كتاب الباي خشن ومن معه، وعرفنا مضمن ذلك. فأجيبوه عن كتابه. أما ما ذكرت على سبب قدومنا لهذه النواحي<sup>2</sup>، فإن أهل هذه الناحية خشوا على أنفسهم سبب قدومنا لهذه النواحي<sup>3</sup>، فإن أهل هذه الناحية خشوا على أنفسهم فوجهنا الحمادا لنار الفتنة، وتسكينا للروعة، وحسما لمادة الثوار. وأما أنت وقولك الملك للعثماني وإنما أنتم ساعون في إجراء حكمه. ولا مدخل لكم، فاعلم أنك فرع من شجرة الباشا الذي كان بالجزائر. وقد فقد بحيث ذهب الأصل فقد ذهب الفرع. وأما السلطان العثماني

فنحن أعرف الناس

ونحن أدرى بما نخاطب

وعلم بما ناتي، ونذري

ولا من الذين يريدونا

وما يناسب هذا. وأم

فاتركوهم، واسعوا في

أمر الجميع، فحينئذ يـــــ

ونزع الأنفة منهم من

في المعرة بل يقبض ا

ینصفوا، و تجری علیه

وإن ظهر لكم توجيه

الباقون، فها كتابنا يص

فاظهروه لهم، ووجه

فلا تظهروا الكتاب.

ولا يبقى إلا هم. فح

هذا العمل إن شاء

عليهم فافعلوا. فبالأغ

ذكروا في كتابهم،

وإن علمتم أنك

ر حمد النسطي متركني بوهمران، أطلق عليه المؤرخون خطأ في النطق حسن. . . . 2. يتعلق الأمر بتلمسان التابعة لبايليك وهران. . . . 3. إشارة إلى العداوة بين الكراغلة والتلمسانيين

العروض لم تقبلُ. ُ مما Rousset)، بدایاتُ احتا

فنحن أعرف الناس به. فإذا قدم مدده، وظهر أمره، فكلامنا معه. ونحن أدرى بما نخاطبه به. فإنا قدمنا لهذا الأمر على بصيرة من ديننا، وعلم بما ناتي، ونذر. ولسنا من الجاهلين الذين يبيعون آخرتجم بدنياهم، ولا من الذين يريدون علوا في الأرض، ولا فسادا، والعاقبة للمتقين، وما يناسب هذا. وأما الكراغلة ، فإن ظهر لكم الانقياد منهم ظاهرا فاتركوهم، واسعوا في تأليف القبائل وجلبها، ونظم كلمتها حتى يستقيم أمر الجميع، فحينئذ يسهل أمرهم، ولا يعجزون أن ظهر منهم امتناع وإباء.

وإن علمتم أنكم تقدرون على تأديبهم، وإجراء الأحكام عليهم، ونزع الأنفة منهم من غير إحداث فتنة، أو قتال يشمت الأعداء ويوقع في المعرة بل يقبض الأعيان والرؤساء منهم، وإيداعهم السجن، حتى ينصفوا، وتجري عليه الأحكام، ويرجعوا كغيرهم من الرعايا، فافعلوا. وإن ظهر لكم توجيه نحو العيشرين من أعياهم لحضرتنا الشريفة ليسكن الباقون، فها كتابنا يصلكم على ذلك. فإن علمتم منهم الانقياد لذلك، فاظهروه لهم، ووجهوهم لعلى حضرتنا، وإن علمتم ألهم لا يمتثلون، فلا تظهروا الكتاب. وعاملوهم بما قدمنا لكم أولا، حتى يتسق الأمر، ولا يبقى إلا هم. فحينئذ يكون الكلام معهم، إن شاء الله تعالى وعلى هذا العمل إن شاء الله. فكلما وجدتم لتأخير أمرهم سبيلا، والستر عليهم فافعلوا. فبالأغضاء عنهم يتألف غيرهم. وأما ابن زعموم الذي ذكروا في كتابمم، وأنه معهم، فها كتابه بطابعه يصلك، لتعلم فجورهم، وأن ما كتبوا به، إنما هو تمويه وحيلة، فتنبه لمثل ذلك.

في 7 جمادي الثانية عام 1246 (23 نوفمبر 1830)

ن أن تقف فة للأقوال، حينئذ أقدم لحالة) الله

كتوبر 1830)

وسلم تسليما شد الطالب همة الله تعالى ساي حشن دكرت على على أنفسهم ينه، وعنايته، لمادة الثوار، حرء حكمه.

عان العثماني

بعد احتلال الجزائر، قدم بن زعموم أحد زعماء الفبائل عروضا مقترنة بشروط. هذه العروض لم تقبل. مما دفعه إلى معاداة الفرنسيين، (أنظر كامي روسي Camille
 العروض لم تقبل. محادات احتلال، جزء 1 ص 56).

3

# Chief we set of which the property will be





ولى عندارار رائي مع مولاي وخالفا يور الخالان ادريد ب 101 بارو و فعلا ما دريد ب 101 بارو و فعلا من و الدريد و معلا المنا المرو و معلا المرو و معلا المرو و معلا المنا المرو و معلا المرو و الباعض ومرتعدوع مبا مضر فالأجاجب وعرتتابد اداما وأرباعا يسب فرومند الهنكالي مائ إسل من الناحية هندواعل السيم مر وفود ما رابعينة وعرووا عيصن ولاه سَأَ بَنْهِ عِ إِندُ وعِنا لِنَدُ وعِنا لِللَّهِ وَجَوْدُ النَّارِ العِينَدُ وَلَا اللَّهُ وَعَدَ وهسكالما والتكاروات إلات وفواك الكالعقا واناانته المورد اجراء فكم والمعرظ الي ويعل الك فرية مرسي البلاسالان كان ملك آير وفروف والتنبيك وسالاص قيرو مسالع في رام الاسلطا بالعثمان فنع اعرف القامريد مياذا فرع مردى وهن امرة مكلامتكامعة ويواور وبالخاكسة بيم مانا قرمنا الهرعو بصرار وبينا وعلى ما نا وفزر ولسنا والجليد الذي يسعون المؤنم برنيام وام النبي مرورون عُلُوا ع الاطروكا مسادًا والعلين للتُغِر وطائيات سزا والمسادّا والعاعليُّوي ما كالم لكر (ما نغياد منه كفا مرًا مراز كوم واسعواء تالب النمايل وعليه وتشركان هتى بستعدا والجميع عبتنويستال اركم والنفيروك المصربيم المتناع والمائه واعاممتم الله تعروي على تاويسم واجراء الإصلاع على وزي الأعد منه م عنم لعداد وتشيرا رفتال بَيْنَ الاعْرارُ ومُوفِعُ والعُرى مَلْ يعِمْ والاعتمال والروساة منه والداعم المعرضي ينصئرا وتج على الاحكام ورمعوالغرم والرعاكا واعقله أمراء كفرار توميم نغو العشرب مراعما نم مح وتنااله مع تزليد فكر للباعون بها كتابدا حلم على فلط عام لمن منم الانفيادللك باعنم كالهوم وجوش عزاعا حض تنا وان عارز المرا لمستلوكا والنام واللتذا وعاملوم علقومنا لل والممتو يسودا والمعفى الإمر عنيال معلى المراكة المراجع بهار الله المدالية المدالية على الله المدالية الله وجوزة المالية مع المراوم مع المراجعة ا

1. إشارة إلى الآية القرآنية

الحمد الله وحد:

ولد عمنا الأبر

ورحمة الله تعالى وبر

طلائع قبائل تلمسان

في جموع المسلمين مت

والامتثال، وما أظهره

من جملة رعيتنا. ولا

فذاك هو الظن في الله

الأمر دخلناه بنية صا

وأهله، وإخمادا لنار ا

طالبه بربك. ومن تـ

النهايات الرجوع إي

وقد أحسنتم في نتر

النوبة، وعدم صلاح

وقد أحسنتم في وإ

الجراري، لما رأيتم في

4

### (23 نوفمبر 1830)

#### من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي على، أصلحك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بملاقات طلائع قبائل تلمسان أثناء الطريق، وترادفهم عليكم قريما، حتى دخلتموها في جموع المسلمين متوافرة، وما ظهر لكم في الجميع من حسن الانقياد والامتثال، وما أظهروا من الفرح والسروز بالدخول في بيعتنا، والكون من جملة رعيتنا. ولا زالت وفود القبائل البعيدة ترد عليكم أفواحا، فذاك هو الظن في الله؛ والمعهود منه سبحانه من تيسير أمورنا. إذ هذا الأمر دخلناه بنية صالحة، وآمال بفضله ناجحة، غيرة منا على الدين وأهله، وإخمادا لنار الفتن، بجمع كلمة المسلمين، ما تعسر مطلب أنت طالبه بربك. ومن أشرقت بدايته أشرقت نمايته، وعلامة نحح (نجاح) النهايات الرجوع إلى الله في البدايات. والله متم نوره ولو كره الكافرون. وقد أحسنتم في الترول في الديار التي عين أهل البلد لكم، لخراب النوبة، وعدم صلاحيتها للترول، فقد يرى الحاضر ما لا يراه الغائب. وقد أحسنتم في إكرام القائد المازري بقبة خالنا الطالب ادريس الجراري، لما رأيتم فيه من مخائل الخدمة والصدق فيها.

with a distant

<sup>1.</sup> إشارة إلى الآية القرآنية

4

# وطراللة عوسيرك عنوووالد وهميتهم





ولعنا الابولارض وكاعطا صدالله وسلاع علية وجدالله تعلويكانه ورغ وبغروطناك تأثؤه مرابقاناي كتابع فبآبال ساكا اشآء الطري وترادمه معليكم فربك متنر دخلتر مقاع بخدع مراتش ليم متوا فرة وما كفم الجوع الجيع يرفع شي (النفياه والامتفال وماالعقروام العج والشركوريا لرتفول بيعيتا والكرى يرجلة رعييتا وكازالن وفود الفه إلى البغيس تردعلكم ا فراجًا فزال هوالفي الله والمعنية مندسي لفد مرتيسير مريدا دهنا الامر عليناء سيد صلعنوه اما العظم تاهنزتم مناعوالريه وأغلد وإخاد التدرالعتى بعع كليز المسلب مانعتم مقلب انت كالبريط ومرابع فن برايند المون فالمدوع الم بح النمايا الرجوع إلى لله فألبرايا والقيُّ من نوى ولوك الكَّامري وخواهستنن الترول والويارات عيرامال بارلغ فنواء التوبن وعس صلاحبت الني وافغرتين العام مالايم الغاب وفراحسنم عاكراح الفاتير اللزر عدة خالفا الطلف اورسر الجرار لمارابة عدم عاكل الخومة والصوى فيه وخروطنا طنابه وهاجوا برعطار واسترص بموله المخبرا واليل اوعودع الخرقة هوسكناع مع الماعياة بالمرنية وفرامرنا وصعنا الاوزين اه يرجد السن السرع بيادة على العبرالن اخبراندوجه لنؤمط واعباء العدد فالزين برودع فيكم على و المعلى من و على المعلى المعلى

المهدات، ها نحن أمر يرفقكم، والسلام.

وقد وصلنا كتا

خيرا. ودليل الوقوف

أمرنا وصيفنا الأوذيبي

ألتي أخبر أنه وجهها.

تأليفا لهم وجلبا نعير

بضده، حتى يغنب

الحمد الله وحده و ولد عمنا الأرد الحراري أعانكم الله. فقد وصلنا كتابكم عنيكم وعلمنا ما فعنه ممد أمجوط في عشرة فالله ييسر الأمور عمى

وقد وصلنا كتابه، وها جوابه يصلكم، فاستوصوا به وبأمثاله حيرا. ودليل الوقوف في الخدمة، هو سكناه مع الأعيان بالمدينة. وقد أمرنا وصيفنا الأوذيني أن يوجه لكم ستين كسوة، زيادة على الأربعين ألتي أحبر أنه وجهها، لتكرموا بما أعيان القبائل الذين يردون عليكم، تأليفا لهم وحلبا لغيرهم. وعاملوا الفرغلية بالإحسان، وأن قابلوا بضده، حتى يغلب إحسانكم وتجاوزكم على شؤونهم. والخيل المهدات، ها نحن أمرنا حالنا الطالب إدريس بما يكون عنها. والله يوفقكم، والسلام.

في 7 جمادي الثانية عام 1246 (23 نوفمبر 1830)

5

(1830 ديسمبر 1830)

## من السلطان إلى مولاي علي الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأرضى مولاي على، وخالنا الأنجد الطالب إدريس الحراري أعانكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابكم وصحبته بيعة أهل المعسكر التي قدم بحا وفدهم عليكم وعلمنا ما فعلتم معهم من الإحسان، وتوجيهكم معهم الطالب أحمد أمجوط في عشرة من الخيل، ومعه المرابط السيد محمد بن امبارك، فالله ييسر الأمور على وفق رضاه. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت،

1. في الحقيقة كان مكلفا بتمثيل السلطة الشريفة في معسكر.

مبترهم

وعن المدين المادي الما

الكودعيه

العوالين

ولعصنا الارخد

علية ورعة الذن

العدك القفرية وا

2 Selow well

ويين ركه وما توليغ الدين مران لانداً بلرك

10 16 20 15

عوالمعراء والطاعدك

مالليله والبع

المجرع للد من الرخ أرف خ إطب كات و

عليمزا ينعا إرائي

على دادى المالية المالي

هسن الرها والأمرة -ما توجئه كالمرما تتماء معينه مكالترط الط

فليد العل شواطات إلامان في عدا عدا

المالك (را أراد

الرنسيل الموج بلعيه سي

مرفع وكتلافتا منها سمايه

وإليه أنيب. وما أخبر به المرابط الحاج محيى الدين <sup>1</sup> من أن القبائل من ثغر الجزائر إلى بلده كلها متشوفة لجانبنا، ومنتظرة لأمرنا، فنحن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله. وإذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه 3. فلا بد كاتبوا قبائل تلك النواحي، وحرضوهم على الجهاد، والمضايقة للعدو الكافر، وعدم إمداده والمبايعة معه، وذكروهم بالله، وبما ورد في فضل الجهاد والرباط 5 في سبيل الله، وبما ورد في ذم موالات الكفرة، وإمدادهم، ليقوموا على ساق الجد في ذلك، فإن الذكرى تنفع المؤمنين. وقد وصل رسم بيعة المزاري بن اسماعيل وعمه الحاج ابن حضري أصلحهما الله، ووفقهما، ووصل كتاب الباي ومن معه 7. وقد بينا لكم النسق الذي تخاطبونه عليه. ولا يخفاكم ما تجيبونه به، فإنه يرى الشاهد ما لا يراه الغائب. ويناصل أمره، ومداره، أن تقولوا له: إن أردت أن يبقى لك عزك، وتصلح أمر دينك ودنياك، فأقدم علينا في أمان الله ورسوله، لنوجهك الفلان، لتتقلب في أساليب النعمة تحت ظلال عزه فداك، وأن أردت البقاء على ما أنت ساع فيه، فقد خسرت الدنيا والآخرة. وأما الحاج العربي 8 فإن ظهر لكم في قدومه عليه وعلى من معه الغش ﴿ وَالتَّدَلَيْسِ، فَلَا تُوجِهُوهُ لَهُم، فَأَنتُم أَعْرِفُ بَمَا تَأْتُونَ، وَمَا تَذْرُونَ لَهُم.

<sup>1.</sup> أنب الأمير عبد القادر.

<sup>2,</sup> معسكر (MASCARA)

<sup>3.</sup> نص شرعي،

<sup>4.</sup> يتعلق الأمر بمساعدة بالرجال والمؤونة.

<sup>5.</sup> أن يرهن نفسه للدفاع عن الشريعة ضد الكفار.

جه کی کراز اری فرعمه کانا رئیسی قبائل الدوایر جوار وهران.

١٠٠٠ من يتعلق الأمر بباي وهران ألمسمى حشان وجنوده من الأتراك.

<sup>8.</sup> أَخَاجُ العربي رئيس زاوية درقاوة، كان لها تَأثير كبير في المغرب والجزائر على السكان من الناحية السياسية.

5

# وطالط علسيرى عزوالد رهبة والمراهم ملي





وليصنا الارض وولاء ي وخالفا (لانعرافظالب) در وسراج إراعام السال علية ورعة الدَّنعلون انه ويع (مغروطنا عداد وهست مديمة رسل ألعثك القضوم بم ووروعليك وعلمنا مل بعلتم مقدم والاشساك وتوهيم معدية المتقاب الواعوك وعشركم الخيلومعث المرابة الشري ميلوط والترييس الأموعلى عيدرها وما توبيغ الارالله علية تؤكلت والهدانية ومالضرب الرالة الماع عي العيب مراق الفاكم لغ الجراكم إلى الماك متشوعة عون المرسط فالمرفان كم المالك وكا وروف المرادان والتراميدات المرمسا وكاتدوان الدلالانواى ووف على أم أو وله طايف العروالل أمر وعن اسراق والمرابعة معد وذكروم بالقد و بماورد ع مظل لغيما وأوبلك و تسيلاند ويما وردة فعمظ الانا الكين وامرادهم لمفود والاساى للورة فلك عالى الاركان مع لاكر منبرونو وطريص سيعة للزاري اصما عيلوعم الحداج أبره خ إصله بالله ووعلى ووط حداك الباء وترمع مروزيدالك النسى الربدا المبول عليم والمينعا لرمل فيبوه بعراقي والشامو مالايراء الفات وهدا طارع ومرازيان تغرلوا لمان ادران فيعل عرك وتصلام ويط ووياط بانوع علبنا علام الله ورسوله لنوجه والمان المتعلم واسالو المنابع قب كاللعول وفرالا والدوالبغال عوطات ساع ويدمغل مستخ الرطيا ولكاخرة عواظ اللاع العرة جاريتهم لكم ع فروم عليد وعلى بعدالغثروالتراس ما ترجين لدم التراع ماتاتون ومانز روى لعرائكلد لي وحدد ١١١ء ال مروم وردة ميصة لتره إطداح أع ف جالا بصلاحا أو تكبئ ومالادا والن ظار أرسرونا فليد العلصول التوجهواب إعاج العط لعم ولولاتها بالداري المعلم ومر معرا إليان والمتعاع وجموالدن عاسبام العرع النربى يشبي بالانتان معدمة الشرم الخلز فدار المالان المالك المالية والمالية المراجعة ومراجع والمالية والمالية والمالية المالية واسترا مو العوا بعلى الع مرح البري اللامر وموار مدى الراد و و و معد في المد مُولِمُولِمُنَا لَكُمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللَّلَّالِيلُولِيلَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ا

ائل من ثغر ان لا حول ان لا حول الفر، وعدم الحهاد منين. وقد منين. وقد أصلحهما المسق، أصلحهما المسق، أد ورسوله، عزه فداك، عزه فداك، معه الغش معه الغش

عىي السكان

من السالحمد الله وحده و ولد عمنا الأبر ولد عمنا الأبر إدريس بن حمان الحرارة وبركاته، وبعد : فقد وت والقبض على جماعة مو ونصبهم لحبالات النكر بالبذاءة، فقد وقع العقوانا نأمركم بالغض عنه

لم ينفع ذلك وبدأتموها لا يبقى منهم عرق بنيط منهم منهم منهم منهم منهم منهم منهم الأل صلح. وها مددنا وارد عثر وجهنا مائة من فرسال

الأوداية، ومائة راح التي بأيديكم، والياقح

صحبتهم ستین طر أخری من وصفاد فی أثر هذه. إن طلبه للمحيء في الأمان هو ومن معه فوجهود له. حاصله أنتم أعرف. فما كان صلاحا ارتكبوه، وما لا فلا. والذي نأمركم به في شأنه، وعليه العمل، هو أن لا توجهوا سيدي الحاج العربي لهم، ولو للاتيان بالباي. وأن طلب ومن معه الاتيان في الأمان، فوجهوا له بعض اشياخ العرب الذين يثق بالاتيان معهم، مع اثنين من المخازنية أو تلاثة. ولا تكثروا من المخازنية، فإن الترك أهل غدر ومكر وحيل، وربما إن حصلت شرذمة عنده من المخازنية يحصلها. السيد الحاج العربي لا بد من أن يذهب ليزوره الناس فقولوا له إن أراد الزيارة هو (الباي) ومن معه يأتي إليه، وقد كنا قدمنا لكم أن تعطوا بعض حيله هدية، وتخليف حيل المخازنية أن ضاع شيء لهم أو لأعضاء الوفد كل شيء، مع التعجيل بذلك وبكيفية لائقة.

لقد صدر أمر للوديني ليضع رهن إشارتكم ملابس مخصصة لـ 300 رحل، كانت تنقصهم، ليتم تسليمها لهم. أما المشاة المائة فلكل واحد منهم قشابة وخلالة، ويبقى تزويدهم بكسوة خارجية، وسراويل قصيرة، وحزام، وعمامة؛ أما الضباط وضباط الصف، ومعهم 40 من مساعدي عبيد البخاري (الحرس الأسود) فلديهم لباسهم. ستتوصلون باللباس المخصص للآخرين، إن شاء الله تعالى، وهو ولي توفيقكم والسلام.

ي 18 جمادي الثانية عام 1246 (04 ديسمبر الدّ 18)

و يحد 22 م ر

way ! was to a

6

# (04 ديسمبر 1830) من السلطان إلى مولاي علي والجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي علي، وخالنا الأرشد الطالب إدريس بن حمان الجراري، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد : فقد وصلنا كتابكم مخبرين بانتهاز الفرصة في الفرغليين، والقبض على جماعة من أعيافه، حيث تحققتم بانطوائهم على الغدر، ونصبهم لحبالات النكر والمكر، ومقابلتهم الإحسان بالإساءة، والبشاشة بالبذاءة، فقد وقع العقاب في محله، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. وإنا نأمركم بالغض عنهم، ولين الجانب ما وجدتم لذلك سبيلا. أما حيث لم ينفع ذلك وبدأتموهم، فلا ينبغي لكم الرجوع عن مقاومتهم، حتى لا يبقى منهم عرق ينبض بفساد، ولا كف يشير لعناد، فوجهوا من قبضتهم منهم لحضرتنا العالية بالله في أكبالهم، واجتهدوا في مقاومة من بقي منهم، حتى تتمكنوا منهم على وجه القهرية، والغلبة، فإنحم لا يسوغ معهم الآن صلح، ولا مسالمه، ما داموا على تجبرهم وعنادهم. وُها مددنا وارد عليكم في أثره شيئا فشيئا إن شاء الله تعالى. وقد و جهنا مائة من فرسان عبيد سيدي البحاري، مع مائة فارس من أحوالنا الأوداية، ومائة راجل، لِتركب ستون منها على الستين من الخيل التي بأيديكم، والباقي ينتظر فضل الله. وأمرنا وصيفنا الأوديني أن يوجه صحبتهم ستين سرجا، ويوجه بعدهم كمال المائة. وكتبنا على محلة أخرى من وصفاننا آل الصويرة ومراكش وغيرهم، وسترد عليكم

حاصله مركم به ربي هم، فمم المحاولة الم

عصصة لـــ ائة فلكل ... وسراويل ومعهم 40 ستتوصلون

حاربية قبل

مسر م والسلام.

يسمبر (1830)

في أثر ٰ هنده.

6

وطراله على عي وداله رهبه وسلم

يعولين

ولمرعمنا الابراكارض وكارعا وخالنا الافسرالكالباء ويسربها راعال ووباكر التدوسلل عليك ورجت الند تعلو بركانة وبغب وبدر وهلما كذابك عنبي ماشماز إلع صد والله السروالنش على اعتر ملعيا تعد حبث لافلة بالصواليم على الغرر ونصيم لعباك الناروالكرمقا بلتسم (المصان بالاسانة والهشاشة بالتزارة وغروفع العفاء وعله وكالمين المراات أرارا بتيلد وكنظ انامركر بالعض عنه وليرا المانيه ما وهوتم لد زلط سبلاات اعتيف لم بنجع ولا ويراحوم ملاينيغ للم الرعيم عرمه و ومتهم العالبة بالله عالبالع واجتهزواء وخاومة مربغومنهم حتى تمكنوا منهم لوص العمية والتغلينة مانهم ايشوع معدران واراؤكا مسالنزسا وامواع بخيرم وعنادم وصامرونا وارد عليك واش كميةًا مسيدال أأان تعلى فرور عمدا ما بدم عرسان تمية رسيرالينا رمع مائة فاريرم فاخوالنا اواوداية وماية واجالة كباستون منه علىستبدى ليخيلك مايولكم والبلا يشكم والالله وامونا وصيعنا والاون والبارية صبته ستبرس فأ وبوجربعوم كالهابد وكتبنا على الداح يمروصاناته الاعراك صرائسة وعمرهم وستردعله لرعا غرسن وامرنا (داود المام مدارعكم خراك صراعية بفصر الأضياف وسيرد عليكم ما كليتم مروالذافي والفعيد والكساوء وإباعلا والطاره ارطآه الله بكراوا رحة الأوانعنهم واعامر الغرغلية احتى الدهواما عنزم وتلاائ ويعوامناه وازموم وعرا فالمزوا فلعوا مدمن يزحوم والفطية وينع لمورعوا بشكمة بنالسانا وقعوز واالعصية وإفاح ينوها مازا وأجها أمروم مط براجش ومريردملية بعروا الواهدي بنغواه في وفي والم المنال واللي إلى المالالال ر مد الله على الله بعيدة والشك ع 8 (عرى الك الله على 126 الله

وبعد: فقد وصل سرحناهم، وأكرمنا الطالب إدريس بن الظن بكم، في كل من الحظوة والشقوة

الحمد الله و حا

بحدامنا الفرغا

وأمرنا الأودييني

الأضياف، وسيرد عليك

والإعلام والطرارة إف

الفرغلية، حتى تقبضا وألزموهم ذعيرة ثقيلة

ويتفرقون على السكي فيها أنتم ومن معك

عمارتما ببعض الحضير

والتراخي في أمرهم. .

يتعلق الأمر بالمشور.
 الحضر أو سكان --

وأمرنا الأوديني أن يوجه لكم عشرة خزائن طرنجية، بقصد الأضياف، وسيرد عليكم ما طلبتم من آلة الحرب والطبحية والكساوي والإعلام والطرارة إن شاء الله. فكونوا رجالا، ولا تقصروا في أمر الفرغلية، حتى تقبضوا ما عندهم من مال المحزن على التمام. وألزموهم ذعيرة ثقيلة، ولا تقلعوا عنهم حتى تخرجوهم من القصبة، ويتفرقون على السكني بتلمسان، وتحوزوا القصبة، فإذا حزتموها فانزلوا فيها أنتم ومن معكم من الجيش، ومن يرد عليكم بعد. واكملوا عمارتما ببعض الحضر<sup>2</sup>، وبعض من يصلح من القبائل. وإياكم ثم إياكم والتراخي في أمرهم. والله يعينكم والسلام.

في 18 جمادى الثانية عام 1246 (04 ديسمبر 1830)

/ (12 ديسمبر 1830) من السلطان إلى الفرغلية

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

خدامنا الفرغلية كافة، وفقكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبعد: فقد وصل لحضرتنا الشريفة أخوانكم المساحين، وبوصولهم سرّحناهم، وأكرمناهم، رعيا لشفاعة ابن عمنا مولاي علي، وحالنا يالطالب إدريس بن حمان الجراري، أصلحهما الله فيهم. فكونوا عند الظن بكم، في كل ما يأمركما به من أمور خدمتنا الشريفة. ولكم منا من الحظوة والشفوف فوق ما تظنون إن شاء الله. والسلام.

في 26 جمادي الثانية عام 1246 (12 ديسمبر 1830)

in the con

يتعلق الأمر بالمشور، الذي يوجد وسط المدينة حيث يتخندق الكراغلة لمقاومة رجال السلطان.
 الحضر أو سكان المدينة هم قدماء التلمسانيين أعداء الكراغلة.

7

## 

خسر المنا العالمية كافرة وفع كالله وسلام على حرفة والله وسلام المنوائة والمعضر بنا الفرائم المنوائة والمعضر بنا الفرائم المنوائة والمعضر بنا المناه والمعضر بناه والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم والمعلم المناه المعلم المعلم

8

(1830 دیسمبر 1830)

من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وسلم ولد عمنا الأبر الأرضى مولاي علي، أصلحك الله، وأعانك وسلم وسلم علياد فقد أحبرت بدحول

إليك، وجه على أعياث والطاعة من المعسكر ، فيهم، مثل الفقيه ابن سع شرعا، ويسرد عليهم الجهاد، والحض عليه، ذلك في ورقة كالخطية فإذا استوعب ذلك بـ وإعالته. وأنتم أمم فتواف البيعة، وتجاهدون في . النبي عليه الصلاة والم وأولادكم، وبلادكم من جملتكم، نقاتل في لا تقاتلون على دينك كنف الكفار، وإعص الخطبة التي تملى عسيب به، ليظهر لنا جدهم ع والتابعين وعباد الله ا مأثورة، وكانوا يغة والجنود. والله المستع

الفشل والوهن لأولانك

حين سمعوا نزول محلة

 احتل الجنرال كمورر ديسمبر الملاحق.

الفشل والوهن لأولائك القبائل، مع عدم ثباتم على سبيل واحد، وخصوصا حين سمعوا نزول محلة العدو الكافر بوهران أ. والآن بوصول كتابنا هذا إليك، وجه على أعيان القبائل كلها الذين أعطوا البيعة، والتزموا بالسمع والطاعة من المعسكر وغيره، حتى تتوافى لديك. وعين من يقوم خطيبا فيهم، مثل الفقيه ابن سعد، ويذكرهم بما يلزم من أعطى البيعة من الحقوق شرعا، ويسرد عليهم الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المتضمنة لأمر الجهاد، والحض عليه، والوعيد على تركه. وما يلزم المنحرف عنه بجمع ذلك في ورقة كالخطبة من كتب الأحاديث، مثل الصحيحين وغيرهما. فإذا استوعب ذلك يقول أنكم رغبتم في بيعة فلان، وطلبتم نصرته وإعالته. وأنتم أمم متوافرة، وجنود متكاثرة، فإن كنتم تحافظون على شروط البيعة، وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، وتقاتلون على دين النبي عليه الصلاة والسلام الذي هو دينكم، وتدافعون على احسابكم، وأولادكم، وبلادكم، لتدركوا عز الدنيا، وشرف الآحرة، فنحن منَ جملتكم، نقاتِل في سبيل الله. فإنما أتينا زدءا لكم وإعالة. وأن كنتم لا تقاتلون على دينكم، وأوُلادكم، وبلادكم، وترضون بالدحول تحت كنف الكفار، وإعطاء الرتبة لهم، فمالنا ومالكم. واكتب لنا نسخة الخطبة التي تملي عليهم على الوجه الذي ذكروا، وعلى ظهرها ما أجابوا به، ليظهر لنا جدهم من عدمه، وما نعتمد عليه من جهتهم. فإن الصّحابة والتابعين وعباد الله الصالحين لهم في الجهاد أحبار مسطورة، وعجائب مأثورة، وكانوا يقاتلون الكفار بالدين لا بقوة الجيوش والعساكر والجنود. والله المستعان. والسلام.

في 14 رجب الفرد الحرام عام 1246 (14 ديسمبر 1830)

المجرواله

وسلام نازد نهد. نارست فاليب نولمند يولمند وارشاه

صحبه وسلم شُه، وأعانك رت بدخول

ن ميناً: جيسان احتل الجنرال كلوزل (CLAUZEL) المرسى الكبير في نوفمبر 1830، ووهران في 10 ديسمبر الملاحق.

# وطاهلا علىسبى معزواله وهسد وسأز





وليعناهم والأرضى وكالقاط الفرة أعاظ وسلام على المراب نعلى كأتدوع ومغواخبري بالحدول العشل والوعوكا وإساال بأراد الماكاء عق نباتم علىسيل ولمرر لمصوفا دم معوا نزول علذا القره الكاءروس ا ولان بوصواح بالماسر البلوج يدعموا عمام لاعبا ولهادر عاعد السعة والتزموابالشع والغاعة مرالعشكر وغيرة منتونتواعد لإيدا وعيريد بمدوع خ عبد العليد استعرود رام عابلغ سرأع فوالسعة ما الايووشر ويشرج عليم بإياعالغ البدوالمعاديث النبوسة المتصندلا مرادعاد والعع ملئه والوعيوعان كم ومايلن المنح منذيع ذلذه ورفة كالخفيز مركث الاهادة مِثْلُ الْكَيْمِيْرُوعِيْرُمِي حَافَالسَّنوعِينَ وَلَوْبِهُولُ اللّهِ رَعْمَيْمُ عِيمِعَةُ مِلان و لَهُ عَمَّم مُعَرِيْهِ وإِعَالِنَهُ وانتُم اسِيَّمَنُوا مِنْ وجنود مُتَكَافِرٌةُ حَسِلَ كُنتُمْ تَوَا مِنْ مِنْ المركه البعد و الموري مسل الشرام والفسكر وتفاتلوه عودي الله عليه الصلة وانشلام الإصروبيك وتوا مغرعواصا بكرواء يادكه وبلادك لندرك إعزاد نبا وسم المافي عنوم جليل نفاتل السوام السارة والكرواء الدراء وتعاصيه على بلرطوراو فروسلاد فروترض بالرهم العف كدى الاقرروا دامالوسير ليروالناوة الكرواكب لنا اختذا كخصد التوفيا عالم عوالوحدا لزوك أرع اعتراسا طاحابوالد ليفهانا حريم مي ومانعتم على مرجتني ما الدار والنادي لقدا والفد الطاعير لهرة المماطحا وصعورى وعداك ماثورك ولا مواله الكلار بالديم البغوة العيوم والعيما كي واعدد والله المست عدى الشله عدا ماله:

ا كال عدد كم الله الم ويصلة لغيد واللها على الشاء إشاع مطالة بله الشاد الما الما وعلى الله الله الما الما المراد الما الما المراد المرد المرد المراد المرد المرد

ويصلك تقييد الآيات والأحاديث المرغبة في فضل الجهاد، لتسرد عليهم. وقد كتب لنا الكراغلة كتابا يدعون ألهم مظلومون، ويطلبون الأنتقال من تلك البلاد إلى المحل الذي تختاره لهم. وها نحن أجبناهم عن كتابهم أن صدقوا في قولهم إلى آجره.

منالسه

الحمد الله وحدد و

ولد عمنا الأير

وفقكم الله وسلام عل

لكم الإذن في الخروج

تلك القبائل، فلا ق

أو مرحلتين، ولا تر

فإن رئيس المحلة كرة

سلامتها فيه. وإياك

والحاضر بصيرة. فقد

بالمحلة وبأنفسكم فإ

سن طالحها، ولا ع

وأن ظهر لكم أن تيا

مائتان لناحية، ولا

فالقواد معكم، والأ

تستبرءوا الأخبار، و المايات هناك. وأنمح

هو المقام بمحمكم.

مولاي عبد المالث

فلا تقطعوا أمرا دو

9

#### (24 فيفري 1831)

### من السلطان إلى ابن عمه مولاي علي الجراري

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

ولد عمنا الأبر مولاي على، وخالنا الطالب أدريس الجراري، وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد قدمنا لكم الإذن في الخروج بالمحلة المنصورة بنواحي تلمسان، والنظر في أمر تلك القبائل، فلا تغرروا وتبعدوا عن تلمسان إلا مقدار مرحلة أو مرحلتين، ولا تزيدوا مرحلة حتى تتحققوا بسلامة ما وراءها، فإن رئيس المحلة كرئيس سفينة، لا يقدمها إلا للمحل الذي يتحقق سلامتها فيه. وإياكم والتفريط في المحلة والغفلة عنها من جهة الخاصة. والحاضر بصيرة. فقد يرى ما لا يراه الشاهد ، حاصله إياكم والتغرير بالمحلة وبأنفسكم، فإن الأرض ليست بأرضكم، ولم تعرفوا صالحها من طالحها، ولا عدوها من صديقها. فمقامكم بتلمسان أولى.، وأن ظهر لكم أن تبثوا السرايا في النواحي، كل ناحية وما يكفيها: ماثتان لناحية، وثلاثمائة لناحية، والناحية التي تحتاج لزيادة زيدوها فالقواد معكم، والأعيان عندكم. ومن صلح لشيء قدموه له احتى تستبرءوا الأحبار، وتعلموا ما تقدمون عليه. ولا تخفى عليكم سيرة البايات هناك. وأكمم كانوا يسيرون ويضربون ويرجعون لمحلهم. فمهمتكم هو المقام بمحلكم، مادمتم لم تروا صلاحا. وقد أشركنا أبن عمنا مولاي عبد المالك معكم في الرأي. وجعلنا أمركم شورى بينكم. فَكُلُّ تَقَطُّعُوا أَمِرا دُونُهُ. ولا تَفْعَلُوا أَمْرا حَتَّى يَتَفَقُّ رَأَيكُم ورأيه عليه.

1. النص يشير إلى أن الشاهد يبرز خطأ الغائب.

اد، لتسرد ويطلبون أجبناهم

وقد بلغنا أن بايا ورد من تونس لوهران، ومعه حيش، فلا بد أخبرونا بخاله، وحقيقة أمره، ومن انحاز إليه من تلك القبائل، ومن لم يتبعه، ولا بد. والسلام.

في 12 رمضان المعظم عام 1246 (24 فيغري 1831)

9

# وصلالم على سيرنا عو والدوهبد وسلم تشليا

المنواني المناولة

ولا حاجة لنا بقتال المقال القوم عند أقوالهم وم ولا نحرص عليهم. فه معه، على وجه الطاء به حتى يقف على رأ عن الكلاب. والعما والقدوم فورا، وجعا وجدة. وإياكم وانتر

الحمد الله وحده و

ولد عمنا الأرث

وتارة يرد علي

الله تعالى وبركاته، و

أنه منذ توجهتم بالمحك

ولع من الله تعلى و الناها العالما الدور الحرار و بنا الدور الما المدور المعلد المدور المعلد المدور المعلد المدور المعلد المدور المعدد ا

10

### (83 مارس 1831)

### من السلطان إلى مولاي علي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولد عمنا الأرشد مولاي علي، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه. وأعلم

أنه منذ توجهتم بالمحلة لتلك النواحي، وأفكارنا متعبة، وقلوبنا مشوشة،

وتارة يرد علينا ما يسر، وتارة يرد خلافه. وما كلفنا الله بهذا، ولا حاجة لنا بقتال المسلمين، وسفك الدماء بغير حق. فإن كان أولائك القوم عند أقوالهم ومرادهم في الخدمة والصلاح، فهم يحرصون علينا، ولا نحرص عليهم. فمن وفي بما عاهد الله عليه، فعاملنا بوجدة يتصارف معه، على وجه الطاعة والصلاح، ومن ارتد على عقبيه، فلا حاجة لنا به حيّ يقف على رأيه، ويعلم عاقبة أمره. ومن وجعته الضرس يبحث عن الكلاب. والعمل على ما قدمنا لكم من جمع المتفرق من المحلة، والقدوم فورا، وجعل الأشياخ للقبائل والحواضر، وكلامهم مع عامل وجدة. وإياكم والتراخي في ذلك . والسلام.

في 24 رمضان المعظم عام 1246 (08 مارس 1831)

بد أخبرونا ن لم يتبعه،

ئيفري 1831)

منشليكا

ئة المنصورة والمرام حلة المنطورة المنطقة المن

ری بیندگرا. ۱۵ ه دارشا برمزیدالفایل

# القسم الثاني

مع الجزء الثاني من الرسائل الشريفة، أصبحنا على بعد أيام قليلة من معركة إسلي الشهيرة، وفي هذا الإبان تغيرت الأمور تغييرا حذريا. لم يعد المحزن يحارب مع كراغلة تلمسان المعارضين ولا مع تقلبات قبائل البايلك التركي القديم. لكن الفرنسيين تقدموا إلى الحدود المغربية، وتقوم بوارجهم باستعراضات مثيرة قبالة طنحة. في الأحير أصبح الأمير عبد القادر مصدر قلق للمخزن على أراضي المغرب، وأحتل الفرنسيون قصبة منعنية التي أسسوها في 4 ماي 1844.

إن كانت الحكومة المغربية ما تزال تخاطب الأمير بـ "سيدي الحاج عبد القادر"، فهو يتعامل الند للند مع السلطان في رسالة بتاريخ اربيع الأول 1260 (20 أفريل 1844). زيادة على هذا فهو يطلب منه (السلطان) المساعدة، ويظهر تقديرا فائقا، وقد وضع طابعه في أعلا الرسالة، وبه توجد نحمة سليمان السداسية، ووسطه نقرأ أسماء الأمير، والرسول وخلفائه الأولين، وفي الحاشية نفس عبارة السلطان مولاي عبد الرحمن، أخذت من شعر الأمداح النبوية للبصيري أ

الماية . هيم القادر استعمل بيتا واحدًا من هذه العبارة.

- 'Sat way

هذه الرسالة تتعلق بأبناء عمومة الأمير وهم أبناء عمه سيدي أحمد بن أبي طالب، الذين استقروا بالمغرب تحت حماية السلطان ويعدون أنفسهم من بين حدامه الأوفياء. كما أن هذه الرسالة تطلب من السلطان إحاطتهم بكل عناية أ، في رسالة 5 أوت 1844 كتب الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان يخبره أن قبائل سهل أنكاد عادت إلى الهدوء، بعد الاضطرابات التي أثارها بلكناوي2، وأعلنوا طاعتهم بعيون سيدي ملوك، وقدموا هدايا تم قبولها، ونفس الشيء أقدم عليه الكرارمة أخوال صاحب الجلالة الذين تقدموا في نفس الظروف بمحطة !#j =>+ ;

الحميع على أثم الاستعداد لمهاجمة الفرنسيين وإخراجهم من مغنية.

و القبائل المقاتلة ضاعفت عدد الفرق الكثيرة التابعة لسيدي محمد، والأمر يتطلب إبعاد الأمير عبد القادر، لأن حضوره يتنافي مع المعاهدات السابقة التي تقدم دوافع ثابتة لفرنسا، رغم هذا فإن اسمة دائما هو "سيدي عبد القادر" لأنه لم يعد بعد العدو اللذود "الفتان"، والذي سيصبحه قريبا في نظر المحزن. إن الشاعل الكبير الآن هو موقع مغنية الذي أقامه الفرنسيون والذي سيؤثر لا محالة على قبائل ملوية، إذ يرومون استمالة هذه القبائل إلى جانبهم، وإلحاقهم بالجزائر. في هذه الظروف يلجأ ابن السلطان إلى مهارة الطالب حميدة

من الماء، ومحاصرتم الموقع، ويجب أستغة

الدبلوماللية، ومعه "الــــ

لأي اعتراض يخص موه

أن الكافر لن يقبل فقط

ضده الأن النصارى

إذا وجدوا إلى ذلك -

يتوق إلى حسم الأمرا ا

في جمهرة رّجال الفيا

لكن ابن السلطان أو

سيدفع بالقبائل إلى

التنصيص في معاهدة

وإلا فإن ضعاف النف

وقد قررت الو

ومن هنا نفهم

ومن جهة أحر

طالب حميدة في

المحتمعة هنا.

معة كعدو".

تفرقت، سيفرض ال له، ومليحقق مكاس بحهوداتنا السابقة بل

1. أنظر النص الملحق (و

<sup>[ &</sup>quot; أَنْظِرْ " الرَّسَالَة المُلْحَقَّةُ رَفْع A . وغيسالاسان السيان عصر مده م 2- يتعلق الأمر باللقاء بين الجنرال أبيدو (Bedeau) وقائد ثوجلية بلكيناوي الذي جرى في منتصف الطريق بين هذه المدينة ومغنية، وخلاله لم يستطع القواد المغاربة منع قواتمم مِن مِهاجمة القُرتتبيين، والذين ألحقوا بمم هزيمة نكراء. وقد الأحقهم المرشال بيحو Bugeaud ودخل وحدة يوم 19 ماي 1814 التي تم إخلاؤها. أنظر ذكريات ضابط العليا للجنرال دومارتيمبري De Martimprey، باريس، كانتان/ 1866.

الدبلوماسية، ومعه "الشيخ حدون" ليضيمن عدم البداء الكافر، (فرنسا) لأي اعتراض يخص موضوع الأمير، ويضيف ابن السلطان "لنا اليقين التام أن الكافر لن يقبل فقط بإبعاد عبد القادر، ولا يبعض المبادرات التي تتخذ ضده، لأن النصارى مصممون على نية واضحة تتجلى في ملاحقته إذا وحدوا إلى ذلك سبيلا، رغم ضعفهم بالمقارنة مع قوات المسلمين المجتمعة هنا.

ومن هنا نفهم أن الأمير أصبح يشكل حجر عثرة للمحزن الذي يتوق إلى حسم الأمر لصالحه على الحدود التي يتواجد بما، دون أن يتعامل معه كعدو.

ومن جهة أخرى تلاحظ الثقة التامة التي يضعها سيدي محمد في جمهرة رَجَّالُ القبيلة الحيطين به.

طالب حميدة فرنسيي مغنية بمغادرة هذا المركز. وأبدوا رفضهم، لكن أبن السلطان أصر على ضرورة طردهم لأن استمرار وجودهم سيدفع بالقبائل إلى الفوضي والتمرد. وأعاد التأكيد على أن يتم التنصيص في معاهدة السلام المزمع إبرامها معهم على إحلاء مغنية، وإلا فإن ضعاف النفوس لن يكفؤا عن إبداء إعجابهم بفرنسال الله المنفوس لن يكفؤا عن إبداء إعجابهم بفرنسال الله النفوس النفوس النه المنفوس النه الله المنفوس النه النهاء المنفوس النه النهاء الن

وقد قررت الوحدات المقاتلة للقبائل المحتمعة الهجوم عليهم، وحرمالهم من الماء، ومحاصرتهم إلى حين إعراكهم من تلقاء أنفسهم على مغادرة الموقع، ويجب استغلال ظروف تجمع هذه القوات واستعدادها. وإذا تفرقت، سيفرض العدو وجوده وسلطته على البلاد والعباد كما يحلو له، وسيحقق مكاسب لم تتسن له في جهة أخرى في وقت ما. وستصبح مجهوداتنا السابقة بدون طائل.

1. أنظر النص الملحق (رسالة رقم 12).

ية السلطان سالة تطلب كتب الأمير نكاد عادت النوا طاعتهم عليه وف بمحطة

عمه سيدي

من مغنية. كثيرة التابعة لأن حضوره سا، رغم هذا نعدو اللذود لل الكبير الآن الكتير الآن الخيائل المخالف حميدة الطالب حميدة

ياوي الذي جرى المغاربة منع قواقم نهيم المرشال بيحو لر ذكريات ضابط تان/ 1866.

هذه الرسالة باستعجاليتها تؤشر بقوة على خطورة الوضع، وتشير إلى رجاحة العقل التي أكدت عليها بالتمام نتائج معركة إسلي. إن الكارثة كان سببها هشاشة العديد من تجمعات مقاتلي القبائل التي استطاعت كسب ثقة سيدي محمد. وهنا يجب التذكير برد الجنرال "بيحو"، (Bugeaud)، على من أخبره بأهمية الالتحاق المتواصل لمقاتلي القبائل بحيش السلطان: "كلما كثرت تجمعاهم إلا وحققت عليهم انتصارا في أقرب وقت".

في 8 أوت 1844 كتب القائد أعشاش إلى السلطان يقول إن صاحب الجلالة لم تخف عنه العمليات الأخيرة للبوارج الفرنسية التي قصفت طنعة يوم20 رجب 1260 (3 أوت 1844)، وخربت جزء من المدينة أو أخبره أنه في مساء الخميس 22 رجب 1260 (7 أوت 1844) غادرت كل هذه البوارج النصرانية مياه طنعة متجهة إلى المحيط. وعلمنا أنما تقصد العرائش والرباط والصويرة لتعود بعدئذ إلى تطوان. وفي كل هذه الموانئ تنوي تكرار ما قامت به في طنعة. ويضيف أنه من خلال الأخبار التي وصلته، فليس هناك ما يدعو حاليا إلى التخوف من قيام الفرنسيين بإنزال، لأن هدفهم الوحيد هو قصف الموانئ .

وخلاف هذه التك

قصف الصويرة، وأنزل

على السلطان في مؤتمر

الاضطرابات الناجمة عن

سليمان ابن السلطان.

هو من أعطى معلومات

(12 أوت 1844) حو

عن عدد القذائف التي م

المتخذة للدفاع عنها.

التي قرأها على الأعيال

الذي يُخُص به الله تعالى

أوت ، المكلف بأعمال

إلى مقر عمله، ثم تو

بوجوده في أحد الغربية

وأثنى على القائد

توقفت مراسلا

أثار قصف طنجة

إلى متم 1 شوال 260|

أنظر النص الملحق، الوسالا 2. يتعلق الأمر بسيدي بوسا البربرية التابعة لهذه المذنة من وقع معاهدة طنجة، بعد 1908 - V ي ص 200 مقا

<sup>1908</sup> ج V ، ص: 60، مة 3. سوق أحد الغربية، اشرق

<sup>1.</sup> هذه هي العبارات التي استعملها يبحو "Bugeaud" لكن المعني الذي عبر عنه لم نعثر على

نصه الأصلي... 2. هذا القصف كان يوم 6 أوت 1844؛ من الثامنة صباحا إلى الحادية عشرة.

<sup>3.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 13، يوم 11 أوت، كان الأسطول جواز الصويرة، وفي يوم 15 المخربية. الأمير توصل بأمر وفي يوم 15 على الساعة الثالثة بعد الزوال، هاجم المدفعية المغربية. الأمير توصل بأمر مم المحتلال الصويرة، في الغد، في انتظار الترضيات المطلوبة من السلطان.

الجرية أنظر العالم المصور، إمبراطورية المغرب، ف.هوفر Ferdinand Hoefer باريز، بيرمانن ديدو ص: 382-381.

وخلاف هذه التكهنات عرفنا أن الأمير دوجوانفيل «De Joinville» قصف الصويرة، وأنزل بما بعض القوات في انتظار التعويضات المفروضة على السلطان في مؤتمر وجدة بخصوص سلوك الجيوش المغربية، وكذا الاضطرابات الناجمة عن وجود عبد القادر بالمنطقة.

أثار قصف طنحة هلعا كبيرا، وتخوفا من الإنزال، ولهذا هرع مولاي سليمان ابن السلطان، على عجل إليها على رأس جيش. وهذا الأحير هو من أعطى معلومات إضافية في رسالة مؤرخة في 27 رجب 1260 (12 أوت 1844) حول الحسائر التي خلفها القصف، وقدم أرقاما عن عدد القذائف التي سقطت على المدينة. وقدم توضيحا عن الإجراءات المتخذة للدفاع عنها. كما قدم تقريرا عن الرسالة الملكية (السلطانية) التي قرأها على الأعيان، مع تشجيعهم وقمنئتهم، وتذكيرهم بالثواب الذي يخص به الله تعالى المجاهدين (المدافعين عن العقيدة)." المدي يخص به الله تعالى المجاهدين (المدافعين عن العقيدة)." المدينات المتحدة المدينات المحالة المدينات المحالية المحالية المحالية المحالية المحالية المحالية المدينات المحالية الم

وأثنى على القائد عشعاش، وأعلن عن وصول حاسوس، بتاريخ 11 أوت ، المكلف بأعمال السلطآن في حبل طارق، الذي سيعود في الحين إلى مقر عمله، ثم توصل أخيرا برسالة من السيد بوسلهام  $^2$  يخبر فيها بوجوده في أحد الغربية  $^3$ ، وسيصل قريبا إلى طنحة.

توقفت مراسلاتنا منذ الأحداث التي أدت إلى معركة إسلي، إلى متم 1 شوال 1260 (14 أكتوبر 1844)، حيث أشارت رسالة قائد

1. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 14، ص 107.

كة إسلني. للي القبائل برد الجنرال صل لمقاتلي قت عليهم

ة الوضع،

إن صاحب المتي قصفت من المدينة . غادرت كل غادرت كل هذه في كل هذه وف من قيام وف من قيام

ِ عنه لم نعثر على

رة. جوار الصويرة، لأمير توصل بأمر

Fe باریز، بیرمانن

يتعلق الأمر بسيدي بوسلهام على ازلوط عامل طنحة، العرائش، القصر، وجميع القبائل البربرية التابعة لهذه المدن، وكان قد مثل السلطان في طنحة لدى الدول الكبري، وهو من وقع معاهدة طنحة، بعد معركة إسلي في 10 سبتمبر 1844 أنظر مجلة العالم الإسلامي : 1908 ج V ، ص: 60، مقال: إ.ميشوبيلير (E.michaux-Bellaire) : "دار وران".

<sup>3.</sup> سوق أحد الغربية، شرق أصيلا.

جوانبيل (Joinville) عالدي

أيجرتنا الرسالة الينلظانية

آخريين والستغلواة الفرصة

إخواهم المسلمين دون أو

لهُم إلا أن الأمن كان مد

منهاء والاستقواء بمبا عـ

وبما أن الله ابعد الكفار.

بممتلكات إخوالهم. وي

الأمين الحاج العربي ـ

إلى أصحاها، أو تعويضه

ونلمس الوسائل الوحيلة

فرض قليل من الطُّاعة وا

الشَرَعية، لأنما السند الو

وكمذا نفهم العناية آلتي يو

لكن كان المطلوب ه

الصعبة جدا، تم تفويضي

يساعده الجنرال مارتمبري (٠

هو مؤلف كتاب: تاتون

كاتب مفوضية بصحة. ح

فرنسا بطنجة.(انظر حور

1845م، منشورات معهـ (المترجمان).

بعد معركة إسلي

هكذا نفهم بوصو

و جلاة ، النياذي يومندين بن الهاشمي، أرسَلت الله كاتب السلطان-سيدي عَلَمُ عَنْ إِدْرِيْسَ عَالَى مُؤْامَلُكَ أَينَ الشَّلْخِصَينِ لَمْ يَعِلَلُمْ هِمْ قِائِلُوا وَحَدَة 

هذه الرسالة تعلن أن سكان ناحية وتحدة ، أنكاد، بني إيزناسن، أولاً دُ النَّهَارَ وَاللَّهِ مِرْيِلُ مُعْمِيعًا اللَّهِ فِينَ هُمْ فِي لَحَمَايَةُ السَّلَطَانَ ، يُعْيَشُون في النَّسْلَم و الازدهار، يؤدون جميعاً ضراقبهم الله وأن الطرقات، مؤمنة. ويُظْنَيْف بِوَمدينَ أَنْ التشييف خليدة التقى على أرض وحكار قاعم السيد المرزة بأن النايدي الناسيخ والذي رافقته قافلة كبيرة والكناه يجهل ما بخرى خلال علنا اللقاء وقد تأشف بعبارات تشرعن مرارة كبيرة، وأسي لا مشيل العرف المفااحرة مع المستيخيين، التي تخرمها البشريعة اللي عمن كل البلاد وسُوق أولاد عُطية، على الخصوص، القريب من الميناء الفرنسبي بالغزوات الناي تنشطا) فيه التجارة، ويُؤتاده الأوداية ورحال الريف، وكرب، والأجلاف، وبن ايناس وأنكاد وغيرهم. ويضيف أن العاهل عاجز عن معالجة الوضع لشموليته حتى تغلب الفتق عن الرتق. وانتهى إلى القول بأن الفرنسيين أقاموا بواد كيس يوم 29 رمضان 1260 (12 أكتوبر 1844) أن

م ومن خلال رسالة السلطان بتاريخ 20 شوال 1260 (2 نوفمبر

<sup>1844)</sup> وأطلعنا على صدى رجصار الصويرة القريب، من لذن الأمير

أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 15، ص 109.

<sup>2.</sup> من عائلة مرابطي أولاد سيدي الشيح، وزاويتهم تقنع في الجنوب الغربي من البيض المسران المراف و هران:

<sup>&</sup>quot; الله الفترة ومن هنا يسافر بيحو (Bugeaud) " الله الفترة ومن هنا يسافر بيحو (Bugeaud) إلى الجزائر بعد معركة إسلي، ونجد هنا الاسم الأهلي للمكان لكتابته الإملائية: غزوانة.

<sup>4.</sup> الجنرال دولامورسيير (De Lamoriciere) أقام عند مصب واد كيس، وأعلنت له عدة قبائل الناحية خضوعها.

حوالنبيل (Joinville) الذي رسا في هذا الميناء بأسطوله يوم 11 أوت أخيرتنا الرسالة السلطانية الموجهة إلى الحابية المقيام بنهب ممتلكات الحرين الستغلوا الفرصة المتسلل إلى المدينة اللقيام بنهب ممتلكات إخوافيم المسلمين دون أن يرف لهم حفن. ولم يجد السلطان من عذر لهم إلا أن الأمل كان مدعاة لمنع الكفار امن الاستيلاء عليها، والاستفادة منها، والاستقواء بها على الإسلام. وأعذرهم بناء على النية هذه. وما أن الله ابعد الكفار، لم يعد هناك ما يسمح للمسلمين بالاحتفاظ عممتلكات إحوافهم. وبإلحاح شديد وتأنيب، أعلن لهم عن وصول الأمين الحاج العربي الطريس المكلف بالسهر على إعادة الممتلكات المتعلقة، أو تعويضهم بقيمتها،

هكذا نفهم بوضوح هشاشة نفوذ السلطان في أقاصي الإمبراطورية، ونلمس الوسائل الوحيدة التي يتوفر عليها، خارج قوة السلاح، ليتسبى له فرض قليل من الطاعة والاحترام، وغالبا ما يتم اللجوء إلى الحلم والقوانين الشرعية، لأنما السند الوحيد الذي تعتمده السلطة تجاه السكان البعيدين. وبحذا نفهم العناية التي يوليها المحزن للتمسك بالقوانين الشرعية.

بعد معركة إسلي تم توقيع معاهدة السلم بطنحة يوم 10 سبتمبر 1844، لكن كان المطلوب هو وضع الحدود المغربية الجزائرية. هذه المهمة الصعبة حدا، تم تفويضها للحنرال دولاري (De Larie) كمندوب للحكومة، يساعده الجزال مارتمبري (Martimprey) والمترجم الرئيس ليون روش المراكم (Loon Roches).

: سيدي . ، حدة

ايزناسن، يعيشون مؤمنة. مع السيد ما حرى التي عمت من الميناء من الميناء الأوداية، وغيرهم. وغيرهم.

(2) نوفمبرلدن الأمير

- m162

ر بي من البّيض

و (Bugeaud) لائية: عفوالة. بأعلنت العاجدة

إ. هو مؤلف كتاب: ثلاثون سنة عرض الإنسلام؛ ليون روض عين في 10 فيفري 1846 كاتب مقوضية بطنحة، حيث أصبح صهر م.دو شصطو (M.De Chasteau)، رئيس بعثة مفرضيا بطنحة. (انظر حول I. Roches كتاب Jacques Caillé. بعثة روش إلى الرباط 1845م، منشورات معهد الدراسات العليا المغربية الجزء XLII المدار البيضاء -1947 (المترجمان).

من الجانب المغربي كان السيد حميدة قائد وحدة، ومعه مبعوث السلطان الذي كان يسميه الجنرال ماتمبري سي السلاوي، م تمر الأحداث دون مراسلتنا فاسمه هو: السيد أحمد الخضير السلاوي. لم تمر الأحداث دون بعض العراقيل، حسب ما أشارت إليه الرسالة المؤرخة في 13 رجب الثاني 1261 (21 أفريل 1845) التي أرسلت إلى كاتب السلطان السيد محمد إدريس من لدن السيد بوسلهام بن علي، قائد العرائش، الذي كان من المنتظر أن يكون بدون شك، في وحدة. في حين كان السيد حميدة في مباحثات بمغنية مع الجنرال دولاري (De Larüc).

ويتضح من هذه الرسالة أن مشروع دولاري المتعلق بتعيين الحدود، بعد دراسته من لدن المحرن، أعاده كاتب السلطان مقرونا بالرفض إلى الجنرال الفرنسي على يد السيد بوسلهام. في هامش الرسالة الموجهة شخصيا إلى السيد بوسلهام، أشار الكاتب أن صاحب الحلالة يرفض مشروع السيد حميدة الخاص بتعيين الحدود. لكن الرسالة الموجهة إلى الجنرال دولاري كانت مختومة، ولم يرد السيد جميدة إرسالها، دون معرفة محتواها، ليتم الإطلاع على النقط الرئيسة لحذا الرد، للاستئناس بها في علاقاته مع مندوب الحكومة الفرنسية. ولم يتوان السيد حميدة في إعادة الرسالة الموجهة للحنرال دولاري، إلى كاتب السلطان، يرجو منه تغيير تاريخها، مع تمكينه بنسخة منها طبق الأصل. كما طلب منه أن يسلك نفس المنوال عندما يتعلق الأمر يالمراسلات الموجهة إلى الفرنسيين بواسطته مستقبلا.

الأسباب التي يعتمل

لقبائل المعنية لم يحضرو ح

كاتب الرسالة أوضح

والتي سيسهل التعرف يـ

مشيدا ولا أي شيء يت

المفضلة على غيرها. الكي

الحدود المقترحة طبقا للسقة

كل شيء مع ممثلي القيال

حدة، قبل الاتفاق النهاتي

للوثيقة، لأنه يقول في رسا

قائمة إلا بعد اجتيازه لعراق

بالعلاقات التجارية، والله

بوضوح هذه المصاعب

الجنرال "دولاري"، الذي

· أيام الأتراك، والذي رسم

قال الجنرال مارتمبري: 🟋

عبد القادر والقبائل المحاور

رسمى تحت حماية مدافع

سباب أو عداوة غير متوقع

James of all the

المعاهدة النهائية الموقعة في شراً أما التي وقعت في هذا شعويح والتي لا محل لها من الإعراب تشاخلة تغيير بعد احتجاج السلطة إبراهيم، هنري شارل لاعوزين 213.
 عبارة وردت في ص: 213.

<sup>1.</sup> نفس المصدر، ص 43.

<sup>2.</sup> أنظر النص الملحق الرسالة رقم 16، ص 110.

سلطان

خلال

ت دو ن

ر جب

السيد

الذي

السيد

بتعيين

مقرونا

هامش

. لكن

السيد

الر ئيسة

رنسية.

لاري،

حة منها

قي الأمر

الأسباب التي يعتمدها المخزن لرفضه لمقترح تعيين الحدود هي: أعيان القبائل المعنية لم يخضروا المؤتمر، والملك لم يستشر في نفاصيل تعيين الحدود. كاتب الرسالة أوضح أنه نصح الفرنسيين بتعيين الحدود بشكل عام. والتي سيسهل التعرف إليها باستحضار حدود الأتراك. ولم يفرض بناء مشيدا ولا أي شيء يشير إليها على الأرض. وكان هذا الأمر الطريقة المفضلة على غيرها. لكن، أضاف أنه إذا كانت الضرورة تستدعى تعيين الحدود المقترحة طبقا للمقتضيات المسجلة في المحضر، فلا مناص من مناقشة كل شيء مع ممثلي القبائل. "وللسلطان أن يبدي رأيه في كل نقطة على حدة، قبل الاتفاق النهائي. هذا الكاتب كان مطلعا على النص الأولي للوثيقة، لأنه يقول في رسالته بعد الذي تقدم "تعيين الحدود هذا لن تكون له قائمة إلا بعد اجتيازه لعراقيل كبيرة - والأمور بيد الله - وهناك شرط يتصل بالعلاقات التجارية، والذي يتطلب تبادل وجهات النظر<sup>١٠١</sup>، وما يفسر بوضوح هذه المصاعب، نحده في مذكرات الجنرال مارتمبري، مساعد الجنرال "دولاري"، الذي كلف بجمع المعلومات حول الحدود، كما كانت أيام الأتراك، والذي رسم الخريطة المعتمدة في محضر تعيين الحدود. في الواقع قال الجنرال مارتمبري: "لاستبعاد العراقيل التي يمكن أن تتمخص عن تدخل , عبد ألقادر والقبائل المجاورة، إذا تم الطواف على الحدود، يجب عقد لقاء إ رسمي تحت حماية مدافع حصن مغنية، حيث ستكون في منأى عن كل سباب أو عداوة غير متوقعة"2.

<sup>1.</sup> المعاهدة النهائية الموقعة في شهر أوت وتحمل تاريخ 18 مارس لا تشير إلى أي بند تجاري، أما التي وقعت في هذا التاريخ في للا مغنية فقا وض م موض التنفذ معاهدة 1767 القديمة والتي لا محل لها من الإعراب تشمل بعض الجوانب المتعلقة بالعلاقات التجارية. تجرير النص الأصلي من تعلقه تغيير بغد احتجاج السلطان الذي رفض شكله، أنظر ب.P.AZAN، حكايات إفريقيا: سيدي المحالة الجيهية عنوري شارل لابوزيل (Henri Charles Lavauzelle)، باريس، 1907، ص 37 ملحوظة 6.

عواطفهمي ويوقظ لديهم

غطاء الدين لإثارة الشهوات

الظاهرة والباطنة، وكدت

قصد الدعاية لنفسه، غدر

كُتُبُ مُرَازًا إِلَى رَجالُ .

إلى أولاد مولاي عبد ـــ

انتَزَاعُ أَيِّي آمركز من يل

آلتي انتزعت مع الفرىسيين

ملاً بما البلاد بسهومًا و

جنرال، ولم يكن أمامه مر

لربط الاتصال بمناصريه

بَنْ دَحْمَان، الْتِي يَؤْيدها -

وأنكاد . مكذا كانت

المغربية لم تتحسن مد م

والمشاريع الطموحة لني

وقد علمنا أنه يستعد

أخبر السلطان أن قاد

وهنا برزت المشاكل والأخطار التي تطوق لجنة الجنرال دولاري. وتم استيعاب الفائدة التي سيحنيها المخزن من هذا الوضع ومنذئذ الدأ التساؤل حول انقائض معاهدة 1845 ابعد إبعاد المسؤوليتها الحنرال ومساعديه.

في حَيْنُ كَانَ الْمُغْرَبُ لِم يُنتُهُ بَعِلْ مَنْ تَسَنُّويَةَ الأُوضَاعَ مَعْ الفُرنْسَيْيَنَ، أصبح مطالبًا بمواجهة مطالب رعاياه في جنوب الإمبراطورية . وفي تفس الوقت كان رعاياً المنطقة الشرقية يقرضون بتقلباهم يقظة مستمرة. في نُفْسُ الوقت كَانَ عبد القادرُ يثير مخاوف تزداد مبرزاتها. إن الرسالة السلطانية ليوم 16 محرم 1262 (14 جانفي 1846)، تؤكد المصاعب التي يصادقها الحكم المركزي لفرض وجودة على ساكنة العمالات النَّائِيَّةُ، وَإِيْجَادُ الْتَدْابِيرُ الوَّاحِبُ الْخَاذِهَا، وَالإِجْرَاءَاتُ الَّتِي يُوَّاجُهُ كُمَّا المطالب التي يعبر عنها الرأي العام لتجنب الفوضي في محال ما، وإبقاء السيطرة على على العرب ويجب تعيين عامل على الشياظمة من اختيارهم: وليس العكس2. الجزيج الثاني من هذه الرسالة، يطلعنا على التحوفات المبررة التي توحيها للسلطان مكائد عبد القادر الذي أبعده، توسع القوة الفرنسية، إلى المغرب حيث لا يتورع عن استعمال كلّ دبلوماسيته لإعادة بناء قوته السياسية. كتب السلطان وهو يشير إلى اضطرابات الشياظمة: "قضية عبد القادر أكثر حطورة، وتنطلب تدخلا سريعا لأن كراهيته للحكومة ثابتة، ونشاطه يزاول بكيفية لا يمكن معها السكوت على أفعاله التي أصبح مفعولها يؤثر على قبائل ما وراء تازة، لدى الكرارمة وما بليهم. يغري الرحال باستغلال

الريف يقع بين بلاد عمارة الريف يقتل إلى الجبل أو بلاد جبالة بمتل إلى المثلاثم بين على المثلاثم بين على المثلاثم بين المثلاثم المثلاثم بين المثلاثم المث

الغربي لتطوان.

في الشهور الأحيرة من عد يربط بين التل والهضاب عد

أ أنظر النص الملحق الوسالة رقم 6/13 ص 10/

<sup>.2.</sup> أَنْظُرُ النَّصِ اللَّحِي الرِسالة رقم 17، ص 111.

عواطفهم، ويوقظ لديهم الطمع؛ يستحوذ على أبناء الشعب باستعمال غطاء الدين لإثارة الشهوات اللدية الصرفة، ثم يدعوهم الله الجهاد".

أخبر السلطان أن قاضي وجدة وأحرين اجاءوا يكشفون عن عيوبه الظاهرة والباطنة، وكذلك الفتن التي يتيرها الوقد نشر بلاغا بين القبائل قصد الدغاية لنفسة، لبقدر ما يغرف بجاح معرياته وسداجة الشعب. كتب مرارا إلى رجال الريف $^{1}$  وحبالة $^{2}$  (الجبل). وقد وصلت رسائله إلى أولاد مولاي عبد السلام "يستثمر" إنجازاته الماضية، لكنه لم "يستطع انتزاع أي مركز من يد المسيّحيين \_ دون الحديث عن الأراضي التي انتزعت مع الفرنسيين. ولم يعد تحت إمرته إلا فرق من البلهاء التي ملاً بما البلاد بسهولها وجبالها. لمدة إحدى عشر يوما هرب أمام جنرال، ولم يكن أمامه من وسيلة للنجاة إلا التوغل في الصحراء.

وقد علمنا أنه يستعد للالتحاق بدائرته المؤتمن عليها من قبل في المغرب، لربط الاتصال بمناصريه من أولاد ستوت، وباقى القبائل من جماعة بَنْ دَحْمَانًا، الَّتِي يَؤَيْدُهَا مَطَالَسَةَ ۚ وَبَنُو ۚ بَوْ يَحِيَّى، وَمَتَّمَرُدُو ۚ بَنِّي إيزناسن وأنكاد 4. مكذا كانت الحالة في حانفي 1846. وبالنسبة للحكومة المغربية لم تتحسن منذ معاهدة 1845. ويمكن القول أن حضور الأمير والمشاريع الطموحة التي لا يخفيها أبدا، عقدوها بصفة حاصة.

ولاري. نذئد بدأ ، الجنرال

ىر ئىسىين، ِ فِي نَفْسَ مستمرة. ل الرسالة المصاعب العمالات واجه کیا ا، وإبقاء الشياظمة ة، يطلعنا ادر الذي استعمال هو يشير وتتطلب ل بكيفية

على قبائل

باستغلال

<sup>1.</sup> الريف يقنع بين بلاد غجارة غربا وواد كرات شرقا. ع

<sup>2</sup> الجبل أو بلاد حبالة يمتد إلى طنحة حنوب غرب الشاون.

وَ مُولِاتِي عَبْدَ السَّلامُ مِنْ كُمُّنيشَ لَوْ جِيدُ رَاوِيتِهُ مِمِلُ الْعَلَمْ عَنْدُ بَنِي لَعْرُوسَ إِلَى الجُنُوب

والغربي لتطوان. وليقنا تاليجا بالمعجمة في المحدودة ويتابا وهمة بحده في واد مُعَجَّزِقِ الشَّهَةُورُ الأخيرة من سنة 1843، أقام عبد القادر ودائرته غير بعيد من وجدة في واد جريه يربط بين التل والهضاب العليا بواسطة فج منحفض جدا.

بتاريخ 19 ماي 1846، كتب مولاي عبد الرحمان إلى ابنه، سيدي عمد، وأمره بإيجاد رجل له وزن، ليتولى مكان المبتز علي بن العربي السنوسي، لأن "وجدة أصبحت من بين المدن الحدودية الهامة، بدون شك، نظرا للتجاور من الفرنسيين. وقد دعا مولاي عبد الرحمان ابنه للبحث عن الرجل المناسب بكل عناية، كما سيفعل هو بدوره. والحالة هذه، فالسلطان يتأسى لقلة الرجال الذين يجمعون بين الصدق والوفاء والإيمان لشغل منصب من هذا المستوى. وقد أشار ما تبقى من الرسالة إلى تغيير في قيادة القبائل، والسياسة الواجب اتباعها إزاءها. ويبدو أن الإقليم شهد اضطرابات عميقة نتيجة أحداث السنوات الأخيرة. والضرورة تستدعي إبعاد بعض الرؤساء عن التسيير، وتعويضهم بعناصر ماهرة التي يمكن الاعتماد عليها لاستعادة الهدوء والطاعة.

إن مجاورة الفرنسيين تتطلب سياسة جديدة، ويقظة دائمة، أكثر دقة مما كان عليه الأمر في عهد الأتراك.

وهذا ما يتضح من رسالة أيجرى للسلطان بعثها لابنه في تاريخ 11 جمادى 1262 (6 جوان 1846)، تنتهي بإشارات توحي بالحيرة التي يشعر بحا المحزن إزاء الستجدات. إن ما يؤرق السلطان هو ما يحققه الفرنسيون من مكاسب، ووجود الأمير عبد القادر، وكذلك تقلب القبائل الذي لا يفتر، وعنادها الذي لا يتوقف، ولا مبالاتما إزاء السلطة الروحية "أمير المؤمنين". إن رسالة مولاي عبد الرحمن تلوح منها المرارة والحقد اللذان لا يخفيهما، وتؤكدها المجهودات المبذولة منذ ستة عشر عاما دون طائل، ويستحيل عدم الاعتراف بنيته الصادقة، وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بحميع مهامه وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بحميع مهامه وشجاعته، اللتين يعتمدهما في جميع الواجهات للقيام بحميع مهامه في المغرب.

الفرنسيون حديثا باتعا عليه، وقد جعلوا منه م خاطئة وحكم ضعيف أثرهم. وقد ظهر تيار البحر. يقول السلطان وأنت تطالب بإرحاع لا تتدخل في شؤونك إلى معاهدة أجريت في توافقتم عليه لا شأن ا الظروف الحرجة التي س

استتب السارد

المعربية إلى حدٍّ ما، وال

هنالك العديد من الت

أصبحت مبعث قلاقا

تمرد قبيلة الدخيسة

التي تتصرف كصاحبة

(آ أوت 1846) : 📑

السلطات الفرنسية إبته

السود الذين هربو

عبودية السود ك الاقتصادية كانت المباد مشكلا آخر، حيث ب

استتب السلام مع فرنسيي الجزائر، وعينت الحدود الجزائرية المعربية إلى حدٍّ ما، واستؤنفت العلاقات التجارية بين البلدين. وكانت هنالك العديد من الشؤون لا تثير أي مشكل مع الأتراك المسلمين، أصبحت مبعث قلاقل حادة للجوار مع المسيحيين. بعد تعليمات حول تمرد قبيلة الدحيسة ضد رئيسين أخلا بالنظام وقيادة الكرارمة التي تتصرف كصاحبة حق. قال السلطان في رسالته ليوم 8 شعبان 1262 (1 أوت 1846): "تتحدثون عن المحادثات التي أجريت بين ممثلي السلطات الفرنسية بتلمسان والطالب حمو الروداني، حول موضوع السود الذين هربوا إلى القطر الجزائري. فإلغاء العبودية الذي أقره الفرنسيون حديثا باتفاق مع الأمة الإنجليزية هو أمر محمود ويجازي الله عليه، وقد جعلوا منه مبعث انتصار. وهكذا قرروا، اعتمادا على نظرة حاطئة وحكم ضعيف، فاستمالوا مسلمين بالذي صنعوه، فاقتفوا أثرهم. وقد ظهر تيار السود القادم من أثيوبيا ومن مصر عن طريق البحر. يقول السلطان للروداني، استحضر ما هو معمول به منذ القدم، وأنت تطالب بإرجاع هؤلاء العبيد، بالاعتماد على الأدلة الآتية: العبودية مطابقة للقوانين الشرعية التي لا يحق لكم التدخل فيها ما دمنا لا نتدخل في شؤونكم الدينية. وفي هذه الحالة لا يمكن الرجوع إلى معاهدة أجريت في هذا المحال، ولا إلى قانون. وهذا المستحد الذي توافقتم عليه لا شأن لنا به، يجب بذل مجهودات كبيرة لتحنب هذه الظروف الحرجة التي ستسيء إلى المسلمين، وإلى ما يخص عبيدهم":

عبودية السود كانت هامة من الناحية الاجتماعية، لكن من الناحية يولاقتصادية كانت المبادلات التجارية مع دولة الجوارة تطرح للمخزن مشيكلا آخر، حيث يتحدث في نفس الرسالة عن المواضيع التالية:

ابنه، سيدي بن العربي بن العربي فامة، بدون البنه هو بدوره. بين الصدق بين الصدق بار ما تبقى اعتها إزاءها. في السنوات وتعويضهم

دائمة، أكثر

نه في تاريخ

طاعة.

بالحيرة التي هو ما يحققه فذلك تقلب مبالاتما إزاء فرحمن تلوح المبذولة منذ بته الصادقة، بحميع مهامه

. ء ِ نتابع منذ الآن تنظ

الشرقية للإمبراطورية الب

ليوم 15 شعبان 1262

مزايا، ويظهر أنما لم تفقد

والترتيبات المتخذة م

"لقد أطلعتنا على ضعط

أَهَا تمردت عليه، في الو

في البلد، ويستميل إليه

يوظفها لصالحه، ويؤجع

مما حدا ببعضهم إلى م

هذه، إلى وضعهم تحت

عن رئيسهم؟ ورغم ه

على ولائهم لنا ولو و

مهما كانت الظروف.

. - بقبائل تازة، مثل عيا

في هذه الحالة،

التقولون لنا طوال موضوع المفاوضين الذين يرافقون اسلعهم إلى بلاد المسليحيين ، أنها اإذار متعناهم السيسنافروان إليها مع تحسب وجابة البالأس الذي ستتمخض عنه حسارة كبيرة للحكومة في الحقوق السلتخلصة، وقد كانت هناك محاولة، ذات مراق قلم يتم معها تحصيل إلا 22 مثقالاً، والجمولة قدرت بــ 10 ريالات كحقوق الجمارك. وهكذا، فالتجاز للغاربة لا يتوقفون عن هذا اللناوك إلا باللحوء إلى الضغط عليهم ومعاقبة المخالفين، ملع الأحذ بعين الاعتبار ما يملكون أو الحكم السلطات العرنسية علمسان والطالب حمو الرودالي " يجلساله المهيلة

وأضاف السلطان أنه يسمح لابنه سيدي محمد باتخاذ جميع الإحراءات اللازمة وأعطاه حق التضرف الكامل، مع التأكيد عليه، لفرض حقوق الحروج (التصدير) المرتفعة على السلع، ويتصرف بكيفية لا تحرم المحزن من مبالغ كبيرة تعود إليه

وفي الختام تحدث السلطان عن وصول السيد محمد البركاني، المساعد القديم للأمير عبد القادر؛ الذي حاء إلى فاس للإقامة بما، ووافق ابنه الذي تصرف بلباقة، حين وضع رهن إشارته مترلا متواضعاً. وأكرمه إكراما يليق به. لكن البركاني طلب معاملته بنفس المعاملة . التي خطي بما الميلود بن عراش مساعد آخر لعبد القادر. وهنا أحيب بأن بن عراش جاء إلى مراكش وقدم نفسه للسلطان، فعامله حلالته بما رآه مناسبا. 45-3-8-31, ------

واستملهم باللين وتسه ونفس الشيء بالنسة بوزيان بشدة. ضعهم على التذبير والمصاحُّة. دون التساهل في شُــُــ

1. أنظر النص الملحتي، الرسائ

جعلهم ينسون العائق

ال 14 مثقال تساوي دورو حسني.
 الريال أو دورو حسني عملة فضبة، مادلته تتغير، بقيمة تتراوح بين 3 و إلم فرنكات

قَرْ اللَّهُ لَا يَتُواضِعُ أَوْ مِيْلُ قِرُوي عِبَارِةً عِنْ مَسِكِنَ يَسِيطُ لَا يَتُوفِرُ عِلَى الْمَضَ شروط الرَّفاهية التي تعود إلى مترل موجود من الحاضرة.

نتابع منذ الآن تنظيم إقليم وحدة، وإرساء سياسة جديدة في الحدود الشرقية الإمبراطورية الشريفة. وفي هذا الحانب، فإن رسالة السلطان ليوم 15 شعبان 1262 (8 أوت 1846) تشمل توضيحات دقيقة لها مزايا، ويظهر أنما لم تفقد أهميتها في الظروف الراهنة حول عقلية الساكنة والترتيبات المتحدة من لدن الحكومة إزاءها. وهكذا قال السلطان: "لقد أطلعتنا على ضعف سلطة بوزيان إزاء قبائل ضواحي تازة، مذكرا ألها تمردت عليه، في الوقت الذي يزرع فبه الفتان عبد القادر الفوضى في البلد، ويستميل إليه بعض رحال القبائل. أحل، أن مساندتم له يوظفها لصالحه، ويؤجج أطماعهم بخطاب لا طائل تحته، وكلام ماكر، على حدا ببعضهم إلى مراسلته في شأن مساعدته. وما الفائدة، والحالة هذه، إلى وضعهم تحت سلطة بوزيان، بما أن الأمر لن يزيدهم إلا ابتعادا على ولائهم لنا ولو ولينا عليهم امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان مهما كانت الظروف ؟

في هذه الحالة، يتوجب عليك تنفيذ تعليماتنا السابقة المتعلقة بقبائل تازة، مثل غياثه. وضع على رأسهم رئيسا يختارونه أو اثنين، واستملهم باللين وتسهيل التواصل معهم، ليعودوا إلى الهدوء والثقة. ونفس الشيء بالنسبة لقبائل البرانس، وتسول، ومكناسة التي نفرت بوزيان بشدة. ضعهم تحت سلطة عامل تازة حمان بن بلعباس، مع حثه على التدبير والمصالحة، وتحمل كل ما يصدر منهم، ومما يمكن تحمله، دون التساهل في شأن ما لا طاقة له عليه. ويتحتم في هذه الحالة دون التساهل في شأن ما لا طاقة له عليه. ويتحتم في هذه الحالة حملهم ينسون العائق الذي أثارهم، وتعويدهم على الحدمة والسير

1. أنظر النص الملحقِ، الرسالة رقم 18، ص 118.

يهم إلى بلاد وجلاة تيالأمر المستخلصة، صيل اللا 22 رك. وهكذا، وإلى الضغط ون أو الحكم

ميع الإجراءات تفرض حقوق ليفية الا تخرم

مد البركاني، الإقامة بها، ولا متواضعا<sup>3</sup>، بنفس المعاملة وهنا أحيب امه حلالته بما

ن 3 و 4 فرنکات عملی بعض شروط على الطريق السوي. ولن يعارض بوزيان ذلك، وهو يعلم أن سيطرته عليه لم تكن ذات مفعول كبير، نظرا لخروجهم عليه لسيرته فيهم.

وفي هذا الجانب، يجب استثناء الكرارمة الذين سيبقون تحت تصرفه. والذين يعارضون، يجب أن يصارحوا بقوة : "إذا أردتم أن تتصالحوا مع بوزيان، وتخضعوا لأوامره، فلكم ذلك، ولن أقبل أحدا منكم ليتولى أمركم غيره". اتركهم لشأهم دون أن تعير لهم اهتماما، وقدم يد العون لبوزيان ليسير على رأس الجيش لتنفيذ ماهو عازم عليه من طرد الفتان. واكتب إلى مولاي ابراهيم، وعبد المالك الريفي، وحمو الروداني ليمدوا يد المساعدة، لأن قضية هذا الفتان خطيرة جدا وتتطلب الحل العاجل.

قل للمتمرد عبد الرحمن الكرومي: "أخبري والدي أنك أشهدت الله عليك في عديد من الرسائل، تؤكد فيها انخراطك في ملاحقة عبد القادر وأصحابه للالتحاق بوسط الإمبراطورية الشريفة. يجب تنفيذ ما تعهدت به أمام الله. وأمثالك لا يتنكرون لما تعهدوا به. أنت على رأس من تسوسهم، وتملك رأيهم، وإذا كان أبي يعتمد عليك من أحل أن ينفذ بوزيان المهمة الموكولة إليه، فما ذلك إلا لأنه يعرف صدقك وقوتك، وقدرتك التي تدخرها لحل المشاكل، لأنك منا وإلينا لحما ودما..."

تحدث إليه في هذا الاتجاه وأثر حماسه ونشاطه، وهذه الوسيلة التي تعطي الثمار معه، لأنه (عبد الله ابن وقته) رجل زمانه وله عيوبه:

ومعرفته بكيفية ولوج : له وعودل لأنه متعطم العقارات، لكن إذا سخر بتفوق، إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أبا كل قوتك لإيقاف تحرَ طرده وإحباط نوايا الحد لأنه أشاع كراهية ممينة -

وضعية إقليم وح حديد، يتعلق الأمر في ا فرنسيي تلمسان ومعنية سباقون ورائدون، يبح وسط ملاحئهم الحبية. الحرص على مواجهد تنا

ونظرا لهذا الوقع سيدي محمد، ويشمل أولاد كروم، مع قبيلته مكناسة، غنائذ، إلحالًا. أعراف الدولة العلوية على العنصر العربي مدي

تلاعب بالألفاظ للقول أنه عبد الله (عبد الله)، لكنه ابن زمانه (ابن وقته) وله عيوبه.

ومعرفته بكيفية ولوج الأبواب المغلقة، واستمالة القلوب المتمردة. قدم له وعودك لأنه متعطش وقادر على تعيير عقيدته من أحل بعض العقارات، لكن إذا سخر كل قدراته، فهو الرجل الذي يتوفق في مناوراته بتفوق، إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أبذل ما في استطاعتك ضد الفتان، واستعمل كل قوتك لإيقاف تحركاته وتحركات مناصريه في المنطقة، حتى يتم طرده وإحباط نوايا اعداء الدين. وهكذا ستتحرر القبائل من طغيانه، لأنه أشاع كراهية مميتة لحكومتنا".

هذه الرسالة انتهت بتعليمات إلى خليفة وجدة، تحثه على أخذ الحذر في علاقاته مع السلطات الفرنسية بتلمسان.

وضعة إقليم وحدة، بعد معركة إسلي تمحضت عن تنظيم حديد، يتعلق الأمر في الواقع، باحتمال حضوع قبائل الحدود لتأثيرات فرنسيئ تلمسان ومغنية، وحلصة الأمازيغ (البرابرة) الجبليين الذين هم سباقون ورائدون، يبحثون عن كل الفرص للإعلان عن استقلالهم وسط ملاجئهم الجبلية، حيث قراهم عبارة عن حصون منبعة. ويجب الحرص على مواجهة التقدم الذي يحرزه عبد القادر لدى هذه القبائل.

ونظرا لهذا الواقع أصبحت إدارة الإقليم الشرقي في يد الأمير سيدي محمد، ويشمل أراضي تازة ووحدة. والشيخ بوزيان من عرب أولاد كروم، مع قبيلته المحزنية، كلف بحراسة برابرة تسول، البرانس، مكناسة، غدثذ، إلخ... وحمان بن بلعباس فهو عامل تازة. وحسب أعراف الدولة العلوية فمخزن السلطان مولاي عبد الرحمن يعتمد العربي الذي يكون كيش الوداية وشراكة، من أجل مراقبة

م أن سيطرته رته فيهم.

سيبقون تحت

إذا أردتم أن في أقبل أحدا لهم اهتماما، و عازم عليه لريفي، وحمو خطيرة حدا

أنك أشهدت ملاحقة عبد يجب تنفيذ ه. أنت على يك من أجل مرف صدقك

ا وإلينا لحما

هذه الوسيلة نه وله عيوبه: كره المتحكم،

ه) وله عيوبه.

واحتواء برابرة الإقليم الشرقي الذين يشك في أمرهم. لكن هؤلاء البربر لا يقبلون الرؤساء العرب ويستغل عبد القادر هذه الوضعية بدعاية حاذقة 1.

إذا كان عبد القادر مثار الحيرة لدى المحزن، فهو نفسه كان يعيش في قلق، لأن الجزائريين الذين يلتفون حوله لم يكن عددهم كبيرا، وكل موارده كان يجب أن تأيي من البلاد التي كانت تعاني من علاء أسعار المواد الغذائية ومنها يستقطب مناضريه لمواجهة جيوش السلطان. كان يستغل التسهيلات التي توفرها الحدود للتسلل بين السلطان. كان يستغل التسهيلات التي توفرها الحدود للتسلل بين الأراضي الفرنسية، والجيوش الشريفة، لاستمالة بين كيل، وأولاد حرار، وغيرهم، للأهمية الكبيرة التي توفرها له مساهمتهم. ولأن بلادهم، في هذه الحالة، يتخذها ملجاً. فكان يهيئ للتراجعات في جبال الريف في هذه الحالة، يتخذها ملجاً. فكان يهيئ للتراجعات في جبال الريف لدى مطالسة، ويعمل على استمالة برابرة الأراضي المحيطة بتازة.

أعلنت رفضها لسلط ترضنهم إلا بإبعاد سا الشيخ، يوم الإثنين المدينة وقريبا من با الشيء الذي حمل الج وقتل آخر، وحرح ا

هاجمت قبيلة تسور على رأسها القائف ثلاثة من الأوداية . الذي كان تحت الحلى على محلة القائد المعلم مصيرها" يصنيحة العلاقات يتلم مصيرة، خمسة فرطلب المرور فوق الخميس. وهو ليحوا

رأينا فيما م خفاوة، في مراكنة من ضباط عبد الف

يتعلق الأمر بمهاجري
 أنظر النص الملحق.

<sup>1.</sup> قبائل الكيش أو القبائل المخزنية تمت مركزتما في بعض نواحي البلاد فوق أواضي الدولة التي تعود إليها مع امتيازات أخرى، هذا من أجل قبامها بالخدمة العسكرية. الحكومة الشريفة كان لديها كذلك فرق دائمة وسود عبيد البخاري التي تكون المحلة أو الجيش الشريفة كان لديها كذلك فرق دائمة وسود عبيد البخاري التي تكون على قوات المنزي، إلى جانب هذه القوات يعتمد وقت الحرب الأجنبية، أو الجهاد، على قوات مكونة من القبائل، تختلف أعدادها بين القلة والكثرة. كل هذه الجيوش بعناصرها مكونة من القبائل، تختلف أعدادها بين القلة والكثرة. كل هذه الجيوش بعناصرها مكونة شاركت في جيش سيدي محمد خلال معركة إسلي.

لكن هؤلاء هذه الوضعية

سه كان يعيش عددهم كبيرا، عاني من غلاء الجهة جيوش د للتسلل بين وأولاد جرار، ولأن بلادهم، حبال الريف

التاريخ. تقرير التاريخ. تقرير دي محمد، يبرر التي أعطى فيها د إقليم وحدة.

ة بتازة.

. فوق أراضي الدولة نعسكرية. الحكومة كون المحلة أو الجيش الجهاد، على قوات الجيوش بعناصرها

أعلنت رفضها لسلطة الرؤساء العرب. وأن الهدوء لن يسود على أرضهم إلا بإبعاد سلطة الشيخ بوزيان عنهم. خلال مقابلة مع هذا الشيخ، يوم الإثنين 17 شعبان 1262 (10 أوت 1846)، جوار سور المدينة وقريبا من باب الريح، أطلق فريق غياتة بعض الرصاصات، الشيء الذي حمل الجهتين على مواجهة خطيرة. حرح رجلان من الكيش، وقتل آخر، وحرح رجل من أهل تلمسان أ، وقتل عنصر من ساكنة تازة.

في 21 شعبان 1262 (14 أوت 1846)، أربعة ايام بعد الحادث، هاجمت قبيلة تسول وقبيلة من مكناسة وهي بني علي، المحلة التي كان على رأسها القائد حمان بن بلعباس فقتل رجلان من الشراردة وجرح ثلاثة من الأوداية . فلاح الهزام جيش المخزن. أما جيش العرب بكامله الذي كان تحت إمرة الشيخ بوزيان فقد تسلل هاربا، وتم التحلي على محلة القائد الجيلالي بن العواد في معسكرها حيث بقيت "والله يعلم مصيرها" "يضيف الأمير مولاي إدريس". ثم يضيف أن الأمر كان نتيجة العلاقات بين عبد القادر وغياثة، الذين أرسل إليهم في الأيام الأخيرة، خمسة فرسان ليوصلوا إليهم مطالب مختلفة، وفي نفس الوقت، طلب المرور فوق أراضيهم. وقد تليت رسالته على العموم في سوق الخميس. وهو ليس إلا شريرا يتستر وراء لباس التقوى"2.

رأينا فيما سبق أن السلطان استقبل البركاني أحد ضباط الأمير بحفاوة، في مراكش، وحصص له معاشا، وأن بن عراش ضابط آخر من ضباط عبد القادر منح مترل يسكنه بفاس.

<sup>1.</sup> يتعلق الأمر بمهاجرين جزائريين الذين احتل الفرنسيون بلادهم 2. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 19.

والآن، حاز السيد عبد القادر بن محمد، قاضي الأمير القديم، مترلا بفاس يسكنه. وخصص له رانب قار، بعد أن كلف بتدريس قانون الشريعة، إن كان مؤهلا، من خلال مؤلف مختصر الخليل أ. ثروة الأمير تتقلص بوضوح، رفاقه القدماء يغادرون الدائرة 2,

وكان السلطان يستقبلهم بحفاوة نزولا عند الوّاجب والمصلحة، هذا الارتداد من طبيعته أن يخلصه من الهواجس التي أثّارها وجود عبد القادر، والدعاية التي يتابعها بنجاح في إقليم وحدة.

تفاصيل قضية 10 أوت 1846 عرضت بوضوح في رسالة السلطان على ابنه سيدي محمد في 10 رمضان 1262 (10 سبتمبر 1846)، يقول له: "توصلت برسالتك التي تعطي تفسيرات حول قضية بوزيان مع متمردي تسول والبرانس، بعد أن أعياه أمر ردهم إلى حادة الصواب. وما قاموا به من مؤامرات ضد الأسواق التي يرتادها الحضريون والبدويون، هاجمهم على رأس جزء من المحلة الشريفة، ومجموعة من مقاتلي العرب ورجال قبائل ضواحي تازة. لكن الشيخ بوزيان هزم إثر خيانة رجاله إلى حانب قلتهم، والحالة هذه، عزا هو والكرارمة الهزيمه والنهب الذي صاحبها إلى رجال المحنة الشريفة الذين رافقوها، وإلى ابن العواد رئيس هذه المحلة."

رد السلطان هذه الهزيمة إلى لا شعبية الشيخ بوزيان. وقرر، لمعالجة الوضعية، ضرورة تعيين خلف له على إدارة تازة، وقبائل الناحية: مكناسة، تسول، البرانس، مغراوة وأولاد بكار مع الإبقاء

على الكرارمة الذير الأحداث الأحيرة، و

ولن تبقى له المتوفرة لإعادة الهدوء نظرا لتدخلات المحتال

وفيما يخص رأ الهزيمة والنهب، فيقورً تدبيره. في الواقع، ت وطرده.

وقد عمل مو من بني وليشك، لتعي بقبائل الريف"، للوء من مكائده.

وأضاف السلط ليضعهم رهن إشارة إلى الحياينة، طنب في إعادة المتمردين معسكرات فصل البت الهدوء واستخلاص الدريس بن المكي المتوالسلطان، لأن حنو أما الكرارمة فهم وراء

و يمم تلك أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 20.

<sup>. 12.</sup> الدائرة تشمل العائلة وأقرباء الأمير عبد القادر، وأهم ضباطه المستشارين، كتاب وغيرهم الذين كانوا يعيشون في محيطه ويسافرون معه.

على الكرارمة الذين كانوا معه، وغيرهم من العرب، ومواساته إثر الأحداث الأحيرة، ومساعدته على نسيانها.

ولن تبقى له أية علاقة بالمحلة الشريفة، وهي الوسيلة الوحيدة المتوفرة لإعادة الهدوء إلى القبائل البربرية. وتدبير الأمر أصبح مستعجلا، نظرا لتدخلات المحتال المتمرد عبد القادر الذي تجب محاربة كل تحركاته.

وفيما يخص رئيس المحلة، ابن العواد، الذي يعزو إليه الرأي العام الهزيمة والنهب، فيقول السلطان، بإقالته، رغم عدم ثبوت ما يؤكد سوء تدبيره. في الواقع، تستدعي الضرورة دعم المحلة لمواجهة عبد القادر وطرده.

وقد عمل مولاي عبد الرحمن، بعدئذ، بنصيحة الحاج محمد من بني وليشك، لتعيين قائد واحد على مطالسة وبني بويحيي وإلحاقهم بقبائل الريف"، للوصول بسهولة إلى دحر المتمرد، وتخليص البلاد من مكائده.

وأضاف السلطان، أنه علم أن بوزيان سارع إلى إعداد 600 فارس ليضعهم رهن إشارة الأمير مولاي إدريس. وبمجرد وصول هذه الفرقة إلى الحياينة، طلب أحمد بن الجيلالي الاحتفاظ بها، ونجح، بمساعدته، في إعادة المتمردين إلى سلطته كما يجتم ذلك الواجب، وأحرق معسكرات فصل الشتاء، وأحد الثروات وما ادخر من الحبوب. وبهذا أقر الهدوء واستخلاص الضرائب. كل هذا أشير إليه في رسالته وفي رسالة ادريس بن المكي المتواجد معه: "وهذا ما كان الواجب يفرضه، يضيف السلطان، لأن خنوع الحياينة ضروري لفرض النظام داخل البلاد.

الكرارمة فهم وراء كل الاضطرابات".

أمير القديم، نف بتدريس خنيل<sup>1</sup>. ثروة

ب والمصلحة، نا وجود عبد

سالة السلطان 1846)، يقول ية بوزيان مع عادة الصواب. ها الحضريون يفة، ومجموعة خ بوزيان هزم

هو والكرارمة

لذين رافقوها،

وزيان. وقرر، تازة، وقبائل كار مع الإبقاء

المستشارين، كتاب

" هذا الفعل كانت له

عليه، ومن الضروري تم

لبوزيان، بنية مقصودة. تـ

فقد انتشر هذا الأمر إلى قا

ليتقدم إليهم، (ليتقرب من

والبحث بين رجال سوم

وتعويضهم، ثم إعادة مـ

بالنسبة للأشياء تصنعة

رجال سوس المُفْنِينَ. و

الضرورة. ثم أضاف : "

الحادث المؤسف. وبعد

إليهم أي اتمام".

أما كيش عبـ ــ

إن السلطاء لا يد

. في تلسمان ومغنية. دح

عبد القادر فوق نر ــ

وتجربته بالرجال. و ـــِــ

الشديدي التقلب. و :

واستمالتهم عني حدد

في رسالة بتاريخ 1 🚅

وقرر السلطان بع

لم تنته حادثة بوزيان وابن العواد، فعاد إليها السلطان في رسالته ليوم 22 رمضان 1262 (13 سبتمبر 1846)، هذه الرسالة أثارت نقاشا واسعا لم تكن له إلا أهمية تاريخية بسيطة، لكنها أعارت بعض الاهتمام لحادث سياسي داخلي خطير، لم يكن عبد القادر بغريب عنه. فإذا كانت من جهة توضح لنا ما كانت عليه سياسة المخزن في مثل تلك الحالة، فهي تفيدنا أن ضباط السلطان الكبار لم يكونوا في منأى من الضربات المفاجئة التي تلقتها، في جوان 1844. بعثة الجنرال بادو (Bedeau) الذي حاء للتفاوض مع بلكناوي. وقام فرسانه، رغما عنه بمهاجمة حرس الجنرال الفرنسي الذي اضطر للانسحاب بمساعدة بيحو (Bugeaud)، الذي سارع إليه بامدادته. هكذا اتضح عدم انضباط الرحال، وضعف سلطة القادة المغاربة. وهذه الأمور تشير إلى أزمة السلطة إن لم نقل إلى التقهقر العام.

في هذه الرسالة يقول السلطان لابنه: "الشيخ بوزيان عرص في رسالته كل حوانب المعركة التي حرت بينه وبين المتمردين من التسول والبرانس، والأخطاء التي ارتكبها الجيلالي بن العواد، والذي قاد إلى الهزيمة، وتسبب في الحسارة. بوزيان لا يعترف بجزيمته، لكنه يتحدث فقط عن كونه أدى واجبه ضد المتمردين بإحراق منازلهم، وسلب ثرواتهم، وعاد سالما غانما. وفيما بعد قام ابن العواد بدفع رجال المحلة لمهاجمة هؤلاء الناس لنهبهم، في الوقت الذي كانت فيه وفودهم مجتمعة لإعلان حضوعهم طلبا للأمان. قام رجال المحلة هؤلاء بمحاصرتهم ومهاجمتهم، وقتلوا عشرة رجال، وأضاعوهم في عشرة حيول ما بين مسلوب ومقتول، وقد سجل كل هذا في دفتر سيصلكم صحبة هذه الرسالة. وقد حرت هذه الأحداث بعد معركة دامت من الصباح والمحتاجة الغروب بقليل.

1. أنظر النص المنحق. . \_ \_ \_

junga . Com

"هذا الفعل كانت له خطورة لا مثيل لها، والذي لا يمكن التغافل عليه، ومن الضروري توضيحه بكل الوسائل الممكنة، ولا يمكن لبوزيان، بنية مقصودة، تقديم الهامات كاذبة ضد المحلة. والحالة هذه، فقد انتشر هذا الأمر إلى درجة أن المتمرد (عبد القادر) كتب إلى الكرارمة ليتقدم إليهم، (ليتقرب منهم) وهو يتهمنا بالخيانة وسوء النية"

وقرر السلطان بعدئذ، أن يخص ابن العواد بعقوبة نموذجية، والبحث بين رحال سوس (قبيلة الكيش) عن المذنبين، وإبعاد رؤسائهم وتعويضهم، ثم إعادة ما ثم سلبه من الكرارمة ومن العرب الآخرين. بالنسبة للأشياء الضائعة يتم تحديد ثمنها وتعويضها بما يقتطع من أحرة رحال سوس المذنبين. وسيخصص لهذا شهر أو اثنان أو أكثر عند الضرورة. ثم أضاف: "أبذل مجهودا لإضفاء طابع النسيان حول هذا الحادث المؤسف، وإبعاد التهمة لهائيا التي تثقل كاهل المحلة.

أما كيش عبيد البحاري، ومعه كيش فاس، فإن بوزيان لم يوحه إليهم أي اتمام"1.

إن السلطان لا يفكر في محاربة الفرنسيين الذين تمركزوا بقوة في تلسمان ومغنية. فالخطر المحدق الذي لا يمكن إنكاره، هو حضور عبد القادر فوق التراب المغربي الذي يهدد الدولة الفيلالية، لشهرته، وتجربته بالرحال، والسياسة والحرب. سيتفاهم السلطان دائما مع رعاياه الشديدي التقلب، والأكثر فوضوية، حينما يستعصي أمر إغرائهم، واستمالتهم على المحادع الماهر الذي يتحدث عنه، بهذه العبارات في رسالة بتاريخ 2 شوال 1262 (23 سبتمبر 1846) : "...بانكسار

المسلم النص الملحق، الرسالة رقم 22.

لان في رسالته أثارت نقاشا بعض الاهتمام يب عنه. فإذا في مثأى تلك بعثة الجنرال بعثة الجنرال فر سانه، رغما حاب بمساعدة الأمور تشير الأمور تشير

بوزیان عرض ین من التسول والذی قاد الکنه یتحدث ازهم، وسلب ع رجال المحلة فودهم محتمعة اء بمحاصر هم حیول ما بین م صحبة هذه الح

الشيخ بوزيان أك القعدة 1262 (23 أكتوب أشهر أيراقب عبد القا إلى الصحراء مع بعص من القوة حتى يهاجمه -حيش سلطاني، وأن الم

لما علم السلطال محمد في 16 ذي الحجة الموانه بعد اندحار عبد الفهرانيهم، فقد خرح على الموائل تازة، فحارب كر المراضي مطالسة. ودو البوحميدي، ونصح حدا

في 16 ربيع تبي أبنه بأخبار عن توحه ع لوازمه وفرقة من مدصر مولاي علي الدرق وني يلجأ إليه بمهارة هد وراءه. وفي نفس عرف شوكة الفتان ووهن جانبه حسبما ذلك بكتاب ابن عمنا المذكور، وابن عبد المالك، فذاك ما ينبغي، نسأل الله أن يكفينا والمسلمين شره. وما الغك من الندم والتبري والرجوع مما كان عليه، وأنه يتأسف، وينسب ما وقع فيه للكرارمة، فلا ثتق بذلك، ولا تعتمد عليه، فإنه دحال من الدحاجلة، قلبه في جهة ولسانه في أحرى، ولا عهد له ولا ميثاق يقف عنده. ولعل ذلك منه دسيسة وسعى في الإفساد لقلوبنا على الكرارمة، ليزيد في نفورنا منهم، ويحقق لهم ما زرعه في قلوبهم. قاتله الله يحمد في حسم مادته، وإبطال شعوذته، ومعاملته بنقيض مقصوده. ولا تغتر بما يفوه به من لا تمييز عنده من نسبته للضعف والوهن، فإن أمره كذلك. ولكن يتوصل بحيله، ومكائده، وتلبيسه بما لا يتوصل إليه بالقوة والعدة والعدد. ولو كان حاله على ما وصفت ظاهره كباطنه، ما طال أمره، واتصل شره. ولا تقصر في تحريض القياد المقاتلين والقبائل لتعجيل طرده، وأخذه، وإبطال كيده. وضعف لهم أمره، وقلل فائدهم في العجز عنه، وأيقظ حفائظهم، ولذكرهم يعاقبة مكره، وتما يضمر من نكره. ولا تال جهدا في ذاك، حتى يأخذه الله، ويرد كيده في نحره، ويجعل دائرة السوء عليه. فإنه أعدى الأعادي للمسلمين، وفتنة أكبر عليهم من فتنة المشركين، لعدم وفائه بعهد، ولتعميته في كل عقد وقصد، وإتيان هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه. أهلكه الله، ولا تأل جهدا في إمداد المحلة بكفايتها، فإن بذلك تعان على عدوك. فدين الناس هو الطمع. وقد كان الناس من قبل "يجوعون"، ويعرون، ويصبرون رجاء الثواب، واليوم الناس همتهم في بطولهم" أ. . . . . .

و پیمان کاری 🔹 🕠 🛴

<sup>3.</sup> نقطة توجد في ناحبة ته إ

<sup>1:</sup> أنظرة النص الملحق، الرسالة رقم 23.

ا المذكور،

للمين شره.

نه يتأسف،

عليه، فإنه

Y age b

في الإفساد

م ما زرعه

ه، ومعاملته

، من نسبته

، ومكائده،

. حاله على

ولا تقصر

ذه، وإبطال

عنه، وأيقظ

لا تال جهدا

السوء عليه.

ة المشركين،

ؤلاء بوجه،

لة بكفايتها،

. كان الناس

واليوم الناس

الشيخ بوزيان أكد إخلاصه للسلطان في رسالته بتاريخ 3 ذو القعدة 1262 (23 أكتوبر 1846)، وأخبره بوجوده في مسون منذ ستة أشهر أيراقب عبد القادر الذي استقر في بلاد مطالسة. وقد رحل إلى الصحراء مع بعض فرسانه ومتمردين ريفيين. وأضاف أنه ليس من القوة حتى يهاجمه بنجاح، ولا يمكن القيام بذلك إلا بعد وصول حيش سلطاني، وأن البلاد في اضطراب شديد لوجود الفتان، وأبناء مكناسة هم الذين انساقوا مع الفوضى العارمة.

لما علم السلطان بفشل حل بعبد القادر، كتب إلى ابنه سيدي محمد في 16 ذي الحجة 1262 (5 ديسمبر 1846)، يخبره بتوصله برسالة، وأنه بعد اندحار عبد القادر في حربه مع مطالسة، حيث كان يقيم بين ظهرانيهم، فقد حرج عن طاعته الرجال الذين استمالهم، وخاصة منهم قبائل تازة، فحاربه الكرارمة بلا هوادة. وقال أيضا أنه قد علم بمغادرته لأراضي مطالسة، ودور عرب الأحلاف في الهزيمة التي مني بحا ومعه البوحميدي، ونصح ابنه بمضاعقة جهوده لتخليص البلاد من وجوده 2.

في 16 ربيع الثاني 1263 (3 أفريل 1847) أفاد مولاي عبد الرحمن البنه بأحبار عن توجه عبد القادر إلى أكوفاي، لدى بني مطهر، ومعه لوازمه وفرقة من مناصريه. وأكد أنه ماكر، وقال أنه يعرف، بواسطة مولاي على الدرقاوي الذي كتب إليه من عين زورا<sup>3</sup>، الجبل الذي يلجأ إليه بمهارة هذا الشيطان، انخداع رجال قبائل الناحية، ليجرهم وراءه. وفي نفس الوقت يطالب الرجال العقلاء بإرسال جيش كبير

أ. قصبة مسون على واد مسون، أحد فروع ملوية اليسرى.
 ٢٠٠٠ تظر النص الملحق، الرسالة رقم 24.

نقطة توجد في ناحية تازة وجدة (الآن بإقليم دريوش)

لاحتلال البلاد، وإعادة الضالين إلى جادة الصواب، ومحاربة عبد القادر إلى حير القبض عليه. وأضاف أنه أجاب الشريف الدرقاوي أن طلبه سيحضى بالتنفيذ حينما تسترد الجياد قوتما بعد شهر مارس!

وأعطى أوامره بالشروع في تجميع التموينات منذ الآن.

في نفس التاريخ كتب السلطان لسيدي محمد أن القائد الميلود بن عراش أحبره أن النصارى خطفوا ابنته ولا تزال إلى الآن بين أيديهم. وهو يطلب تحريرها. وأمر السلطان ابنه بأن يطلب من قائد الفرنسيين بتلمسان بإطلاق سراح هذه المرأة وإعادتما إليه، وقال السلطان: "فالميلود بن عراش الآن أصبح منا وتحت ظل حمايتنا"

نرى الآن ذهاب ومجيء عبد القادر، لا يتوقف بجانب الجيش المغربي، وبجانب القوات الفرنسية، يبذل كل جهوده للتخلص من الأحطار العديدة المحيطة به في وقت تتضاءل أمكانياته وتتلاشى مصداقيته.

في تاريخ 28 ربيع الثاني 1263 (15 أفريل 1845)، أخبر سيدي محمد السلطان أن عبد القادر التحق بالصحراء، وأقام لدى حميان الذين كان يؤدون له إتاوة. ولما علم الفرنسيون بذلك، بعثوا من تلمسان قوة مدعمة بقافلة كبيرة من الجمال تحمل مؤونة شهرين. وحين علم عبد القادر بالخبر، هرب ليلا ليصل إلى حدود منطقة كرت أن وقد التقى في طريقه كثيرا من فرسان بني كيل الذين قالوا له: "افعل ما تشاء". وبعد أن تركهم، تبعه بعض رجال بني كيل، وقتلوا أحد رجاله، واستولوا على فرسين إثنين.

وأشار إلى أن محم المحزن إليهم، لأن عم واستمالة أصحاب عنم سيدي بن مخلوف مدر للمحزن. وينتظرون حي

خلال سنة ٦٤٠ القادر مبعث نفس المعا المغربية، المرهونة عدف لم يكن واردا لصعرة ورغم غياب تفاهم م الضغط المزدوج: حرار

السلطان لم يكر أن يلوث سمعته. خرا العمل بالتعاون مع اللي في رسالة م.دي شاصة التي أرسلت إلى انقاد ع لإخضاع عبد القادر م الفرنسية بالمغرب على مهمته، وإعادة المتمرادير تضيف :"لنا مصاحة وقررنا بذل جميع جبود

يقرأ: نحاية أبريل.

<sup>2.</sup> أجد ضياط عبد القادر القدماء الذي احتمى بالسلطان. 3. إقليم على ضفة ملوية السفلي، الذي يمتد جنوبا إلى دبدو.

ة عبد القادر وي أن طلبه ا .

ن. ائد الميلود بن بين أيديهم.

ئد الفرنسيين للسلطان:

نجانب الجيش من الأخطار مداقيته.

أخبر سيدي ميان الذين تلمسان قوة حين علم عبد أ، وقد التقى فل ما تشاء".

وأشار إلى أن محصولات الريفيين وفيرة، وأصبح مستعجلا وصول المخزن إليهم، لأن عبد القادر يستغل غيابه الطويل لإثارة العقول واستمالة أصحاب الفتنة. والحالة هذه، فمولاي علي الدرقاوي وأولاد سيدي بن مخلوف الذين يطيعونه، ألحقوا بمم هزيمة، وأخضعوا غالبيتهم للمخزن. وينتظرون الجيش السلطاني لمعاودة الكرة لإحراز انتصار ساحق.

حلال سنة 1847، وفي المرحلة الأخيرة من مساره، كان عبد القادر مبعث نفس الاهتمامات والمشاكل للحكومة الفرنسية والحكومة المغربية، المرهونة بمدف إلقاء القبض عليه. التعاون بين الحكومتين أمر لم يكن واردا لصعوبة تنفيذه، رغم توافق مصالحهما. والحالة هذه، ورغم غياب تفاهم متفق عليه، فإن الظروف المتوفرة جمعت بين الضغط المزدوج: الجزائري المغربي للدفع بالأمير إلى الاستسلام.

السلطان لم يكن يطلب مساعدة الفرنسيين ضد عبد القادر دون أن يلوث سمعته. الفرنسيون لم يكن لديهم نفس الهاجس وحاولوا العمل بالتعاون مع المحزن بطريقة ملتوية. ونجد الدليل على هذا في رسالة م.دي شاصطو في 19 جمادى الأولى 1263 (5ماي 1847) التي أرسلت إلى القائد محمد الأحمر المبعوث إلى الريف من لدن السلطان لإحضاع عبد القادر ومناصريه. في هذه الرسالة، عرض رئيس البعثة الفرنسية بالمغرب على القائد تقديم إعانة مالية، لمساعدته على أداء مهمته، وإعادة المتمردين المغاربة إلى الخضوع للسلطان، لأن الرسالة، تضيف : "لنا مصلحة كبيرة في طرد الأمير عبد القادر من المغرب وقررنا بذل جميع جهودنا للوصول إلى هذا الهدف".

هذا الاقتراح لم يظهر أثره إلا بعد الاطلاع على رسالة السلطان في 3 جمادى الثانية 1263 (19 ماي 1847). نفس الرسالة تشير من جهة أخرى إلى أن مولاي عبد الرحمان عرف بأفعال ومحاولات الأمير عن طريق السلطات الفرنسية.

قال السلطان لابنه في هذه الرسالة: "توصلنا برسالتك ومعها رسائل بوزيان، ابن عبد الرحمن وبا محمد، تخبر بعرض عبد القادر للالتحاق بالصحراء المقرون ببعض الشروط التي قبل بها ابن عبد الرحمن." وأعلن السلطان أن الأمر لا يعدو أن يكون حيلة يلجأ إليها الأمير لربح الوقت الضروري لتنفيذ مشاريعه.

إن رؤساء هذه الناحية أخبروا، مرارا، بعروضه التي لم تسقر عن أية نتيجة. "كونوا حذرين، يقول لسيدي محمد، وضاعفوا يقظتكم، وقارنوا هذه الاقتراحات بالمعلومات التي حملتها رسالة القنصل الفرنسي التي بعثناها إليكم، فهو على اطلاع بأحوال عبد القادر لأنه استحدم، لهذا الغرض، عددا كبيرا من الجواسيس. ولديه رغبة عارمة لوضع حد لطموحات عبد القادر."

وبنفس الطريقة أجابنا عبد القادر حينما أمرناه منذ زمن قريب بعادرة الأرض المغربية أو الالتحاق بداخل الإمبراطورية ليقيم تحت حمايتنا، فاحتفى، متعللا بقوله أن الطاعون قد الحق أضرارا بقومه إلى درجة قل معها الرجال لدفن الموتى، مضيفا أنه إذا كان الكثير يقومون بمحاولاتهم لزعزعة حالة السلم، فهم يستحقون عقاب الأوراينة أبيار (Oraina) . لكن مسعاه هو بث دعايته وسط القبائل .

الحك

وعلم من تافلالت بالأسواق.

بالنسبة للمجرِ معلى الني دفعته إلى الالتحاق من دائرته في الطليعة. وقا ثم إلى نقطة بين بني وبت إلى الصحراء عن صريف ع سيحل بالناحية بنفسه. عن رأيه، وأقام حيث ا

وأضاف سيدي مح بلى السلطان الذي قام التي يقدمونما. فعبد تق لكن العناصر الهائحة في لا يتورغون عن الإنضم

في 16 جمادى شرخ السلطان الأخبار الوردة من هزيمة متبوعة بنهب

يتعلق الأمر بحادثة 10 حــ الجنرال هاربيو (Fistbillon) بيليسبير دوراينود (Bistaldan) طبعة جديدة ج III ص 200
 نقطة تقع على ملوية الرستا

١٠ قبيلة عربية ارتد رجالها.

<sup>2.</sup> أَنْظُرُ النَّصَ الْمُلحق، الرسالة رقم 26.

في 16 جمادى الثانية 1263 (1 جوان 1847)، أكد سيدي محمد للسلطان الأخبار الواردة حول ما تعرضت له فرقة فرنسية بالصحراء من هزيمة متبوعة بنهبها 1، والواردة في رسالة عامل وحدة بالتفصيل.

وعلم من تافلالت أن أسلحة وأشياء سلبت من الفرنسيين ظهرت بالأسواق.

بالنسبة للمحرم عبد القادر، فقد عرف سيدي محمد حالته المزرية التي دفعته إلى الالتحاق بالصحراء. في الواقع، أرسل العناصر الضعيفة من دائرته في الطليعة، وقام بنفسه، بمغادرة مطالسة في اتجاه بين توزين ثم إلى نقطة بين بين وليشك وبين (أولاد) سعيد الذين أوهمهم أنه يتجه إلى الصحراء عن طريق صبرا<sup>2</sup>. هذه كانت نيته حينما علم أن السلطان سيحل بالناحية بنفسة، لكن لما علم أنه لن يغادر مراكش، عدل عن رأيه، وأقام حيث هو. إن القوة وحدها هي التي ستحليه، لأنه استمال رجال البلاد باستثناء بعض العقلاء.

وأضاف سيدي محمد أن الأرقام التي قدمها الفرنسيون في رسالة إلى السلطان الذي قام بنشرها، هي أرقام مغلوطة كعادة المعلومات التي يقدمونها. فعبد القادر ليس معه إلا 300 فارس و600 من المشاة، لكن العناصر الهائحة في المنطقة، وفي كل قبيلة، عناصر من هؤلاء، لا يتورعون عن الانضمام إلى قواته.

سالة السلطان في من جهة أخرى لأمير عن طريق

برسالتك ومعها ض عبد القادر ل بما أبن عبد حيلة يلجأ إليها

التي لم تسفر عمد، وضاعفوا مملتها رسالة عبد عراسيس. ولديه

منذ زمن قريب ورية ليقيم تحت ضرارا بقومه إلى ن الكثير يقومون عقاب الأوراينة أ

<sup>1.</sup> يتعلق الأمر بحادثة 10 جانفي 1847 بين أولاد بحلال رزاحة جنوب بتسكرة) وقوات الجنوال هاربيو (Herbillon)، تعرضت خلالها القوتين المتحاربيين لخسارات كبيرة، أنظر الميسبير دوراينود (Pellissier De Raynaud)، الحوليات الجزائرية، باريس، ديمان 1845، الحمة : هيم طبعة جديدة ج III ص 280–282.

<sup>2.</sup> نقطة تقع على ملوية الوسطى فريبا من الحدود الوهرانية المغربية.

الحكوا

هنأ السلطان سيدي

متمردي الحياينة الذين تو

إرسال الإمدادات للقاتد

عبد القادر بقوة مع تجن

وإخراجه من البلاد "وك

في الحيل الحربية وماكر، و

وتقولون أنكم متأكدون

ما أوردته رسالة المسيخي

ليكون تدخلكم مبنيا علي

لا يريد إلا إثارة حلولنا

وأعلن أن المسيحي كتب إلى القائد الأحمر رسالة بعثها إلى السلطان تتعلق بعبد القادر، رسالة متعارضة مع التي تسلمها من حلالته. ويتضح من هذه الرسالة أن المسيحي قلق من حضور عبد القادر، قريبا من الأراضي الجزائرية، ويصر بكل الوسائل على التخلص منه. ويخبر كذلك بأن الأمير بعث برسالة إلى القائد الأحمر. وهذا الأخير طلب إمدادات لأن الوقت حان لطرد المحرم، وإرغام القبائل لدفع الاتاوات. يقول سيدي محمد أنه قد وفر له 1000 فارس، لكنه طلب عددا أكثر من هذا. وهو مستعد ليرسل إليه 500 فارس و400 من الجنود النظاميين. كان يجدر الأمر أن ترسل هذه القوات إلى الحياينة لاستخلاص الضرائب والذعائر، ثم يتم نقلهم إلى جوار غياتة الذين كانت محصولاتهم الزراعية وفيرة هذه السنة، لكن التحرك الذي قام به عبد القادر أرغمه على إرجاء قضية الحياينة للتفرغ لما هو أكثر استعجالاً.

في 29 جمادى الثانية 1263 (14 جوان 1847) كتب السلطان إلى ابنه يخبره بتوصله بالرسالة اليتي تؤكد هزيمة القوات الفرنسية في الصحراء الشرقية، بناء على أخبار وصلت عن طريق عامل وحدة. كما توصل بخبر محاولات عبد القادر الجديدة ورسالته إلى القائد الأحمر. ويرى في أبيات زهير التي وردت في ختام الرسالة دليلا على عزمه السيئ، ونواياه المريبة، وإيحاءاته السيئة والمثيرة ألى وقد عرف سابقا أن اتفاقاته مع الكرارمة، حين الدحول إلى حيز التنفيذ، لم تكن إلا حيانة منه لهم. وقد أمره، بحمل القائد الأحمر "لمحو أثره وإبعاد خطره".

من جهتنا إننا لا نعتسد ...
وحدث الملك ...
الفرنسي قدم مالا لنقائد
جشعهم: "وهذا الذي على
لا تخفى عن أصحاب
في حاجة إلى السير في المباشرة، لأن هذا المبلك
أضرارا بالمسلمين، لما تعر
مؤهل لمحاطبة المسيحيين

يد أنظن النص الملحق، الرسالة رقم 27. 2. زيره شاعر جاهلي، صاحب أحد المعلقات السبعة.

أنظر النص الملحق، الرسالة.

هنأ السلطان سيدي محمد (ابنه) لتأجيله إرسال الجيش لمحاربة متمردي الحياينة الذين توفرت لهم محصولات زراعية وافية، مفضلا إرسال الإمدادات للقائد الأحمر. وأمره أن يحثه على الإسراع بضرب عبد القادر بقوة مع تجنب دسائسه والعمل على إفشال مراوغاته، وإحراجه من البلاد "وكما يقول السلطان، فعبد القادر متفوق عليه في الحيل الحربية وماكر، ومتفوق عليه في أعداد الجيش والعدة الحربية، وتقولون أنكم متأكدون أن أتباعه هم جماعة من المغامرين، عكس ما أوردته رسالة المسيحي التي بعثتم كما إلى. وهكذا أحيطكم علما، ليكون تدخلكم مبنيا على دراية تامة بالأوضاع، ويحتمل أن المسيحي لا يريد إلا إثارة حلولنا ليتخلص من القلاقل التي يثيرها عبد القادر. من جهتنا إننا لا نعتمد إلا على المعلومات التي توافوننا كما"

وحدث الملك ابنه بعد ذلك عن الرسالة التي أوردت أن القنصل الفرنسي قدم مالا للقائد الأحمر من أجل استمالة أناس من الشعب بتلبية جشعهم: "وهذا الذي صدر عن العدو، ليس إلا حيلة تحجب نوايا حبيثة لا تخفى عن أصحاب العقول النيرة. وقل للأحمر أن يجيبه بأننا لسنا في حاجة إلى السير في هذا المنحى، وأمنعه من التراسل مع المسيحيين مباشرة، لأن هذا المسلك سيجعله يغلب حشعه على عقيدته، وقد يلحق أضرارا بالمسلمين، لما تعرفه عنه من حب الطمع. والحالة هذه، فهو غير مؤهل لمحاطبة المسيحيين أو الرد عليهم، وهذا بحال لا يقوم به إلا المتون أصحاب النفوس الرفيعة والنوايا المترفعة." أصحاب النفوس الرفيعة والنوايا المترفعة."

ب السلطان ت الفرنسية المل وجدة. الى القائد رسالة دليلا . وقد عرف ميذ، لم تكن يعاد خطره".

<sup>1.</sup> أَنْظُرُ النص الملحق، الرسالة رقم 28.

ونلمس من خلال عبارات هذه الرسالة أن المحزن يستأثر بكل السلط، ويطبق المركزية، ويبالغ في مركزة القرارات بين يديه. وهذا يجد نفسه مضطرا للتدخل في كل الجوانب المتعلقة بالمجال الإداري والسياسي خلال فترات الحرب والسلم. إن السلطة المركزية هي بين يدي السلطان، بمساعدة بعض الوزراء الذين يشاركونه للاضطلاع بأسرار الدولة. وكأمناء يشاركونه السلطة، يختارهم العاهل من بين أفضل أفراد عائلته والعائلات الموالية له، أو الذين لهم نفوذ في نواحي البلاد. وفي هذه الحالة، تلعب الثقة دورا فعالا، ولا تكون دائما كاملة، أو مستحقة. في الظروف الحرجة كالتي تمخضت عن احتلال فرنسا للجزائر، أو تواجد الأمير عبد القادر في إقليم وحدة. لقد وجد المحزن نفسه في نسيج من المشاكل المتعددة الجوانب، مطالبا بمواجهتها في جميع المحطات، بوسائل متواضعة.

لكن حسارة المحزن أظهرت أهميتها رسالة السلطان إلى ابنه في 2 رجب كنكة. وهذه الكارثة الأحيرة كانيت حطورةا أبلغ من معركة إسلي، بحنكة. وهذه الكارثة الأحيرة كانيت حطورةا أبلغ من معركة إسلي، قيمتها الرسالة بكيفية لم يعثر عنها في مكان آخر: "فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه وعرفنا مضمنها وعلمنا ما صدر من الغادر الناكث عبد القادر أهلكه الله بغدرته، وأخذه بحوله وقوته، من الضرب ليلا على المحلة التي وجهت للريف في من معه مع قبائل الريف، فأنا لله وإنا إليه راجعون. جعل الله ذلك حدا لباس. فقد كنا نحذر ذلك ونتوسمه عيرا حين أدخلت المتربطة في ذلك، وخصوصا الشيطان التوزيني، قبحه الله، فإنه كان يحتال على هذا من قبل، بتفريق كلمة القبائل الريفية، وإنشاء الشنآن بينها ليتوصل إلى هذا. وما كان يكتب لك به مديرة وغيرة من الحض على توجيه المدد، في إبانه، واحتماع صالحي

قبائل الريف على الدف مكر وخداع، وقاتلهم ا ومن خدعنا بالله انخدعت رِباس شديد، مع كثرة رحمه الله لا يوجه لها إلا فما قاربما، جذرا من وقع ولا يوغلون فيها. فكيف ولكن لا عهدة عليك في سعوا في هذا، وخدعوك و تابعتهم. وقد كانت و فعل ما فعل، وأقلع ر\_-هذا الشيطان المنتبس. و. إلى التماس نصره، وعدية والظهور على الغادرير. على توجيهها لتازة. ع وحمايته، وإظهار المحر إرسال هذه الرسالة .

هذه الترتيبات بررة 1263 (24 جوان 1847) إ عبد القادر يوجد على به السلطاني بنية مهاجمته أليا عند الضرورة، ومساعدة

إشارة إلى معركة إسلي.
 أنظر النص بالملحق، (الرسالة

<sup>98</sup> 

قبائل الريف على الدفاع للفتان عند وروده، ومعاينة الحد. إنما ذلك مكر وحداع، وقاتلهم الله، أني يوفكون. وكل هذا بقضاء وقدر، ومن حدعنا بالله انخدعنا له. فإن القبائل الريفية ذوات عدد وعدة وباس شديد، مع كثرة الغدر، والابطان للمكر، ولذلك كان عمنا رحمه الله لا يوجه لها إلا المحلة المعتبرة، التي تحتوي على الأربعين ألفا فما قاريما، جذرا من وقوع مثل هذا. وبعد ذلك يلتقطون ما يسها، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واحد مع الأحمر الذي لا يعرف اللسان ؟ ولكن لا عهدة عليك في ذلك إنما العهدة على هؤلاء المتربصة الذين سعوا في هذا، وحدعوك بالأحبار بغير الواقع، حتى ارتكبت ذلك، وتابعتهم. وقد كانت واقعة النصاري بوجدة " أخف، لأن النصرابي فعل ما فعل، وأقلع ورجع أدراجه. وهذه الواقعة هي الطامة لظهور هذا الشيطان الملتبس. ولكن الاعتماد على حول الله وقوته، والمرجع إلى التماس نصره، وعنايته، فإن سبحانه عودنا النصر على الكافرين، والظهور على العادرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل. والمحلة التي عزمت على توجيهها لتازة، عجل بها، فإنما من الواجب لعمارة الحوز، وخمايته، وإظهار المخزن فيه." وأضاف السلطان أنه سينطلق بعد إرسال هذه الرسالة2.

هذه الترتيبات بررتها رسالة بوزيان العبدوي المبعوثة في 10 رجب 1263 (24 حوان 1847) إلى سيدي محمد، والتي يشير فيها إلى ما يلي : عبد القادر يوحد على بعد مرحلة واحدة من تازة ينتظر هناك الجيش السلطاني بنية مهاجمته ليلا. وقد اتفق مع بني بوزكو، لتوفير ملجأ له عند الضرورة، ومساعدة من حانبهم.

سأثر بكل اليه. ولهذا الإداري لله هي بين الاضطلاع المن بين من بين المن أنما كاملة، الإل فرنسا المخزن المخزن المخزن المخزن المواجهتها المواجهتها المواجهتها المواجهة المواجعة ا

عبد القادر كة إسلي، لما كتابك در الناكث ضرب ليلا فأنا لله وإنا لك ونتوسمه للما التوزيني، لما القبائل

تب لك به

اع صالحي

في 2 رجب

<sup>1.</sup> اشارة إلى معركة إسلي. 2. أنظر النص بالملحق، (الرسالة رقم 29).

الحكوه

زرعهم. وظهر لك تعحي

إِن شَاءِ الله تعالى. فأر ع

خِمع أقواتهم، وترقبهم في

الاستقامة، ويندم حيث

ما تقدمت به لولد أبا محم

للإطلاع على أجوال ﴿

في ذلك أصلحك الله: عـ

لغرض. فكيف بمن بقـــ

لا يأتيان ْ إلا بخير، وذلك

أهل الرياسة. فزد في ذَلَهُ

يراد منهم لا يسوقون أأ

عبد الرحمن التوزيني سن

عرفناه، ونستغفر الله مم

مع ما كان يكتب لكي

به ولمزه، حملنا عنی ـــ

العمال. وحيث الآء =

بأكل الفتان عزيب.

وأخبرت أن الأحمر هو

حيث رأى بعض الع

أما بني إيزناسن وأهل أنكاد فقد أذاعوا في أسواقهم أنحم سينهبون كل من يثبت ألهم موالون لعبد القادر أو من حلفائه. وأضاف أن الناحية على وئام تام، وفي إمكان المخزن أن يهنأ بثقته فيهم، باستثناء وجدة حيث يتواجد ثلاثة متمردين خطيرين. ويظهر ألهم يزرعون الفتنة وسط العقول بخطبهم وتصرفاتهم ودعايتهم لصالح عبد القادر، وهم: عبد القادر بنعبو الذي أثار تعيينه سخط المسيحي، ومثله، عمار الرسمي، الذي نشر عقيدة دينية ضالة (دخيلة) في المغرب، وأحمد المزوني وعبد القادر ولد رمضان الوجدي، الذي كانت دعايته تعتمد المنشورات المكتوبة التي تنقلها سريا امرأة اعترفت بذلك بعد أن نفذت مهمتها هذه.

وقد أخبر أن رجلا اسمه الحاج محمد بن الطاهر ينحدر من تطوان أو من ناحيتها، له علاقة بعبد القادر منذ حلوله بالبلاد، وقد أعطاه فرسا مسرحا وأسلحة. وألهى رسالته إلى سيدي محمد بقوله: "محثت عنه دون حدوى، وقد يكون من حظك العثور عليه."

هزيمة قوات القائد الأحمر التي تم الحديث عنها كانت بسلوان أو نسبت خطأ إلى قائد بني توزين الذي برأه السلطان من هذه التهمة في رسالته التي بعثها إلى سيدي محمد في 21 رجب 1263 (5 جويلية العرب)، لكن يجب أن نفهم أن هذه الهزيمة عقدت إطلاقا الوضع في شرق الإمبراطورية، لأن حضور السلطان بما أصبح ضروريا. وفي الواقع، هذا ما عبر عنه مولاي عبد الرحمن في رسالته: "فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا تأثر القبائل بواقعة الريف، وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا تأثر القبائل بواقعة الريف،

التوزيني بما أجمع عليه ا عندك على زيادة ألك ما عليه. وإنما أفسد ع

في جمع الخيل المنحاز هو والحاج محمد الول

<sup>1.</sup> قصبة سلوان توجد جنوب مليلية.

زرعهم. وظهر لك تعجيل قدومنا قبل فراغهم من جمعه. فنحن في أثره إن شاء الله تعالى. فأنا نعرف أنه ما حملهم على السكينة إلا الشغل بجمع أقواتمم، وترقبهم لقدومنا. وسيأخذ الله كل من حاد عن سبيل الاستقامة، ويندم حيث لم تنفعه الندامة بحول الله وقوته. وعلمنا ما تقدمت به لولد أبا محمد من الاحتراس، وإذكاء الجواسيس والعيون للإطلاع على أجوال الفتان، والعلم بداخلة أموره. فقد أحسنت في ذلك أصلحك الله، غير أن هذا من وظيف كل قائد محلة، ومتوجه لغرض. فكيف بمن يقابل عدوا، ويكابد ثائرا؟ فإن اليقظة والحزم لا يأتيان ۚ إلا بخير، وذلك مسطور في كتب السياسة، ومغروز في طباع أهل الرياسة. فزد في ذلك، فإن الناس اليوم كالبهائم، إن لم يساقوا لما يراد منهم لا يسوقون أنفسهم. وما ذكرت في شأن المرابط محمد بن عبد الرحمن التوزيني من سؤالك عن حاله مع الفتان، وتحقق عداوته له، عرفناه، ونستغفر الله مما ظُنناه به. غير أنا حيث نزلت هذه المصيبة مع ما كان يكتب لكي يعد ويمني مع ما تقدم من شكاية عمال الريف به ولمزه، حملنا على سبيل العفلة والتفريط، وظننا صدق ما كان يرفع العمال. وحيث الآن ظهر أنصحه وقيامه عليه، وظهور برهان ذلك بأكل الفتان عزيبه، فقد ارتفع (المين) وظهر صدقه لذي عينين. وأحبرت أن الأحمر هو الذي استعجل الأمر قبل أوانه، واستبد برأيه، حيث رأى بعض الضوء، ووهن الفتان، حتى أنه لم يعلم المرابط التوزيني بما أجمع عليه من الضرب. وكون الحاج محمد الوليشكي غائبا عندك على زيادة المدد بذلك الذي أداه إليه اجتهاده. وقد أدى ما عليه. وإنما أفسد عمله فرار من معه. وعلمنا قيام المرابط التوزيني في جمع الخيل المنحازة لبعض تلك القبائل، وتوجيهها لتازة. وقام هوا والحاج محمد الوليشكي على ساق الجد في تشتيت شمل المفسد،

أنحم سينهبون اف أن الناحية باستثناء وحدة يزرعون الفتنة القادر، وهم: ومثله، عمار لغرب، وأحمد دعايته تعتمد بعد أن نفذت

حدر من تطوان (د، وقد أعطاه بقوله: "بحثت

كانت بسلوان ألم من هذه التهمة من هذه التهمة 1263 (5 جويلية أطلاقا الوضع أصبح ضروريا. أصبح ضروريا. أسالته أسلام المناف الريف، والاشتغال بجمع

وإبطال كيده، فلا شك إن شاء الله يأخذه بغداره، ويحرقه بنار مكره، ونكره، فإن كنا نظن أن الشيطان لا يبلغ له هذا المبلغ حتى يتمخض للعناد ويفسد دينه!"

وافق السلطان على قرار ابنه بعدم منع القبائل الريفية من الدحول إلى الأسواق والتسامح الذي أبداه إزاءها، وهذا ما كان يراه مناسبا لحمله على العمل به. "لأن إظهار ذلك يحملهم على النفور والزيادة في الاحتراز. والتعامي عنهم والاغضاء حتى كأنه لم يصدر منهم شيء يحملهم على التوبة والنصيحة، والقيام على ساق الجد في الجدمة، والسعي في أحذ من أوقعهم في ذلك".

وأضاف السلطان أن تأخير خروجه مرده إلى ما وقع من عصيان بحاحة قام به قاضي إد أوكلون، وتسوية هذه القضية في الطريق، وسيخرج بمجرد إنهائها أ.

الانتصار الذي أحرزه عبد القادر في سلوان كانت له انعكاسات في الريف كما تنبأ بها السلطان، ازدادت سمعة الأمير مما حدا بالسلطان إلى الاعتراف بملكات هذا القائد. وفي نفس الوقت رثى بمرارة استعدادات قبائل الريف المثيرة للغضب. وأغضبته المراسلة التي استخدمتها البعثة الفرنسية بطنجة، قدم من خلالها ليون روش معارفه المتعلقة بالعالم الإسلامي. وأمر باتخاذ الاحتياط الكبير فيما يخص العلاقات التراسلية التي يلجأ إليها. وقدمت الرسالة السلطانية بتاريخ 7 شعبان التراسلية التي يلجأ إليها وقدمت الرسالة السلطانية بتاريخ 7 شعبان الداخلية. وقال لابنه "وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما ارتكب الداخلية. وقال لابنه "وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما ارتكب

الفتان أهلكه الله من نزو وطف عليهم الذعيرة الريفية، والخوف من تؤ والوليشكي. وأنهما ألم من معه وكونه في غ إلى ما لا نتوصل له يح القبائل إلا ركوب الج عزائمهم وترهيبهم يم هواهم".

يخبر السلطار . ويتابع وهو يدين ممثر ليون روش "الذي عرام المسلمين وعرف أموا كلما أمكن ذلك، وأل

الأمير لا يبقى الأمير لا يبقى الموروب وبراعته التي تثير الكئة إلى ابنه، في 18 رمص له وقتا للراحة، ويا يستهوي التي يغريج لمنع تموين مدينة تازة

1. . 500

مدينة أهلية على بعد مــــ
 أنظر النص الملحق، الرــــ

عرب تازة، بين التهسول

المناجاة المطارالنص بالملحق، الرسالة رقم 30.

ه بنار مکره، حتی یتمخض

ة من الدحول و مناسبا لحمله ق في الاحتراز. شيء يحملهم نسعي في أخذ

ع من عصيان : .في الطريق،

له انعكاسات حدا بالسلطان رثى بمرارة ليق استخدمتها معارفه المتعلقة خص العلاقات الريخ 7 شعبان تعلق بالسياسة لمنا ما ارتكب

الفتان أهلكه الله من نزوله على قلعية، حتى ردوا ما كانوا نهبوا لأصحابه، ووظف عليهم الذعيرة زيادة على ذلك. وبذلك دحل الفشل في القبائل الريفية، والخوف من نزوله مثل ذلك بهم حسبما ذلك في كتابي التوزيني والوليشكي. وألهما ألحا في توجيه المدد" "فانظر إلى الفتان مع قلة من معه وكونه في غير بلده كيف توصل بالدهاء والمكر والسياسة إلى ما لا نتوصل له نحن بالكثرة وعدم السياسة. فلا ينفع الآن في تلك القبائل إلا ركوب الجد، واستعمال السياسة، وحسن التدبير، بفسخ عزائمهم وترهيبهم بما يوقظهم من سنة هواهم، ويردهم إلى سبيل هواهم".

يخبر السلطان بوصوله القريب، ويقول أنه كتب من القلعة أ، ويتابع وهو يدين ممثل فرنسا بطنجة، م.دوشاصطو وكاتبه المستشار ليون روش "الذي عرف اللسان وارتد بعد إيمان واطلع على عوائد المسلمين وعرف أمورهم وسيرهم". ودعا ابنه أن يقلل كتاباته إليه كلما أمكن ذلك، وأن يحذر نصائحه الهامة وكلامه المعسول الحادع 2.

الأمير لا يبقى مكتوف الأيدي ويستغل كل الفرص باذلا جهده وبراعته التي تثير الكثير من القلاقل لدى المحزن. وتشير رسالة السلطان إلى ابنه، في 18 رمضان 1263 (30 أوت 1847) إن عبد القادر لا يترك له وقتا للراحة، ويواصل بكل همة ونشاط دعايته وسط القبائل يستهوي التي يغريها ويعادي الأحرى، وأخيرا استقر بالكعدة الحمراء لمنع تموين مدينة تازة.

<sup>. ﴿</sup> مَعَنَىٰ 1: مَدَيْنَةَ أَهَلِيةَ عَلَى بَعَدَ مَائَةً كُلَمَ شَمَالَ شُرَقَ مَرَاكَشَ. \* مَنْ مِنْ 2. مِنْظِرَ النص الملحق، الرسالة 31. \* عَرْبُ تَازَةً، بَيْنَ النّسُولُ والبّرانص.

وافق السلطان ابنه عندما أمر قائد الحياينة بإعداد رباط بمساهمة فرساهم ومشاهم ألحاربته قريبا في أراضيهم. وحدد التعليمات لابنه لإعادة القبائل، التي أضلها الأمير، إلى حادة الصواب والطاعة، بتحذيرهم بألهم في غيهم كمن بيحث عن سراب، لا يجد أمامه إلا العدم. وهذا الذي يغريهم لن يلبث إلا قليلا ليحد نفسه قد دارت عليه الدوائر، فيدفع بحم إلى الهاوية.

وأعلن أنه يتابع طريقه، وقد أرسل خطابه من بلاد المذاكرة، في سيدي الغزواني حيث ينشغل بمعاقبة مثيري الإضطرابات الكثيرين والأقوى من الفتان. وقد استبشر السلطان خيرا حينما علم أن قائدا على رأس 400 فارس يعمل على استمالة البرانس إلى جانب المخزن. وقدموا له وعودا للقيام بمحاربة عبد القادر دون هوادة. وقد أعطى السلطان أمره بتهنئتهم بحرارة، مضيفا أن الصرامة والقوة تلزمان الساكنة بتقديم نتائج حادة. ويأمر بعدم التوقف عن مراسلة كل قبيلة الساكنة بتقديم نتائج حادة. ويأمر بعدم التوقف عن مراسلة كل قبيلة والترهيب ما يتطلبه الموقف (فمرة بالدعاء) الذي يتراوح بين الترغيب والترهيب. وهكذا يتصرف عبد القادر فيستولي على وحدان الناس.

إن أحداثا هامة في طريق الإنجاز. السلطان يتقدم إلى مسرح العمليات ويأمر سيدي محمد ابنه بمغادرة فاس صحبة قواته في اتجاه تازة. وكتب في 18 شوال 1263 (29 سبتمبر 1847) حول توصله من ابنه برسائل، تخبر بما حل بقلعية على يد الفتان، الذي بعد أن قدموا له الذبائح أرغمهم على أداء غرامات، رغم أن مساعدات القبائل الريفية كانت منتظرة. "فبوصول كتابنا إليك، يقول السلطان، تأهب للنهوض لهذا الأمر المهم بنفسك، فليس عندنا من يعول عليه إلا الله سبحانه، ولا تظهر النهوض حتى نكون بمكناسة ونوجه لك من المحلة التي معنا".

وهذه الرسالة تشير حيشا في المنطقة. و القوات الموجودة يال

ومن خلال المحمد يوجد بفاس قواته، وحيش في العبدوني، وحيش في في نفس الناحية تحد دون احتساب الحب أي دخول مولاي عمد، والوضع يأعليها تتطلب إحرا عليها رسالة السلطا الاستسلام والأمل المحمد والوضع والأمل والأمل والأمل والأمل المحمد والوضع والأمل والأمل المحمد والوضع والأمل والأمل المحمد والوضع والأمل والأمل المحمد والأمل والمل والأمل والمل والمل

من جهة أخ الذي يطبعها، تعير العاهل، وبعض أقا هذه، فالنظام بحسا عربة الدولة، حيت وزير الحربية، ولمحوا يمركز السلطة، لك

<sup>2.</sup> أنظرُ النص الملحق، ال

أ. تمعنى تكوين معسكر دائم.
 2. مرابط (ولي) شمال شرق قصبة بن أحمد في الشاوية.

وهذه الرسالة تشير إلى أن الإبن الآجر للسلطان مولاي أحمد، يقود حيشا في المنطقة. وفي الختام، طلب مولاي عبد الرحمان إحصاء كل القوات الموجودة بالبلاد ومعها قوات تازة وفاس أ.

ومن خلال هذه المراسلة (رسالة 28 و 33) يتضح أن سيدي محمد يوجد بفاس مع جيش، وأخوه مولاي أحمد يوجد بالحياينة مع قواته، وجيش في وجدة على رأسه عبد القادر الذي خلف بوزيان العبدوني، وجيش في تازة تحت امرة ولد ابا محمد، زيادة على جيش في نفس الناحية تحت ابن عبد الصادوق، أي ما مجموعه خمسة جيوش، دون احتساب الجيش الذي يقوده السلطان. بمقدار ما تقترب النهاية، أي دخول مولاي عبد الرخمن إلى مسرح الأحداث، ومعه آبنه سيدي محمد، والوضع يأخذ طابعا مثيراً للقلق، لأن الورقة الأخيرة المراهن عليها تتطلب إحراز الانتصار بكل إصرار. هذه الانشغالات تؤشر عليها رسالة السلطان في 22 شوال 1263 (3 أكتوبر 1847) المثيرة لنبرة الاستسلام والأمل والرهبة، التي تلمس من سطرها الأول إلى الأخير.

من جهة أحرى، فجزئيات هذه الرسالة، والإحساس بالحيرة الذي يطبعها، تعبر عن مساوئ تمركز السلطة بشكل مفرط بين يدي العاهل، وبعض أقاربه، وقلة من وزرائه، وأحيانا وزير واحد. والحالة هذه، فالنظام يحمل المسؤولية الكاملة لبعض الشخصيات التي تقود عربة الدولة، حيث نلاحظ أن السلطان يتولى في نفس الوقت، مهام وزير الحربية، وممون القوات (الجيش)، ووزير الشؤون الخارجية...إلخ. يمركز السلطة، لكنه يتحمل ثقل المسؤولية. مآل الدولة والملكية ومآله الخاص كلها بين يديه، ويمكن أن يتعلق أمرها بخطإ يأتيه رجال ثقته.

نقدم إلى مسرح بة قواته في اتجاه حول توصله من بعد أن قدموا له ت القبائل الريفية بأهب للنهوض إلا الله سبحانه، المحلة التي معنا".

<sup>1.</sup> أُنظر النص الملحق، الرسالة رقم 32.

<sup>:</sup> جبنك أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 33.

وهذا ما يفسر الانشغالات الكثيرة التي ترهق السلطان في الفترة التي تشهد أزمة خطيرة، ولجوءه بحدة إلى النصوص القرآنية، والقوة الإلاهية وإلى الأمثال الشعبية البسيطة 1.

من جديد، يصدر مولاي عبد الرحمن أوامره إلى الأمير سيدي محمد، ليحدد له واجباته بصرامة كبيرة، مبرزا بصراحة متناهية، تقصيرين من حانبه يعدهما، في الظروف الراهنة، من الخطورة بمكان2.

أحرز المغاربة على انتصار أولي، حيث كبدت ليلا قوات تحت قيادة سيدي محمد هزيمة للأمير عبد القادر، حطت من قيمته في البلاد إلى درجة أن فرقا خاصة، أعلنت خضوعها (للسلطان). لأن هؤلاء الرجال كانت لديهم القناعة ألا أحد في الدنيا يستطيع منازعته (عبد القادر) في الجلد والإقدام. أما قوات الجيش فقد ألهمها الانتصار قوة، وأصبحت على استعداد كبير لإلقاء القبض عليه. في رسالته بتاريخ 8 محرم 1264 (16 ديسمبر كبير لإلقاء القبض عليه. في رسالته بتاريخ 8 محرم 1264 (16 ديسمبر 1847). يضيف سيدي محمد أن (الموقع) النقطة التي وصلها بعد مغادرة ملوية، تقع بين بني يزناسن، والأحلاف، وبني بويجيى .

الفرنسية، ولهذا است

عبارات هلت تعبر التعبير الحق رحال المخزن ومنا

وكحاتمة له بن المعطي بتاريخ أ من بني هشام م إلى الأمير سيدي من قبل سيساقون

وكتب القائد حماد (23 جانفي 1848) ما فتح الله به على على على على فحصل بالقطر من وأنعش الأفهام. فباليتني كنت معهو ونحله، حتى استضه فشهرت الأسواق. الملك في أعلا عرام ا

I. أنظر النص معدد.

قبيلة من أصور عــ
 أنظر النص المنحز.

<sup>1.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 34.

<sup>2.</sup> أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 35. عبد النص النص الملحق، الرسالة رقم 35.

المسالة رقم 36. الطورة النص الملحق، الرسالة رقم 36.

<sup>5.</sup> أنظرُ النص الملحق، الرسالة رقم 36.

الفرنسية، ولهذا استسلم الأمير للجنرال لاموريسيير (Lamoricière). وكتب القائد حماد بن بومهدي الهواري إلى السلطان في 16 صفر 1264 (23 حانفي 1848) العبارات التالية: "أنه ورد علينا من حضرة مولانا ما فتح الله به على المسلمين من رد الفاسد الفتان، وخليفة الشيطان، على كيده، وبارت تجارته، وفاء بالخسارة، واتضح للمسلمين ضلاله، فحصل بالقطر من السرور والفرح، ونشر الإعلام، ما أدهش العقول، وأنعش الأفهام. فيا لها من مزية لم تزل، على مر الليالي تتلى، وتسمو، يا ليتني كنت معهم، فأفوز فوزا عظيما. فلقد تلطف خليفة مولانا، ونجله، حتى استظهر ما استبطنه الخداع من متابعة حزب أهل ود وسواع، فشهرت الأسواق، وجليت من الأجياد الأطواق، فصار من هذا عرش الملك في أعلا عز وفاق واتسق بذلك الأمر أي اتساق".

عبارات هذه الرسالة الموجزة، بدون تضخيم ولا مغالات في الأسلوب تعبر التعبير الحق عن كون المغرب تنفس الصعداء، الذي أسهم فيه رجال المخزن ومناصريه، عند انتهاء هذا الحلم المزعج.

وكحاتمة لهذه المأساة، نحد في رسالة السلطان إلى القائد أحمد بن المعطي بتاريخ 2 رمضان 1264 (2 أوت 1848) أوامر تخص 80 شخصا من بني هشام من بينهم رجال ونساء، سيحلون بأرضه، وأرسلوا إلى الأمير سيدي محمد، يأمره بمعاملتهم كإخوالهم، الذين كانوا من قبل سيساقون إلى نفس المكان، وإطعامهم، وتوفير المراكب لهم 3.

الفترة التي تشهد والقوة الإلاهية

الأمير سيدي سراحة متناهية، طورة بمكان<sup>2</sup>. فوات تحت قيادة البلاد إلى درجة الرحال كانت

ىت على استعداد 12 (16 دىسمبر

القادر) في الجلد

للها بعد مغادرة

ل السلطان يعبر بتاريخ 22 محرم دفع عبد القادر لا في أن يلتحق تحرسها القوات

I. أنظر النص الملحق، الرسالة رقم 37.

و يعد تري المريقيلة من أصول عبد القادر.

٠٠٠ جدية . عبد 38، ص 150.

## وثائق ملحقة

11

(20 أفريل 1844)

من الأمير عبد القادر إلى السلطان مولاي عبد الرحمن

الحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه. ملاذنا وعمدتنا وقاطبة أهل الإسلام، الذي بلغ الله به قصد ومرآم، ورفع به مقام أهل الإيمان على كل مقام. متعنا الله بنصر كم على الدوام على مر الليالي والايام، ذلك الإمام الهمام الذي اشتهر كنار على رؤوس الأعلام، ولا تحصى مزاياه أو تحصرها الطروس والأقلام، مولانا عبد الرحمن، ابن مولانا هشام، على مولانا ما لا يتناهى حصره من السلام، مضمحا بطيب التحيات والإكرام والتعظيم، وأسبغ عليكم أنواع الإنعام، ونصر بكم ملة النبي العدنان مولانا ورضاه الارضى والطغيان.. ولا زاد بعد التماس صالح دعاه مولانا ورضاه الارضى

ر من تعكن أنسخ الرسائل المرقمة 17-18-19-22 و22 ضاعت و لم يتم العثور عليها، و لم يتم إدراجها أن من جابة : فبنتمين النصوص الملحقة.

1. قرآن.

مولانا عن أبناء

وهم السيد أحما

وأن لا يكونو

من جملة الخدم

جلاله: يحبون

واستقر المكان بـ

الخرلندوس

ما باره على كل و معرف الشيخ كنا ، عد

ابهموكاهنا

مال مبهم تعسلا

بى شلواندو

على للله هذ

مدانيهما

مولانا عن أبناء صنوائنا الذين حلوا بساحته، وجيموا بجوار حضرته، وهم السيد أحمد، وأخوته أولاد المرحوم السيد أحمد بن أبي طالب، وأن لا يكونوا مطرحين بزاوية الإهمال، لأننا وإياهم منسوبون من جملة الخدم والعيال. ومثل مولانا نصره الله من قال فيهم تعالى حل حلاله: يحبون من هاجر إليهم أ. ونحن بك أينما كنا، وحيثما حللنا، واستقر المكان بنا. لأن من إلى الشرف الرفيع انحاز فقد نال المطلوب وفاز.

11



سلاد ناوي رقط و المجدد الما الأسل الأسل الذيارة الله و محاود الم وروع بدخله الله الما الما على المدارة على الموادة و العالم و المنطق و العالم و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و العالم و العالم و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و المنطق و العالم و العالم و العالم و العالم و المنطق و ال

وآله وصحبه.

به قصد ومرام،

كم على الدوام الرعلى رؤوس م، مولانا عبد ره من السلام، عليكم أنواع شما الكبر

ا، و لم يتم إدراجها

رضاه الارضى

المراد و المجال المران.

وأن لا ينسانا من دعواته في خلواته وجلواته المرجوة القبول عند الله. ونحن من أهل الحسبة عليه بعد حسبتنا على الله، خديم حضرتكم الباذل جهده في مرضات الله ورسوله، ثم مرضاتكم المتوكل في كل أموره على الله. وعليكم الموضوع اسمه بالخاتم النائب عنكم (بما قدر من جهاد العدو والقائم)

في 01 ربيع الثاني عام 1260 (20 أفريل 1844)

12

(05 أوت 1844)

# من الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان مولاي عبد الرحمن

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما بعد تقبيل حاشية البساط الشريف، وأداء ما يجب بين يدي سيدنا أمده من التبحيل والتعظيم والتشريف، يكون في شريف علم مولانا أمده الله أنا حللنا بعيون ستيدي ملوك، حلول عز ويمن وسعادة. نرجوه مولانا أدام الله وجوده ونصر أعلامه، وجنوده، وتلقنا هما قبائل أنكاد بعطاطينهم، وأظهرت من الفرح والسرور بمحال سيدنا أمده الله ما لم نعهد منها، وسكنت أنفسهم واطمأنت، وزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف والجزع والروع والفزع بسبب فعل ابن الاكناوي. فيه من الخوف والجزع والروع والفزع بسبب فعل ابن الاكناوي. وانحاشت إلى عاملها الطالب خميدة السجعي، وانتظم شملها، وما بقي فيها من تطمح عينه للعدو الكافر بوجه، ولا بحال، كما تلقانا بزا فيها من تطمح عينه للعدو الكافر بوجه، ولا بحال، كما تلقانا بزا أحوال سيدنا الكرارمة في أحسن زي وأعجب بعطاطينهم أيضا.

وقاموا بمونة المحلة أ-

وجميع أعرابهم. وما تح

عجزا ولا تكاسلا. و

لله الحمد وله المنة. وا

ذلك ينادي بال<mark>ويل</mark> و

ونصره، في شأن العد

منها ما حدث بصح

ببركة سيدنا أن يحم

والمحال التي هنا في

حصاص، ولا تلحقه

عبد القادر بن محيى

عبارة من الطالب

للكافر الآن ما يعتدر

بتأحير السيد عبد

ضعفه الآن بالنسية

سبيلا. وقد عرف م

في طي هذا الكتاب

خروجه منها، إذ ـ

للخوض والعناد.

يد تمكن - ا

فيتعين اشتر ص كلامه، ولا تحسم ولا يستقيم من بقا

أَنَّ عُبْرَهُ لَلَّذَلَالَةَ عَلَى أَهُم كَانُوا مصحوبين بكل أفراد عائلاتهم.

<sup>1.</sup> قرآن.

وقاموا بمونة المحلة أحسن قيام، وصحبنا كافة فرسانهم، ورجالتهم، وجميع أعراهم. وما تخلف أحد هنا من هؤلاء القبائل المعتبرة، ولا أظهرت عجزا ولا تكاسلا. وقد اجتمع من القبائل الصحراوية أيضا خلق كثير لله الحمد وله المنة. والمسلمون الآن في غاية الظهور، وعددهم من أجل ذلك ينادي بالويل والتبور. وهذا، وقد بلغني كتب سيدي أمده الله ونصره، في شأن العدو الكافر الذي جعل طنحة نصب عينيه، واستفدنا منها ما حدث بطنجة من الهرج. فإنا لله وإنا إليه راجعون $^{1}$ . نسأل الله ببركة سيدنا أن يحمى صدع الإسلام ويكسر شوكة عبدة الأصنام. والمحال التي هنا في غاية النشاط والسرور والانبساط. وما لحقتها خصاص، ولا تلحقها بحول الله وبركة سيدي وجوده أيده الله. والسيد عبد القادر بن محيى الدين تأخر بمن معه لملوية بألطف إشارة، وأرهف عبارة من الطالب حميدة والشيخ حمدون بأمرنا وإشارتنا: فلم يبق للكافر الآن ما يعتذر به من جهته. والذي حققناه أن هذا العدو لا يقنع بتأحير السيد عبد القادر ولا بكل ما يفعل معه. إذ لازال مصمما مع ضعفه الآن بالنسبة للمسلمين المحتمعين هنا على تعرضه إن وجد إليه سبيلا. وقد عرف من قبل الطالب حميدة بنص ما في التقييدة الواصلة في طي هذا الكتاب، فأجاب بالامتناع من الخروج من معنية. والمعين حروجه منها، إذ ليس في بقائه بما إلا الفساد، ورد هؤلاء القبائل للخوض والعناد.

فيتعين اشتراط الخروج منها عند الصلح معه، وإلا فلا يتم كلامه، ولا تحسم مادته، ولا ينقطع تسوف من في قلبه مرض إليه، ولا يستقيم من بقائه بما أمر من أمور هذه النواحي، وهذه القبائل

٠٠٠ أ. <del>قوا</del>ن.

ل عند الله. حضرتكم كل في كل كم (بما قدر

ريل 1844)

حمن

بين يدي شريف علم بن وسعادة. أننا بها قبائل سيدنا أمده بم ما كانوا الاكناوي. الاكناوي. الما تلقانا بزا المنهم أيضا.

عزمت على الزحف إليه، وإخراجه منها، وأعمال موجبات التضييق عليه، من قطع الماء عنه، وأخذ من خرج منها، ومنع من يريد الدخول إليها، حتى لا يقر له بها قرار، ويطلب النجاة بنفسه، والفرار، وأن تمادى على البقاء بها مع توفر أسباب إحراجه منها الآن.

12

وطائقه على ترواه رحد وسار تعليد

الدام عدا

محمد. وفقه شـ تــ

و دهبت هذه الحم

يشاء من قوة وأمصاره و

فلا ينفع معه إلا الجد وآ

يترك بما محلة لا عسة.

عد، ولارضى أحد مر ه

ومكره أن تفرقت هد:

هذا الكافر بمحلته ذمت

سيدنا. آمين. والسلام

الحمد الله وحده والمادالله وحده والمادات المعتصم بالله العزا وشاعزا وشاعزا وشاعزا وشاعزا والمادة والمادة المادة المساط الكريجة والمادة المساط الكريجة والمادة المساط الكريجة والمادة المساط الكريجة والمادة المادة المادة

ين رفع المناسبة البدك الشري وأراء المن من وصد والدوا أو من السرا أو من والشريب بلوي عوم من والما المناسبة المرا المنه المسلمة المنه و من المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناس

وذهبت هذه الجموع وبقي بكا، مد يده بل ورجله وملك ما يشاء من قوة وأمصار، وصدر ما لم يصدر منه في عصر من الأعصار. فلا ينفع معه إلا الجد ولا يخدع سيدنا بإبقاء عسة بكا، أو بمغنية. فإنه يترك بكا محلة لا عسة. وإن مكائده لا يحدها حد، ولا تدخل تحت عد، ولارضى أحد من هؤلاء القبائل بقاؤه بما خوفا من غدره وحسارته ومكره أن تفرقت هذه الجموع. وكذا الحراك، قالوا إن رجعنا وأبقينا هذا الكافر بمحلته ذهبت محلتنا، وظهر له فشلنا، والله يبارك في عمر سيدنا. آمين. والسلام.

في 20 رجب عام 1260 (05 أوت 1844)

محمد. وفقه الله بمنَّه آمين

13

(88 أوت 1844)

# من محمد أشعاش إلى السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أدام الله العز والتأبيد والتمكين والنصر والظفر والفتح المبين لمولانا السلطان المعتصم بالله المعان، سيدنا ومولانا عبد الرحمن، زاد الله سيدنا عزا وشرفا ومكانة وتبحيلا وتعظيما، وسلام الله وتحياته ورحماته ورضوانه الطيبات المباركات على الحضرة المنيفة الزكية، وبعد لثم حاشية البساط الكريم، وأداء الواحب للمقام الرفيع المبحل من التعظيم، حاشية البساط الكريم، وأداء الفرنصيص بطنحة، يوم الثلاثاء العشرين

وجبات التضييق من يريد الدخول بنفسه، والفرار، الآن.

المسلمة أسابع

من المساورة والما عاماله وسرة والما عاماله وسرة المات عاد وسراة المختفية والتا الرسمة احتما زواعة المحرفة المشراة المنظرة عالم رف المشراة المنظرة عالم من المغراة المنظرة عاماله المؤلفة المنظرة عاماله المؤلفة المنظرة المنطقة المنظرة والمناه والمنطقة عالم المنطقة المنظرة والمنطقة عالم المنطقة المنطقة المنطقة عالم المنطقة المنطقة

(1844 نصواره) (2600 والعملي الله على النصيط 23 على و آله و صحبه و سلم يرما و بين المعلق بالله المعلن و النصر و الفلم و الفلم و الفله مين لمو الله المعلن المعلن سيل و مو لانا عباء الرحمن و الد سبله عزا و شرفا و مكانة و تبحيلا و تعظيما و سلام الله و تحياته و معانة و رحماته ورضوانه الطيات المباركات على الحضرة المنيفة الزكية و بعد لئه وحماته المباركات على الحضرة المنيفة الزكية و بعد لئه ومن المعان و المعان و

المعرض والم

· gib carrie conta me and e day the · less ; i in limite الكاوالتقالع والمنظالة والمتعدد السه لالوظم مارتكالة , بالمعلا الطبعانك المدر و المالجة المالكة حارباعواس فالراعد الما المالا والمالا والمالا صنح المخاليد الدي به من المالية الله والمنا e jeun liter - liste سعى لنازى نوجه له المال المعالمة المال المالكالمال المالك سه مسي بعد الدوالة ورجوعهم لمنازهم

# الحكومة الغربية ولحتادله الجزائي

13

# (1844 اوت 1844) (1844 السلطان المحرية المحرية

الحمد الله وحدد وصلى الله على سيدنا عمد وآله وصحبه وسلم سبلنا الإمام المؤيد بالله المسام مولانا أمير المؤمنين، وناصر الما الكام المعتقر التا والتا والتا والتعقير والتع والعن والعن المن المن المناه المن فالمساد الموسالة والمساء والمساء والمساع المرابع والمساع المرابع والمساع المساع والمساع والمسا الله كما تسام المحال و المعالم ب نم ارد. المختلف متاان المعالمة عن الرانعال معاما والحالم المتعالم و عنه العمامعل الحيالم المحتال العمر على العلام العمر العالم التاريخ مراحلا برعلم و بسر عصر با موت على المراح ال ين المراح ما وعالموله القيم والمسالع المعاصور والتيم وعالم المراح و من المالية المالية في عولم المالية المالية على المالية على المالية على المالية المال العجم المالي المحمد المالي المحمد المالي المنظم المنظم المن المنظم المن عند و على المنظمة المن المرسي وأما ما وَعَلَيْ الْمُعْ عُمَامِ وَعُلَا اللَّهِ الْمُعْلِقِينَ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللّل شيء. وسمع أهر البلاسي القنصوات بعد نزولهم ورجوعهم لمنازهم. أن ما رمي به من الكور ينيف على سنة آلاف بكثير.

عدية أغيى علك عدية أغيى علك المراكب المراكب المراكب المراكب عنون المراكب عنون المراكب عنون المراكب ال

المرافقة البلك، أمين المحالة المعالمة المعالمة

14

(12 أوت 1844)

من مولاي سليمان إلى والده السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سيدنا الإمام المؤيد بالله الهمام مولانا أمير المؤمنين، وناصر الملة والدين، وبعد أداء ما يجب من الإجلال والإعظام وإهداء رفيع السلام لعلى ذاك المقام، فقد وافانا الأمر الشريف والخطاب العلي المنيف، فتلقيناه بالإعظام والإجلال والمبادرة إلى أوامره وبالامتثال. فأنا بحمد الله كما يجب سيدنا ويرضى عن الوقوف والأحذ بالحزم في المصادر والموارد. فالعسة داخل البلد وخارجها ليلا ونهارا. لعلى أكمل وجه من الضبط والترتيب. فالكل قائم أحسن قيام. وقد دحلنا قبل تاريخه بيوم إلى المدينة. وفضلنا النَّظر إلى أبراجها. فظهر لنا أن إصلاحها يتيسر في أقرب مدة، لأن رمي العدو لم يعم جميعها، وإنما كان يصيب شرفات البعض منها، فتسقط. إلا ما كان من البرج الجديد الذي طريقه مارة أسفل سور البلَّدُ الموالي للمرسى، والبرج المتصل به من أعلا، فقد تمدم الكثير منهما. ودخلنا مسجدها الجديد فرأينا بسوره الموالي للبحر أثرا كثيرا من رمي المدفع له، وبسقفه أيضا، وأحصى ما نزل بالمسجد فالفي ستا وثلاثين كورة. والواقع خارج البلد شيء كثير. وقد جمع الأمين الحاج أحمد الرزيني ما وقع داخل البلد بالخصوص ثلاثة آلاف. وقد رأيناه مجموعا بالبرج الذي بإزاء باب المرسى. وأما ما وقع بالأجنة وأطراف البلد، فإلى الآن لم يجسع منه شيء. وسمع أهل البلد من القنصوات بعد نزولهم ورجوعهم لمنازلهم، و بعد تعدَّد أن ما رمي به من الكور ينيف على ستة آلاف بكثير،

را المراد المراد

# الجناومون

ومع هذا كل

وذكر لنا الأمين اله

لوجود مثل تلك المه

ميرفان ما والم الملادمان مراكاه الملادمان مراكاه الملافت ال والملا والموارد مالعه والموارد مالعه والموارد مالعه المربع مائرة المه والمناكان المناكان المناكان والمناكان المناكان المناكان والمناكان المناكان المناكان المناكان المناكان المناكان المناكان والمناكان المناكان المناكان

1260 LE

ومع هذا كله فالسلامة حاصلة بفضل الله، وسعادة سيدنا. وذكر لنا الأمين المذكور أن الكور، الذي اجتمع عنده كله، يصلح لوجود مثل تلك المدافع التي كان يرمي بها عندهم بالمرسى.

14

# الحمق وأعلى على المعادية والموهدوسم

مبيؤاانا مام اامؤيزيات النفعاع حوالا أأجيرانعوعنين وفاحرالعته والايوويقة انتلا ماي مراكا صلال والإعلام واصاريج الساع لغلودك العفاع بمرواطالالم العثريه والتفكتب العلين الفنيف جنانياء باأعطاع وإناجنال والمباد وكالراواع بأكا منال ما ما عوالدكما بب مسيرا ويردني مل لوضو و الاختوادي معالمطاد والموارد والعسة داخل البلدوخارجه البلاه ذها راعل العوج مدران فحوالش ويعافى أبواحست غيلع وفرد علفا عبل أاربين ببيوم الرالرب ومضانا النفاان أُجِرِ مِهَا مِضْعِلنان ا صلاحه إضام الله على الله من العرولم بع جيدها وانعلال المي العرولم بع جيدها كحريف سابح اصعل بسودالبتع العولك للم مسى والبوج العشصل برمراعلامف ونعنع ولكيترم فاود خلنا معوها الجم برومرا بابسور المواص فبعران لأنبرا مرصلايع د ويعفه الخا وأحديه ما نزايا سعير مالبي ستاو للانب كوز والوانع مناج اللو من وكيرم والوفرق المامس أناج احوادرت متاومع واخلا بالمالانحو وللائة واكلف ومورات محوعا بالبرج البرع بازاء باتائيس واماما وفعيانا متوافرا والله مادان المراجع ومعرف المراس مراد والمرابع ورجوم ورجوم المراد والمراد وا ون مدرعوم فعند الدينيه معام منزوالامس بكيروم عدا كله ما الملامزها طا بدخالات ومعادة ب ودولها الامساليزكور أوالام الزواحقع عنوى كله يعل لوصور مثل للك ومسه الا ومراه من المرود إلى المرد المنع عنى لله بها لوصود مثل لله المراه المراه المرد المنع عنى لله بها لوصود مثل لله ويم المرد المنع والمرد المناه والمحبية وعيرهم ومرد الناب سرناالتر ولفوعلهم والمرود النائم ومرا المرد والمناه على المرد الما المرد المناه والمناه والمرد المناه والمناه علب مد مراكبر واسماله ماع جدم الملة مادر عب علوم بي المربية وو على تعديد وكل فسوى بدل لما وه اصر ارعم بذلاف معد بالمعلد الععبي وذكرات رامع لعله ورا راب برسلها ورد علب سدك بسرب باد ما حوالغرب رائد بنة الورود للخفة برع الكنه ويقوا ما وجيم على بسراء والسلا و174 رحالهم ملجان وفقط لغد لمندد

صحبه وسلم ، وناصر الملة و رفيع السلام العلى المنيف، ل. فأنا بحمد رم في المصادر ل أكمل وجه لمنا قبل تاريخه أن إصلاحها ما كان يصيب الجديد الذي المتصل به من . فرأينا بسوره ا، وأحصى ما ج البلد شيء ع داخل البلد ذي بإزاء باب

ن لم يجسع منه

توعهم لمنازلهم،

## العظومة العلاقية إو تعاول المعولات

وكبراء البلد من الفراق الفيالة وغيرهما فه من بالمعبله الفرخ، وظهر عليهم من السرور والشياط ما لا ما يعناها به الفياد الفرخ، وظهر عليهم من السرور والشياط ما لا ما يعناها به الفياد الفرخ، وذكر ناهم ومنيناهم، وبينا لهم بعض ما أعد الله للمحاهدين من الأحر والمثوبة، وما ادحره لهم من رفيع الدرجات، فقاموا مبتهجين والمائل المتراف بعد ليقرأوه على عموما يحضر منهم ليعم الفرح وفعاله المتراف والمائلة والمائلة والمائلة والمائلة المائلة المائلة المائلة والمائلة وال

الالالا من المعالمة المعالمة

ما غليه الانتاد الم

من من الله المناقب

الزكارة، معلاً قافع

حاكم وجذة أية

وصول الحاكم ف

معهما بعضا من

يساعلاهما على ف

نفياقا مع الكلفي.

هليه ذكر، بقِعة

أهل قبلعينة والريف

est he ellitue

1. مدينة الغزوات ألف نا

المحيط. والسوق أحد الغربية، هذه الناحية تبتدئ 20 كلم جنوب طنحة وتنتهي غربا على شاطئ المحيط. والسوق يوجد على مسافة قصيرة من الشمال الشرقي لأصيلا.

#### الحكوفة الغرطة واحفادك الإخوالات

**2115** 

(144 أكتوبر 1844)

المسترف من بالأمادين بثرا في اللي قائد وجدة

إلى السيد محمد ابن إدريس كاتب السلطان

には

أن المرد و شارة و المنافق المن و د حل في تعامر في الله المنافق جزيم عن لاناء المنطوق بالله و تجول هر عافية المنافق ال شرعوال في دراد والمقيال المراد والمراد والمرد وال المارا و منطق والمروع المعالمة والطالق مالا والمالية والم ما ينكر أوالسيد مميدة ولرف مع السياد عليه السياد عليه المسادي الزكارة، معنه قافلة ركت ولم ندر الواقع. وأما عبد الله بن ليعقوب حاكم وحَدَّةُ 'أَيَّامُ الْكَافر، ورفيقه لعرج قشوان، خرجا من البلد قبل وصول الحاكم لها، وتوجها لتلمسان، وهما بها، وطلبا من الكافر يبعث معهما بعضا من عسكره لوجدة يحملان اولادهما وعيالهما، فلم يساغلدها غلى لقلك وعلاطلقطو بعضيية لمن أعظم المصائبين وهو البيع نفاقة مع الكافرة، علم الجميع النواحي وأعظم. وأنجس هذه البقاع الواقع بماجه ذكر، بقعة سوق عطية قرينة من مريسي الكافر غزوانه إلى يحضر مهم أطل قلعية والليف وياريقه وأحلاف، وبن ين غاسن ما أجاد وغيرهم وب الكان الذي أراده. فإلى الآن لم ياتوا. وفي يوخ الأحد وهو اليوم التاسع مدينة الغزوات الفرنسية، واسمها القديم قد عرب وأصبح الغزوات أو جماعة الغزوات.

بلعبلعللك، بأتيلا بالفريحة ا و حريضناهم، لدين من الأجر اموا مبتهجين miss House انجهود، وظهر الدوالم المحمد ورد فالهصملي خدمة مع بطاول أمس بالمان وأنه بنية فيعهز فوالسلام. (1844 - The و فقط الله . آمين

عل ه 1 عال عال الم

تهي غربا على شاطئ

# وطرافة عربين فروة إلى وصمرتم فسلم

الخرلفاض

مم أنه موارا العقبه الشمر وربي لودون كل عليك ومن مروض لنداري ومع وركن الدور كاند وربي الدوري الدوري الدوري والدوري والدوري والدوري الدوري الدوري والدوري والدو بالمتمخروب إجبه والعقاد إلى معراه عمع واحميم والمناسات عرب كالإنتائع عدم ما عليد والفرى ما مونداللان المفرية الراماديك والعسراميل على مع العيرمي عرالفيد بهاد الزكاري معد مابا بير والمدر الوافع وأشا عدانتيك بعنزها خالى وعبى الماء الطاو ورمع مسوان خرصا عا اصلا مل وري العداد ب ونومة النادوا ومناب وكلب لي الكام بعث معمل عضايت عدك لوجرى دياه اواه ها وعباله ورس المراح المراق ومد به والمراق المراق الم لمُنْإِنواك بيج والمدر وهوالدو الفاصع والعشري عومض وله الفاه بره اوولا كبدى حبث كان وزول م المان والمعنو الموارد والموارد الصراع من ومعود وله العالم بوده الوولا لتبدي حيث كان فرول المبان والموارد الم المبان والمعنو الموارد وبدوك المدار المعنول المواع الموارد العراد ملا الموارد الموارد الموارد المرادد والمدارد

برموي عاله لين ووفيم التشاري

فلم يطق العامل قطع ذلك، لعدم انحصاره في مكان أو مكانين. فأتسع الخرق على الرقيع. وأما الحاج عبد القادر فإنه عزم على الانتقال لناحية الصحراء، بعد جمع دائرته في الرحيل كلها معه، حيث و حسيمة شاء أو البعض. فوافقه البعض دون الكل. وقد بعث حيلا ينظرون له المنكان الذي أراده. فإلى الآن لم ياتوا. وفي يوم الأحد وهو اليوم التاسع

الحمد الله و محل أخينا مولانا الشريفة س ورحمة الله تعالى و وصلنا ساعة التا جاوبته فیه، **وأش** ما جعل القائد -نتبع لهجك في ا

والعشرون من وم

المكان/ الهامش) أ

وهو به. وكاتبه ا

نؤذي أحدا من إيا

1. (12 أكتوبر 1844)

لتوجه لنا نسخة

2. هذا الموقع لم يتبم ال

والعشرون من رمضان  $^1$  نزل الكافر بوهرا  $^2$  (لم يتم التعرف على المكان/ الهامش) أو وواد كيس حيث كان نزول الباي. ولم يؤذ أحدا وهو به. وكاتبه السيد حميدة لما رأى فرار أعراب أنجاد، فأجابه لا نؤذي أحدا من إيالتكم.

في 01 شوال عام 1260 والسلام (14 أكتوبر 1844) بومدين بن الهاشمي وفقه الله، آمين

16

(21 أفريل 1845)

من السيد بوسلهام بن علي إلى السيد محمد ابن إدريس كاتب السلطان

الحمد الله وحده وصَّلَى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عل أحينا في الله، ومحبنا من أجله، الفقيه العلامة كاتب أوامر مولانا الشريفة سيدي محمث إدريس، امنك الله، ورعاك، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، عن حير سيدنا ايده الله ونصره، وبعد: فقد وصلنا ساعة التاريخ كتابك وصحبته كتاب عدو الله دولارو الذي جاوبته فيه، وأشرت في طرة الكتاب وأن سيدنا المعتز بالله لم يقبل ما جعل القائد حميدة في المحادة. فلم يكف ذلك، ونحن فإذا كتبنا له نتبع لهجك في الخطاب. وها نحن قد رجعناه إليك مختوما كما أتى، لتوجه لنا نسخة منه وتبدل التاريخ. لأن سيدنا أيده الله، أمرنا نباشر

ري اند قرب شرق مرح مول الدست فور موافق ما موندالعلي منا موغول اعداد ان منا معالمه المسلط معالم الموافق واعلم ماليم الرائع مال الإن ماليم الرائع مال الإن منا الرائع مال الإن منا الرائع مال الإن منا الموافق المولكانين ماليم الموافق المولكانين ماليم الموافق المولكانين ماليم الموافق المولكانين

كان أو مكانين. فإنه عزم على كلها معه، حيث خيلا ينظرون له

بی <u>هنے</u> پر، ایپی

وهو اليوم التاسع و حَمَّاتُكُمُ عَلَى (12 أَكْتُوبُر 1844).

# الحكومة العربية واختلال البدواتر

الكلام معه، فلا بلد خيرك، بارك الله فيك الكانك المناب يلق للطاريا، توجه كنا السنحة منه، لنوافقكم في الأمور التي الصادر الشاه الما المناهلا لأُعداء الله. وهذه المحادة التي جعل أحمد الحضر، والقائد حميدة، من غير إحضار أكابر البلد، فلا فائدة لها حيث لم يحضّر أكابر الفريقين، و لم المكن مشورة للمقام العالي بالله وحيشك يظهر لسيدنا إما يضع طَأْبَعُهُ ٱلشَّرْيُفُ ۚ وَإَمَا يَنْبَلُّ مَا فعلوه مع الرومي عدو الله. وقد طال ما حذرنا من هذا، ولا حول ولا إقوة إلا بالله، ولو كان أمر المحادة بحملا كما كنا نخاطب أعداء البين وأنها ظاهرة مع محادة الترك، فلا تحتاج إلى بناء ولا غيره الكان أحسن بوحيث حكوا ذلك، وجعلوه كما هو في الشروط التي أتت إليناء كان من الواجب المحتم فلا يبرموا شيئًا مع أعداء "، حتى يكونوا أعيلن القِبائل حاضرين، لأِن كل واحد يعرف بلاده وْتُرابه، ومع ذلك تكون مشورة مولانا في كلُّ شيء شنيعًا عَمْ كَمَا حَمَا كُنْ تُنْفَعُ أَوْرِ مِنْ فَوْلَانا مَنِي أَمْنِ السُّنوفِين والنَّاعْرِيك لَهُ مَعْمُ التَّقُويض الدُّليَّة كَانُ أَبِيْدِي الْمُخْالِبُ سَلَامَا إِلَى اللَّهُ الْمُحْادِنَة السَّالِيُّونُ فِيسَالِلُو كُلُّ ورحمة الله تعالى وبركاته، عن الغيج لغيخنا لهيؤ قريلك رُبِعُتُد فالحِمْتُ بِفَاكْمُنا وصننا ساعة التاريخ كتابك وصحبته كتاب عدو الله دولارو الذي جاوبته فيه، وأشرت في طرة الكتاب وأن سيدنا المعتز بالله غ يقبل ما جعل القائد حميدة في الحادة، فلم يكف ذلك، ونحن فإذا كتبنا له نتبع غيمك في الخطاب. وها نحن قل رجعناه إليك مختوما كما أتي، لتوجه لنا نسبخة مينه وتبدل التاريخ. لأن سيلنا أيده الله، أمرنا نباشر \* أعداء الدين (الأخيرة تم نسيالها).

ا سخة منها حرقا الله والذي يظهر

الدر المراكب عارف في المحادة المانيخوس المحادة المانيخوس الموسية الموادية المانيخوس الموادية الموادية المحادية المحادية

لك تد التي تصدر من سيادتكم الإصارى، أما توجهها مفتوحة إلينا الله . ال خلافة الأي يقلهم عد وإلا لله أما تسحة منها حرفا من فالنسير على مُحكم في الأحوبة. وهذا ما ظهر لنا، واللي يقلهر

المرواعا والله عليه والعابد العابد العابد العابد العابد المحدودة والمساحدة والمساحدة

العدار ما مرا المحادث المحادث المحادث المرابع المحادث المرابع المرابع

المحادة الا يعلن المرساة المؤسسة المساولة المرساة المرساة المحادة المرساة المراسة المحادة المرساة الم

التي المتضارين، التي المتضارين، القائد المميدة، القريقين، القريقين، الفريقين، الفريقين، الفريقين، الفريقين، الحادة الترك، فلا الله، وجعلوه الله، وجعلوه المن وجعلوه المن وجعلوه المن المن واحد المن المن واحد المن المن واحد المن المن واحد المن واحد

اليريشا لهجمية <del>لل</del> 2. هذا الموقع .

جماويته قبه.

الفا لعج له

نتبع فجن و

نته جه لنا سر

المكاتب التي تصدر من سيادتكم للنصارى، أما توجهها مفتوحة إلينا وتعين لنا طابعا من عندك نطبعها به، وإلا توجه لنا نسخة منها حرفا حرفا لنسير على نهجكم في الأجوبة. وهذا ما ظهر لنا، والذي يظهر لسيادتكم عليه العمل، وعلى المحبة، والسلام.

في 13 ربيع الثاني عام 1261 (21 أبريل 1845) أخوكم بوسلهام بن علي حفظه الله

17\*
(144 جانفي 1846)
من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الطابع الشريف وبداخله، في الوسط : عبد الرحمن بن هشام، الله وليه سنة 1243 (1827-1828).

ولدنا البار الأرضى، سيّدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته. جاءنا مبعوث من الصويرة يخبرنا بأن قبائل الشياظمة ترفض أن يتولى قيادتها ابن الطاهر، وتهدد بالتمرد مع أهل حاحا، إن جاءها على رأس حيش، كما تم الاتفاق بين القبيلتين.

نيتنا هي إضعاف قوة الشياظمة وسحق مفعول حيلهم، من أجل الوصول إلى إخضاعهم، بعون الله. إن قواعد السياسة تتطلب استبعاد الاضطرابات أكثر ما يمكن، وعدم تكرارها. ونحن لا نفضل أي قائد، وهمنا هو البحث عن شخص قادر على ترويض دعاة الفتنة، والقضاء عليهم. ومن قبل أحطناك علما برسالة توصلنا بها من رجال هذه

القبائل وغیرهم م فمن أجل أن تا عینه یکون أکث تبقی جاهلا بجز

ونفس المب

علاقات أو مشامن أجل إبعاد وكذلك الثاني في البداية عمار من يختارونه. ويضعلى نفوس لشيا منذ وقت طويل منه إنجاز مهمته الصواب أو لائك بعاملي حاحا وهكذا ستصبح تعقيدات أو أحا

لكن قضيا حلا عاجلا، أ تتطلب عدم إغ

القبائل، وحل م

القبائل وغيرهم ممن راسلونا كذلك. ونحن إذ نطلعك اليوم على ما يجري، فمن أجل أن تكون على بينة من الحقيقية. وعليه، فالذي يشاهد بأم عينه يكون أكثر دراية من البعيد عن الشأن. ولهذا فإني لا أريد أن تبقى جاهلا بجزئيات ما يجري حتى تتضح أمورك عند اتخاذ القرارات.

ونفس المبعوث أحبرنا أن الشياظمة تطالب بعامل جديد لم تكن له علاقات أو مشاكل، سابقا، مع أحد، يخلصهم من عمار أو سليمان، من أجل إبعاد الأول (سليمان بن الطاهر) الذي لا يقبلون قيادته، وكذلك الثاني (عمار أو سليمان)، فذاك ذريعة منهم للوصول إلى تعيين في البداية عمار (أو سليمان)، فذاك ذريعة منهم للوصول إلى تعيين من يختارونه. والغالبية من الشياظمة تفضل الحاج الطاهر ولد علال بن محمد، ويظهر أن تعيينه أصبح ضروريا، لأنه سيدخل الارتياح على نفوس الشياظمة من جهة، ومن جهة أخرى، فهذا الشخص أظهر منذ وقت طويل طبعا متزنا وأحرز على نتائج هامة. ويمكننا أن نتوخى منه إنجاز مهمته على أحسن وجه، وسياسته الناجعة ستعيد إلى حادة الصواب أولائك الفوضويين، لأن القبيلة تؤيده، وله علاقة وطيدة بعاملي حاحا وعبدة، تساعد على خلق التعاضد بينهما والتعاون. وهكذا ستصبح القضايا سهلة الحل، والنتائج ستظهر سريعا، ودون تعقيدات أو أخطاء. وحملتنا الحالية لا هدف لها إلا تمدئة اضطرابات تعقيدات أو أخطاء. وحملتنا الحالية لا هدف لها إلا تمدئة اضطرابات القبائل، وحل مشاكلها، وحملها على أداء الضرائب.

لكن قضية الحاج عبد القادر أصبحت أكثر خطورة، وتستدعي حلا عاجلا، لأن كراهيته للحكومة اتضحت، والأعمال التي يأتيها تتطلب عدم إغماض العين عن تدخلاته التي أصبحت تشم رائحتها

بهها مفتوحة إلينا نسخة منها حرفا لنا، والذي يظهر

(21 أبريل 1845) بن علي حفظه الله

له وصحبه وسلم رحمن بن هشام،

نله وسلام عليك يخبرنا بأن قبائل بالتمرد مع أهل القبيلتين.

حيلهم، من أجل تتطلب استبعاد نفضل أي قائد، الفتنة، والقضاء من رجال هذد

#### النكولة المعربية واجتلال الحرائل

ونشطة القبائل متابوار الفلقاؤة متلل المكرائ فلنوالنا طية في إن دالله ي يقود لاهذاه والحالة هذه، المعتوهين ولم ينتز الغوضتية مؤنظفو اللغه عمقاتنجل يدحظن معه خاجفة فالعلما بفرقة على أي أرض. الخرىء أكلم الله ومحقهم المال الحاج معبل القادو ابعملقة أيعزف كيفك على أمرهم المنتمة يستميلهم اولخرك لايهم معلي الطمع ويستقهوي أفزاها كان لللشعقب فَيْ الوقْتُ الدِّي مِ عِأْنِ يَغَلَفِ أَطِمَاعِهِ الطَّاهِيةِ الطَّيْرِفَةُ لِهِ الْعَلِيِّ اللَّهِ عِلْهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَمَا لغباه تشامل وفك باليها بالواف يوالقة تستهوي علولا تمنم الطبيعية التويدعوهم إلى الجهاداة ال مع جيشه. وقد والمنافقة المنافعة مراك هذه الغبائل لتتختا الاختياطاك امن مكالده وعلمنيا رأنهي يحامنه وُسُوعُ نِيتُهُ. وَاطْلَعْنَاهُمَّا عُلَى لِوْلِياهُ الدُّفِينَةُ، وَخُسَابِاتُهُ المَا كُرُهُ، التِي لَتَنَاف في إمبراطوريتنا. وَالشَّرِيعَةُ السَّمَحَةُ. إِلاَ أَنْ عَلَى عَدْهُ الْأُمُورِ لَمْ يَكُن عُلَى الْحَالِيَ مَفْعُولُ لَا مُؤْر ت با إن أو الاحمد والسريعة الله عالم المنطقة ال تعاضاتهم قبائل وقد لتفقوا جبيعة ريمه مناوقد البطاع قاضيانا وجارق وأناس أخرون بفضحه نرما يعرفون عن يشيعا زية الضرورة ة نواوياته البطاهوية والخفية المركنيل الفوضي التي يرمني إلمه اشعالها. القبر نشر وتكون على عم وَلَيْهِ مِنْ وَأَنْ مُولِ وَلِيْهِ مِنْ لِللَّهُ عِينَ فَ رَسِينًا لِمَا اللَّهُ عَلَى المِنْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا ا اليقطة في المقام الا لقبه احكتب امريانيا إلى واحدال الريف أنوا لجيل (حبالة) ي و وصالت يسائله ها فنفأجا أنك القيد القيد القيد والى أو لا تصولا عيد لفيد السالام أ مرتفد هنوك قبيلة على يكتب واليها فالحراعها مرأر واسته كا ينه من اليليان وإياها إلهال الحفاة، كو المحاضا إياها الفلق اللفل ضني المعن للعصف في ها المراكمي Tick pla : ich ينقادوا له، يذكرهم بالمثلطة والمسلطقة وفي الملكري والع التلطبة، المراكز. أما للملي والانتصارء والقيض على الأسرية وطيقتليمن الأعدادين اكر في عين المكاذ، و

الصلحات القادر

الم المنطقة الواقعة بين عمارة عرب ووادي كرف شرقا. هيما حمله المحالة ا

#### المجكومة المغرية واجتلالوالهوائر

والحالة هذه، فالحقيقة هي غير ٢٠ يرمي إليه. فهو لا يقود إلا عصابات المعتوهين ولم ينتزع أي مراكه الهراهين الهرا الفرنسيين، ولم يستول قط على أي أرض. رفهو على مأس احتالة من الصعاليك المغلوبين على أمرهم المنتمين إلي قبائل الشرق التي ملاً بما بلدنا، سِهولها وجبالها، في الوقت الذي ينتظر 'فيه النصاري همايه فصل الشَّناء، "دُولُ أَن يعيروا المُسَاتِمَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّ مع حيشه. وقد هرب دون أن يواجهه في أية لحظة من اللاخظات، وعلمنا أنه الالتحاق بدائرته من أحل التحريض على الفوضى في اميراطور يتناع جفظنا الله من الأدواء التي يحاول نشرها يد المدال ب ت المنا إن الموالا مستول و القبائل الأخرى المنظمة على بن د ممان، التخقولد به تَعَاصَاتُهُم قَبَائِلُ مَطَالُبُهُ وَبِنِي بُوجِينَ وَكُنَّا يُلِثُرُونَا مِنْ لِلزَّ نَاصِلُ وَلَلْكَادُ، والحد الله المجيعات على على على التجلي هذه في تحالة الاضطرارة. والمدارة رسيع من الضروري أن تطلع عَلَى هذه الأحبار التكوال على لينة من الوضع، وتكون على علم بأن مُعَارِبة هذا المختال عمل محيد عنه، ويتطلب إزاء القضية التي تراها مستعجلة، هداك الله. كم روفا والقلالية المنظلة الم رضة في إثارة انتباطك جول قضية أو إعطائك الحل لها. فنفاجاً أنك المنابقة في إثارة انتباطك جول قضية أو إعطائك الحل لها. فنفاجاً أنك المنابقة في المنابقة عن الاهتمام بأمر المسلمين. ابعد الله هذا المتمرد و جذل مرامية آمين. غالب الاهتمام بأمر المسلمين العد الله هذا المتمرد و جذل مرامية آمين. الله على المشكلة التي تسيندعي عدم توزيع الجيش على مختلف المراكز. أما سليمان فاتركه لحاله، وبالنسية اللحاج الطاهر برفأنيت في عين المكان، وتستطيع اتخاذ القرار المناسب في حقه. الطلع الطلع المناطقة ال مذكرا أمَّا عَرِدت عليه، وو الكُوسَال الله والحيال يعيل المعال القادر لدي يقود الهذاه فأعبطأ يفرقة لأيعزفك كيفك وا كون لالشعف الجيل فالبي يلحأ चंट्डायकर्ना डी أنح امن مملكاللاه عَرِقًا النِّي لِشَافَى بن مفعول نظرًا ين عصد وية عنى نفوس الش ما يعرفون عن يشم بنقل المجام عرو فجاح احيله. وصلت بسائله بداليها فالحاعبا س فيهاد اولكي والجبطئل واحع

> اكن قط ماحالا. أعلم علم أ أعلم العلم،

was a second

(المدرية في 16 مجرم العظم عام 1262 (14 رحانفي 1846).

\*18

(88 أوت 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا الأبر، الأرضى سيدي محمد، وفقك الله تعالى وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

لقد توصلنا برسالتيك ومعهما رسائل أخرى، وقد أعطيناك مرارا كل الصلاحيات لمباشرة جميع القضايا. واتخاذ القرارات التي تفرضها الظروف. وهذا نظرا لبعدك وما تتطلبه المتغيرات المستعجلة من الوقت لإيجاد الحلول اللازمة. في هذه الحالة بادر إلى إقرار ما تتطلبه المصلحة، والحمد لله، فأنت تملك رجاحة العقل والتعقل والتراهة ولا مبتغى لك إلا خدمة رعايانا. ومن جهة أخرى، فالمؤهل لاتخاذ القرار هو من يعيش الأحداث لا من هو بعيد عنها، والمؤمل ألا تتوانى في اتخاذ القرار اللازم إزاء القضية التي تراها مستعجلة، هداك الله. كم من مرة كانت لدينا رغبة في إثارة انتباهك حول قضية أو إعطائك الحل لها. فنفاجأ أنك قضيت في الأمر بنفس ما كنا سنعرضه عليك، قبل ما حدث مع تعيين قضيت في الأمر بنفس ما كنا سنعرضه عليك، قبل ما حدث مع تعيين حمام بن بلعباس المغافري على تازة، وإرسال تعزيزات عسكرية من الخيالة إلى مولاي إبراهيم. لقد تصرفت في القضيتين طبق ما كنا نرومه. زادك الله حكمة واستقامة، آمين.

لقد اطلعتنا على ضعف سلطة بوزيان إزاء قبائل ضواحي تازة، مد تعكنمذكرا ألها تمردت عليه، في الوقت الذي يعيث فيه الفتان عبد القادر

لصالحه ويؤجج أض ببعضهم إلى مراسط على وضعهم تحت من رئيسهم ؟ ورع على ولائهم لن ور بوزيان مهما كانت

فسادا ويستميل إليه

في هذه الحربة بقبائل تازة، مثر واستملهم باللين و ونفس الشيء بموزيان بشدة. ضع على إتباع سبيل التدبير والمصالحة. التساهل في شأن م ينسون العائق الدي السوي. ولن يعرالم معود المعافق الدي السوي. ولن يعرالم معود المعافق الدي السوي. ولن يعرالم معود المعافق الدي المعود المعافق الدي المعود المعافق الدي المعود المعافق الدي السوي. ولن يعرالم تكن ذات مفعود

وفي هذ ج تصرفه. أما الذين أن تتصالحوا مع بم منكم لتولية أمرك وقدم يد العون لبو

<sup>\*</sup> ضاع النص الأصلي ولذا قمنا بترجمة النص الفرنسي(المترجمان).

فسادا ويستميل إليه بعض رجال القبائل. أجل إن مساندةم له يوظفها لصالحه ويؤجج أطماعهم بخطاب لا طائل تحته، وكلام ماكر، مما حدا ببعضهم إلى مراسلته في شأن مساعدته. وما الفائدة، والحالة هذه، على وضعهم تحت سلطة بوزيان، بما أن الأمر لن يزيدهم إلا نفورا من رئيسهم ؟ ورغم هذا، إلا يقولون بصوت عال، ألهم سيحافظون على ولائهم لنا ولو ولينا على رأسهم امرأة، لكنهم يرفضون سلطة بوزيان مهما كانت الظروف ؟

في هذه الحالة، يتوجب عليك تنفيذ تعليماتنا السابقة المتعلقة بقبائل تازة، مثل غياتة. عين على رأسهم قائدا يختارونه أو اثنين، واستملهم باللين وتسهيل التواصل معهم، ليعودوا إلى الهدوء والثقة. ونفس الشيء بالنسبة لقبائل البرانس، وتسول ومكناسة التي نفرت بوزيان بشدة. ضعهم تحت سلطة عامل تازة حمان بن بلعباس، مع حثه على إتباع سبيل العناية الفائقة، والسير على نمج اليقظة، واللبن، وحسن التدبير والمصالحة، مع تحمل كل ما يصدر منهم مما يمكن عمله دون التساهل في شأن ما لا طاقة له عليه (به). ويتحتم في هذه الحالة جعلهم ينسون العائق الذي اثارهم، وتعويدهم على الخدمة والسير على الطريق السوي. ولن يعارض بوزيان ذلك، وهو يعلم أن سيطرته عليهم المتكن ذات مفعول كبير نظرا لخروجهم عليه نتيجة تصرفاته تجاههم.

وفي هذا الجانب يجب استثناء الكرارمة، الذين سيبقون تحت تصرفه. أما الذين يعارضون، يجب أن يصارحوا بقوة: "إذا اردتم أن تتصالحوا مع بوزيان وتخضعوا لأوامره فلكم ذلك، ولن أقبل أحدا منكم لتولية أمركم غيره". اتركهم لشأهم دون أن تعير لهم اهتماما، وقدم يد العون لبوزيان ليسير على رأس الجيش لتنفيذ ما هو عازم عليه

به وسلم تسليما , وسلام عليك

أعطيناك مرارا التي تفرضها حلة من الوقت طلبه المصلحة، ولا مبتغى لك هو من يعيش ذ القرار اللازم أ كانت لدينا أ. فنفاجاً أنك حدث مع تعيين كرية من الخيالة نا نرومه. زادك

ضواحي تازة، تان عبد القادر

من طرد الفتان. أكتب إلى مولاي إبراهيم، وعبد المالك الريفي وحمو الروداني ليمدوا له يد المساعدة، لأن قضية هذا الفتان خطيرة جدا وتتطلب الحل العاجل.

قل للمتمرد عبد الرحمن الكرومي: "أحبرين والدي أنك أشهدت الله عليك في عديد من الرسائل تؤكد فيها انخراطك في ملاحقة عبد القادر وأصحابه للالتحاق بوسط الإمبراطورية الشريفة. يجب تنفيذ ما تعهدت به أمام الله، وأمثالك لا يتنكرون لما تعهدوا به. أنت على رأس من تسوسهم وتصنع رايهم، وإذا كان أبي يعتمد عليك من أجل أن ينفذ بوزيان المهمة الموكولة إليه، فما ذلك إلا أنه يعرف صدقك، وقوتك وقدرتك التي تدحرها لحل المشاكل، لأنك منا وإلينا لحما ودما..."

تحدث إليه في هذا الاتجاه وأثر حماسه ونشاطه، وهذه الوسيلة التي تعطي الثمار معه لأنه (عبد الله أي ابن وقته) رجل زمانه وله عيوبه : النفاق، والقدرة على التقلب مع الأشخاص دون نسيان مكره المتحكم، ومعرفته بكيفية ولوج الأبواب المغلقة، واستمالة القلوب المتمردة. قدم له وعودا، وأرغمه لأنه متعطش وقادر على تغيير عقيدته من أجل بعض المغريات، لكن إذا سخر كل قدراته، فهو الرجل الذي يتوقف في مناوراته بامتياز إن شاء الله.

بالنسبة إليك، أبذل ما في استطاعتك ضد الفتان، واستعمل كل قوتك لإيقاف تحركاته وتحركات مناصريه في المنطقة حتى يتم طرده وإحباط نوايا أعداء الدين. وهكذا ستتحرر القبائل من طغيانه، لأنه

فهمنا من خلال

 $^{1}$  أنه تفاهم  $^{1}$ الإمبراطورية الشرية المهاجرة. مره ألا يتغ وألا يتعهد لهم بشيء تكلفنا إنجاز مهمة ما رعايا القبائل التي النح منعهم من دخول الأر دور تجاه هذه القبائ الجانب. ويجب عليه ويتصرف بحكمة ورزا يمكن تنفيذه، وما يجه ببراعة حقى لا يريــ لأن النصارى، محتب ويحتفظون بالمكتوب أ ليجيب النصارى: ويقبلون الإقامة هاك. بالنسبة لساكنة أرضك فإننا لن نرغمهم على

1. الاسم المعرب الذي يصر

الشرقي لوجدة.

أشاع كراهية مميتة لح إليها، حفظنا الله بعناية

أَ. تَالاَعْبُ بَالأَلفاظ للقول إنه عبد لله (عبد الله)، لكنه ابن زمانه (ابن وقته) وله عيوبه.

أشاع كراهية مميتة لحكومتنا، ويبحث عن كل ما يمكن أن يسيء إليها، حفظنا الله بعنايته من شر هذا الرجل، وأبطل مخططاته.

فهمنا من خلال الرسالة التي وجهها إلى خليفة وحدة، مرابط تكفاي $^{1}$  أنه تفاهم مع النصارى لتقديم جميع المعلومات التي قمم الإمبراطورية الشريفة، وأنه قبل جميع اقتراحاتهم حول القبائل المهاجرة. مره ألا يتفق معهم حول أي أمر يتذرع بسببه فيما بعد. وألا يتعهد لهم بشيء إلا قولا، دون الارتباط بعهود تخلق لنا مصاعب تكلفنا إنجاز مهمة ما، كما يتراءى مثلا، من خلال رد فيما يخص رعايا القبائل التي التحقت بإمبراطوريتنا (حفظها الله). ليس من حقه منعهم من دخول الأراضي المغربية ولا طردهم، فأخوالهم المسلمون لهم دور تجاه هذه القبائل المهاجرة، وليس هناك قانون مطبقا في هذا الجانب. ويجب عليه أن يلتزم بالقانون حينما يتدخل تجاههم، ويتصرف بحكمة ورزانة باللحوء إلى الحل الوسط: فالميسر من مطالبهم يمكن تنفيذه، وما يجلب الإزعاج يغض عنه الطرف، مع إبراز القوة ببراعة حقى لا يربطوا ذلك بكتاباته الخاصة ويتخذوها كذريعة. . -لأن النصارى، محقهم الله، يعتمدون استدلالات منطقية دقيقة للكلمات، ويحتفظون بالمكتوب لتصريفه عند الحاجة لقضاء أغراضهم. أكد عليه ليحيب النصاري : "لا يهمنا أمر ساكنة بلدنا الذين يلجأون إليكم ويقبلون الإقامة هناك، لا يهمنا أن نرغمهم على العودة، وكذلك الأمر بالنسبة لساكنة أرضكم الذين يلجأون إلينا، ويقبلون الإقامة بين ظهرانينا، فإننا لن نرغمهم على العودة إليكم. وهذا مرده إلى المصاعب التي يمكن لالك الريفي وحمو غتان خطيرة جدا

لدي أنك أشهدت في ملاحقة عبد ريفة. يجب تنفيذ به. أنت على رأس عليك من أجل مع يعرف صدقك، منا وإلينا لحما

له، وهذه الوسيلة رجل زمانه وله دون نسيان مكره واستمالة القلوب على على تغيير عقيدته فهو الرجل الذي

ن، واستعمل كل ة حتى يتم طرده من طغيانه، لأنه

وقته) وله عيوبه.

<sup>·</sup> الحرج : جيسُ 1. الاسم المعرب الذي يطلق اليوم هو "كيفايل" يوجد بين بركنت وتاوريرت في الجنوب الشرقي لوجدة.

أن تظهر إذا تصرفنا عكس هذا، أنظر للنقاشات والخلافات التي يمكن أن تترتب، والحالة هذه.

ويجب استخلاص العبرة مما قام به النصارى عند طرد شقيق محمد بن خدة، شيخ أولاد علي بن الهامل، والأسر المطرودة معه في نفس الوقت، المراد منه إخفاء نواياهم التي تقول: "لقد أعدنا الهاربين من بلدكم، فأعيدوا الذين هربوا من قطرنا". ما يقوله مرابط تكفاي عن رغبته في معاقبته، بدعوى أن رجوعه لم يكن إلا بتدخل من النصارى، فاحمله على عدم القيام بذلك، بالإضافة إلى عدم حرمانه من الحماية التي يتمتع بها، حتى تبقى علاقته حسنة بالنصارى، إن شاء الله، والسلام.

في 15 شعبان عام 1262 (08 أوت 1846)

أملاك المسلمين.

قصد إقرار النظا

ومشاته، وطنبي

وعند رفضه طالب

عرب عليهم.

على رأسهم. و؟

إلا بوزيان ومس

نصره الله، ولا بـ

من صفوف التم

مترلي المطل عم

من الجيش وتو!

رجال تلمسان.

من قدموا اس

المشرف عنم مك

1846) من الأسب

في خطأ تأتونه

والأكثر من هد

هذه هي

و بینما ک

رأيت ، سم

لقد أعلنوا

19

(24 أوت 1846)

من الأمير مولاي إدريس إلى أخيه سيدي محمد

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله إلى أحينا خليفة سيدنا الهمام

لي الشرف أن أخبرك وأنت متمتع بالطمأنينة والهناء أن الشيخ بوزيان قد أمر القائد حمان ابن بلعباس بإرسال جماعة من الفرسان، كل يوم، للقيام بدورية في ضواحي المدينة (تازة) في نطاق القيام بمهمته. حينما علم الحياينة بهذا القرار استشعروا الخطر، وسار بعضهم يستند في الطرقات ينشر الرعب وسط المسافرين ويتسابق إلى النهب وسلب

<sup>\*</sup> ضاع النص الأصلي، ولهذا قمنا بترجمة النص الفرنسي.

لخلافات التي يمكن

د طرد شقیق محمد و دة معه في نفس قد أعدنا الهاربین وله مرابط تكفاي دخل من النصاری، حرمانه من الحمایة

ا (80 أوت 1846)

اء الله، والسلام.

.163

نا محمد وعلى آله

والهناء أن الشيخ اعة من الفرسان، في نطاق القيام المر، وسار بعضهم إلى النهب وسلب

أملاك المسلمين. لكن، بعد ذلك، غيروا أسلوبمم، كما كانوا يدعون، قصد إقرار النظام فأرسلوا وفدا إلى القائد الذي انتقل إليهم مع فرسانه ومشاته، وطلبوا منه إيقاف دوريات الأمن من أجل العودة إلى الهدوء، وعند رفضه طالبوا بتطبيق شرع الله، وأعلنوا إخلاصهم للعاهل، نصره الله.

لقد أعلنوا أن الفوضى التي انساقوا معها مردها إلى تولية حكام عرب عليهم، وأكدوا أن الوضع لن يهدأ ما دام هؤلاء الحكام على رأسهم. وكل ما سيحدث اليوم أو غدا لن يكون سببه، كما قالوا، إلا بوزيان ومساعدوه. وليس هناك خلاف بينهم وبين جيش السلطان، نصره الله، ولا بينهم وبين ساكنة المدينة (تازة).

وبينما كانت المحادثات جارية، خرجت بعض الطلقات النارية من صفوف المتمردين مما أثار اضطرابا عارما في المعسكرين.

رأيت وسمعت كل ما راج، لأنني أثناء هذا اللقاء، كنت على سطح مترلي المطل على مكان الاجتماع جوار باب الريح، جرح جنديان من الجيش وتوفي واحد، وكذلك أحد ساكنة المدينة، وجرح أحد رحال تلمسان، وهؤلاء الأخيرين ومعهم بعض رجال المدينة هم من قدموا المساعدة للجيش، وقد أطلقت رصاصتان على المكان المشرف على مكان الحادث دون أن تصيبا هدفا والحمد لله.

هذه هي الأحداث التي وقعت يوم الإثنين الفارط (10 أوت 1846) من الأسبوع الحالي، لم أطلعكم عليها، خوفا من أن أكون سببا في خطأ تأتونه بناء على رأي ينسب إلي دون أن أكون صاحبه، والأكثر من هذا فأنتم لم تأمروني بإخباركم.

المراج المراج المراج المراج

٠ ٤٠٠ - ١

الذي وصلني مع مغيب الشمس. وخلاصة القول، فقد نشبت معركة بين قبيلة تسول وجزء من قبيلة مكناسة، وبني علي وبين الجيش السلطاني: قتل الشراردة اثنان وجرح ثلاثة من الأوداية. هذا الجيش ظهر وكأنه الهزم، فرقة العرب هربت بكاملها مع الشيخ بوزيان، وهكذا بقي الجيش السلطاني التابع للقائد الجيلالي العواد في معسكره حيث قضى الليل، والله وحده يعلم مصير هذه الفرقة، وهو الذي سيحفظها من كل شر.

لقد ترددت طويلا قبل أن أوافيكم بتقرير حول الحادث، وأخيرا ارتأيت أن أخبركم، بدعوى أنكم في حاجة للاطلاع عليه. تخوفت شخصيا أن تقع علي هذه المسؤولية الثقيلة الخطيرة، لكن الأمر لا يمكن أن يبقى سرا. لو كنتم شاهدا على الجرأة القصوى التي أظهرها رجال القبائل ضد المخزن لقابلتم عذري بالصفح.

اهذه هي نتائج أفعال لمبن محي الدين (الأمير عبد القادر) وكتاباته إلى غياثة التي وجه إليهم في الأيام الأخيرة خمسة فرسان طلبا لخدمة أهدافه. وكان الأمر يتعلق بالسماح له بالمرور فوق أراضيهم. وقد قرئت رسالته على العموم بسوق خميس غيائة.

هذا الرجل ما هو إلا مجرم بلباس الوقار. والآن، سيدي نرجوكم إظهار صرامتكم لاستبعاد هذا الخطر، وتنفيذ حكمكم العادل فيه، لأن كل افراد الرعية يعيشون حالة ذهنية يرثى لها.

لقد كاتبني شخصيا رجال غياتة من أجل إقامة علاقة ودية معنا، وفضلت عدم الاهتمام بهذه المواضيع وسائر السكان الآخرين، خوفا من أن أقع في خطأ ما. بالنسبة إلى، لم آمر أحدا بالدخول في الحرب

في المرة الأولى أ والرأي لكم، و ولن يصيب الإنه هذه هي نقدمها لكم على

الحمد الله و ولدنا الأبر عليك ورحمة ما علال الشامي، يا الحاج عبد القادر مؤنته، وينضر له يحل له ما يستحليل، فقد بلغد بذلك، بأن يجعل والسلام.

 مكيلة تساوي حو السوائل أما المد فتوز

في المرة الأولى أو عدمه، وكان من الأفضل ألهم أحجموا عن ذلك. والرأي لكم، وليس غيركم مؤهلا لفعل ذلك على أحسن وجه. ولن يصيب الإنسان إلا ما كتبه الله له، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذه هي الأحداث التي نقدمها لكم ولا يرقى إليها الشك، نقدمها لكم على سبيل الإحبار، والسلام.

في 21 شعبان عام 1262 (14 أوت 1846) التوقيع: أخوكم إدريس، حفظه الله.

20

(22 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فبوصوله إليك مر الطالب علال الشامي، يدفع لحامله الفقيه السيد عبد القادر بن محمد قاضي الحاج عبد القادر بن محيي الدين ثلاثين مدا من القمح، إعانة له على مَوْنته، وينضر له دارا يسكنها مناسبة لحاله، وإن كان أهلا للتدريس يجعل له ما يستحقه من المشاهرة على أن يقوم على تدريس مختصر خليل، فقد بلغنا أنه يحسنه. وقد كتبنا لولد عمنا مولاي عبد الهادي بذلك، بأن يجعل له ما يستحقه. فإن قيمة كل أحد ما يحسنه، والسلام.

في 11 رمضان المعظم عام 1262 (02 سبتمبر 1846)

أَنْ مَنْكُيلَة تَسَاوِي حَوَالِي 80 لَتَرَا، (يبدُو أَنَّ المُتَرَجَمُ جَانَبِ الصَوَابِ لأَنَّ اللَّتَرَ تُوزَنَ بِهُ السَوَائِلُ أَمَا المَدَّ فَتُوزَنَ بِهِ الحِبُوبِ). (المُترجَمان). شبت معركة وبين الجيش هذا الجيش سيخ بوزيان، في معسكره

ادث، وأخيرا عليه. تخوفت الأمر لا يمكن ظهرها رجال

ادر) وكتاباته ن طلبا لخدمة م. وقد قرئت

دي نرجوكم العادل فيه،

قة ودية معنا، أخرين، خوفا ول في الحرب

20

وعلم النة على سرنا ويوكا معروداله

الخولموس

وله نا الد مراك وقوس المواصلة الدرعاك وسلام علامه المعدور المعاملة ويعرف وموله البعد المعدول ا

21

(1846 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم تسليما

ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: لقد توصلنا برسالتيك وفهمنا كل ما تضمنتاه

بن العواد، وفهمنا ال بوزيان ورفضهم ال

فيما يخص بوزيان م

من ردهم إلى جادة

والقرويين وغيرهم م

من الجيش الشريفي

ورجال من قبائل ض

عزا هو والكرارمة الل

الجيش الشريفي الذ

من الرسالتين اللتين

إلى جنود المخزن ال

لقد أحطنا عا

وقد انهزم بوز

بروية وو ولن تعود هذه الق خلف له.

حين توصلك

وقبائل الضاحية : م ترى أنه مؤهل ها

ىرى للمركز الذي پحت

الأمر، لأن من يو

ضع حلا لهذا المش

التي يقوم بما المتم

فيما يخص بوزيان مع متمردي تسول والبرانس. وقد أضفت أنه يئس من ردهم إلى جادة الصواب والتعقل، بعد هجومهم على الأسواق والقرويين وغيرهم من المتسوقين. ولهذا خرجت إليهم على رأس جزء من الجيش الشريفي \_ المنتصر بحول الله \_ وجماعة من المحاربين العرب ورجال من قبائل ضواحي تازة الذين كانوا معه.

وقد الهزم بوزيان إثر حيانة رجاله وقلة عددهم، ومع ذلك، فقد عزا هو والكرارمة الذين معه هذه الهزيمة والنهب الذي صاحبها إلى رجال الجيش الشريفي الذين كانوا معه وقائدهم ابن العواد، كما يستشف من الرسالتين اللتين كتبا. وهذا أمر مثير! فكيف يعزا مثل هذا الفعل إلى جنود المخزن الذين أرسلوا كنجدة لمساعدته ومؤازرته ؟

لقد أحطنا علما بما احتوته الرسالة التي بعث بما أخوك إلى الجيلالي بن إلعواد، وفهمنا السبب الحقيقي للقضية، وهو النفور العام للناس من سلطة بوزيان ورفضهم العمل إلى جانبه. هذه العقلية أوصلت إلى تلك النتائج. ولن تعود هذه القبائل إلى جادة الصواب إلا بعد عزل بوزيان وإيجاد خلف، له.

حين توصلك بهذه الرسالة ول حمان بن بلعباس المغافري على تازة وقبائل الضاحية: مكناسة، تسول، البرانس، مغراوة وأولاد بكار إذا كنت ترى أنه مؤهل لهذه المهمة وقادر عليها، وعلى تسييرها سياسيا، نظرا للمركز الذي يحتله. وإذا كنت ترى هناك من هو أفضل فاسند إليه الأمر، لأن من يوجد في عين المكان مثلك يرى ما لا يراه البعيد منه.

فأمروداله

د ورمت الله

روم تعامله والروبين مامناهية عاران بغيوم منامؤارعيد مدول ملاعيد

مد وأله وصحبه

لام عليك ورحمة كل ما تضمنتاه الحكاية

إن عزل بوزيان من شأنه أن يعيد الهدوء إلى هذه القبائل. وبهذا سيجد الفتان نفسه محروما من المساندة. لا تدخر شيئا في محاربته، واصرف كل حماسك للقضاء على الداء الذي ينشره، لأنه إنسان بارع في الحيل لاستمالة الشعب والتغرير به.

اترك بوزيان مع الكرارمة وباقي العرب، فلم يعد لهم، منذ الآن، التكفل بجيش المخزن. خفف عنه ما حل به في القضية الأخيرة. وأحمله على نسياها بأن تقول له: "أن الجيش الشريفي هو السبب في ابتعاد الشعب عنك، وعليه فراحتك ضرورية فيما يخص هذا الجانب في انتظار أن يمتعك الله بأيام سعيدة".

أما بالنسبة لقائد الجيش الشريفي ابن العواد، المتهم بكونه كان وراء الهزيمة والنهب، فيجب عليك أن تبعده عن القيادة، ولو أنك لم تتيقن من أن هذه التهمة غير مبررة. والحاصل، عليك بتعيين قائد، في مكانه، الذي ترى فيه العنصر الكفء لتحمل المسؤولية عن جدارة، والذي سيتسلم قيادة الجيش من ابن العواد مع تسريحكم لهذا الأحير.

بعد ذلك ابعث بهذا الجيش إلى ابن عمنا مولاي إبراهيم بن عبد القادر بن مالك، أو بجزء منه، حسب ما تراه ملائما، لأننا علمنا أن السلع ارتفعت أثماها في البلاد، فلا ترسل إلا العدد المناسب لكل حالة. ومن الضروري، إمداد الجيش بوسائل العيش، كما تتطلب ذلك الظروف الحالية. ومن المستعجل المراهنة على العراقيل الآئية وتقوية الجيش الشريفي لاستفزاز المتمرد وطرده. ويجب أن تركز على هذا قبل كامل عنايتك و مجهو داتك.

أننا نوافقك تماما على عندما دعوت ابن عبد المالد بقبائل الريف من أجل ملاحق عندما حظي طلبه بالقبول إليه. كما أخبرتني بذلك و

ونقدم لك رأينا في عوت لكن الذي يوجد في سب ع أفعل ما تراه مناسبا و كتر قد منحناك كل السنص. سكو السوي، ورعاك وهد ـ

وقد علمنا أن عربه مولاي إدريس، رعاد الخطلائي المسلم أحمد بن الجيلائي المستحر المستحر المستحر المستحر المرض الأمن واستخلص أدريس بن المكي الذي المراب المراب المراب عمل المراب الم

أننا نوافقك تماما على اعتمادك اقتراحات الحاج محمد الوليشكي، عندما دعوت ابن عبد المالك لقيادة مطالسة وبني بويجيى الذين ألحقوا بقبائل الريف من أجل ملاحقة المتمرد وأضعافه، وقد أحسنت صنعا كذلك عندما حظي طلبه بالقبول المتمثل في إرسال الملابس ونسيج الكنان إليه. كما أخبرتني بذلك وحسب ما تفرضه الظروف، أصلحك الله.

ونقدم لك رأينا في الوضعية الحالية، ونحن بعيدين عن مسرح الأحداث، لكن الذي يوجد في الميدان يرى الأشياء بغير منظار من هو بعيد عنه. أفعل ما تراه مناسبا وأكثر فائدة، لأنك ترى الاستياء بنفسك وإذا كنا قد منحناك كل السلط، فلكي نتحمل كامل المسؤولية. أرشدك الله إلى الطريق السوي، ورعاك وهداك. آمين.

وقد علمنا أن بوزيان عجل بوضع 600 فارس رهن إشارة أحيك مولاي إدريس، رعاه الله، وبمجرد وصول هذه الفرقة إلى الحياينة، طلب أحمد بن الجيلالي الاحتفاظ به في منطقته، وبهذا، نجح في إعادة المتمردين تحت سيطرته كما يحتم ذلك الواجب. وقد أحرق معسكرات فصل الشتاء مع الاستحواذ على الثروات والتموينات من الحبوب. وقد فرض الأمن واستخلص الضرائب. وهذا ما استنتج من رسالته ورسالة إدريس بن المكي الذي يوجد بجانبه. إنه عمل جيد، لأن حنوع الحياينة وإخضاعهم للواجب من الضرورة بمكان لتكريس النظام في الإقليم. يجب أن تعمل بحماس كبير لحل هذه المشكلة الهامة. أما الكرارمة فهم الذين يثيرون كل القلاقل التي تستشري في البلاد، ويسيؤون إلى سمعة على الخراب، أذلهم الله وأحكم قبضتنا فيهم. والسلام.

في 09 رمضان المعظم عام 1262 (10 سبتمبر 1846)

القبائل. وبهذا ربته، واصرف ارع في الحيل

م، منذ الآن، حيرة. وأحمله بب في ابتعاد نب في انتظار

، بكونه كان أنك لم تتيقن د، في مكانه، دارة، والذي

اهيم بن عبد لأننا علمنا للناسب لكل تتطلب ذلك الآنية وتقوية على هذا قبل علمل كامل

J-44 . 4. -

22

(1846 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا البار الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد : عرض الشيخ بوزيان بإسهاب، في رسالة، وقائع المعركة التي دارت بينه وبين متمردي تسول، والبرانس، وتصرفات الجيلالي بن العواد، التي أضاعته هو نفسه كما خالف تدابير الشيخ بوزيان. لا يتوقف عن الحديث عن هزيمة، ويردد بأنه أدى مهمته ضد المتمردين بإحراق منازلهم، وسلب ثرواهم، والعودة سالما. وبعدئذ قام ابن العواد بتأليب الجيش الشريفي قصد مهاجمة هؤلاء الناس وسلبهم، وحين كانت الوفود مجتمعة لتلقى الأمان، حاصرهم الجيش الشريفي وهاجموهم، فقتلوا عشرة رجال، وأضاعوا عشرة خيول سلبت أو قتلت. وقد دون كل هذا في سجل يصلك صحبة هذه الرسالة. وقد وقع هذا بعد معركة دامت من الصباح إلى حين اقتراب مغيب الشمس. وهذا من الخطورة بمكان، حيث لا يمكن السكوت عليه أو التغاضي عنه، بل يستدعي، على العكس، كل عنايتنا وقدراتنا. فلا يمكن لبوزيان، بنية مقصودة تقديم تهمة ملفقة علانية ضد الجيش الشريفي، دون أسباب أو استفسارات. والحالة هذه، أنه عاين مرور العديد من فرق الجيش الشريفي، وتعاون معها طويلا دون أِن يتقدم ضدها بتهمة كهذه. وهل المقصود هو اتمام هذا الجيش وحده؟ وعليه، فكل هذا انتشر إلى درجة أن المتمرد (عبد القادر) كُتب إلى الكرارمة، ليلتحق بمم متهما ايانا بالخيانة وسوء النية!

عند توصلك الجيلالي بن العواد الله لقد انخدعت له، واله فساد مزاجه، وانحرف

أما ما يخفيه من خلال أقواله وأ كيف يكون رد فعله نفوذهما، والرغبة في الدولة): "لا تعتقد فالنسيان الذي يراك

والحالة هذه. ابن عمه. لقد كان أ والتمرد. ويتهمه -عاقبه بقسوة حتى من أهل سوس. اعزا بروية، لأن الفوضى

يجب أن تمنه العربية. فما تم لعت بسلبه دون العثوم على الآثمين. وإذا لم يكان ذلك ضروريا.

وضعية تماثل درجة تقد
 يتعلق الأمر بالقبائل العرابية

<sup>3.</sup> نفس الشيء.

عند توصلك بهذه الرسالة، أعمل على رأب الصدع، واعتقل الجيلالي بن العواد الذي أضل نفسه. وضعه أمام الأمر الواقع إزاء سلوكه. لقد انخدعت له، والمؤمن ينخدع تعففا. ونحن نعلم أكثر من أي أحد فساد مزاجه، وانحرف طبعه، والكراهية التي تتضوع من لسانه.

أما ما يخفيه قلبه فهو أكثر بشاعة. وطبيعته الفاسدة ظهرت من خلال أقواله وأفعاله حينما كان قائد الرحى أ، وابن عمه عاملا. كيف يكون رد فعله اليوم، وقد عزله وابن عمه عن وظيفتهما، فتضاءل نفوذهما، والرغبة في الانتقام لا تنقضي أبدا ؟ قال رجل السياسة (رجل الدولة): "لا تعتقد أنك في مأمن من الذي يرغب في الانتقام منك، فالنسيان الذي يراكمه تعاقب الأيام لا يمنعه من التذكر".

والحالة هذه، فالأمر يتعلق بعقاب قريب، وهو السبب فيما لحق ابن عمه. لقد كان أكثر حسارة ينساق مع التعسف، والطغيان، والعقوق، والتمرد. ويتهمه ابن عمه بكونه السبب في العصيان، وفقدان القيادة. عاقبة بقسوة حتى يكون مثلا لغيره وعبرة. وقم بتحر لمعرفة المذنبين من أهل سوس. اعزل القواد وعاقبهم عقابا، ثم عين مكافهم رجالا تختارهم بروية، لأن الفوضى تأتي دائما نتيجة أخطاء القادة.

يجب أن تمتم برد ما سلب من الكرارمة وحلفائهم من القبائل العربية. فما تم العثور عليه، يجب أن يرد كما هو، أما ما يتم الإقرار بسلبه دون العثور عليه، فيحب تقديره، وأداء ثمنه من أجر أهل سوس الآثمين. وإذا لم يكف أجر شهر، يتم حصم أجر شهرين أو أكثر إذا كان ذلك ضروريا. اعتقل قواد الأوداية وعوضهم بآحرين، وقل لهم

ه وسلم تسليما وسلام عليك یان باسهاب، ل، والبرانس، خالف تدابير دد بأنه أدى والعودة سالما. مهاجمة هؤلاء ان، حاصرهم ضاعوا عشرة يصلك صحبة ساح إلى حين حيث لا يمكن س، كل عنايتنا مقة علانية ضد هذه، أنه عاين با طویلا دون ام هذا الجيش

(عبد القادر)

ء النية!

<sup>1.</sup> وضعية تماثل درجة نقيب (قبطان)

<sup>ُ ﴿</sup> يَتَّعَلُّقَ الْأُمْرِ بِالْقَبَائِلِ الْعَرِبِيةِ الْمُسْمَاةِ الْكَيْشُ الَّتِي تَقُومُ بِالْخَدْمَةِ الْعَسْكُرِيةِ مَقَابِلُ مَنَافَعَ حَاصَةٍ.

<sup>3.</sup> نفس الشيء.

:"إلى حدود اليوم لم ينغير وضعكم إزاء والدي، فأنتم دائما منغمسون في أعمالكم وفوضاكم، ومن أجل ذلك طردتم وعوقبتم عقابا صارما." استعن بكل صرامتك لإعادة الآثمين، قولا وفعلا، إلى سواء السبيل، من أجل التخفيف عن الضمائر من ذكري هذه الحادثة المؤسفة، وإبعاد التهم الموجهة إلى الجيش. أما بالنسبة لكيش عبيد البخاري، وفاس، فقد برأهم بوزيان من التهم الموجهة إليهم. أكتب إلى حمان بن بلعباس وألزمه بمقاطعة بوزيان وأتباعه مقاطعة تامة، من المحتمل أن يؤسس مجموعة منفردة تابعة له. أحرص على إشعاره بأنك غير منحاز لجانبه، ولا تؤاخذه على ذلك. ولكن في واقع الأمر سيقوم بما يخالف ذلك. وهكذا سيعمل على إعادة السكينة إلى النفوس والطمأنينة بين القبائل التي تقبل بخدمته والامتثال لأوامره، فإن لم يتسرع بوزيان كما ترجوه، فلن يعود الها و ، في القبائل، ولن ينجح في التغلب على مشاعر الكراهية التي تكنها له، والتي تعتبره قائدا عليها، وتعمل تحت أوامره. هذه السياسة التي يجب إتباعها حاليا للتمكن من إحضاعها وإعادة النظام والطمأنينة إليها.

يجبُ أن يوضع فرس من أضل رفيع رهن إشارة الشيخ بوزيان، فهو لا يجد مركبا لائقا في منطقته. ستجد هذا المطلب في رسالته. يجب أن تقدم له هدية من هذا النوع في المستوى المطلوب لإبراز قيمته الخاصة. لأننا لا نتوفر على شخص أكثر إخلاصا منه في هذا البلد، ولا خادما أحسن منه واصدق. قدره تقديرا خاصا، ووفر له العون والمساعدة. قال سيدنا على  $^1$  رضى الله عنه : "شخصان لا يمكن لي نسيالهما، الذي كان مساعدا لي، والذي قدم لي العون. " وإذا كان لبوزيان أعداء يكرهونه، فذاك راجع إلى إخلاصه وحماسه التام تجاهنا،

ورغم عيوبه فهو الأفضل.

نأمرك أن تمنحه اياه أنت

إذا بعثنا إليه من

الحمد الله وحده و

ولدنا البار الارم

ورحمة الله تعالى وبركا

على لسان العربي بن

أخبرت به قبل، من يئا

محلتهم، لم يكن من ﴿

2 &

الناحية، بانكسار شِوَ

بأحمالها حازوها. وأم لاحتياجها إليه عند عه العربي بن كروم، وأنه وعدم معرفته بتلك تح وشرح الخبر في كتاب نفع المحلة التي وجهت أ

النص العربي جاء فيه: الرحا

<sup>2.</sup> المقصود: عبد القادر الجزء

<sup>1.</sup> الخليفة على صهر الرسول وابن عمه.

ورغم عيوبه فهو الأفضل. وعلى كل حال، فالأعور أحسن من الأعمى"1.
إذا بعثنا إليه من هنا فرنسا، فسيصل في حالة يرثى لها، لهذا نأمرك أن تمنحه اياه أنت بنفسك. والسلام.

في 22 رمضان المعظم عام 1262 (13 سبتمبر 1846)

23

(23 سبتمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: وصلنا كتابك مخبرا بما ثبت عندك على لسان العربي بن كروم في أمر المحلة مع الكرارمة، وأن ما كنت أخبرت به قبل، من بدء أهل سوس والأوداية وأهل الغرب في لهب علتهم، لم يكن من ذلك شيء. وألهم لما فروا وتركوا بعض الإبل بأحمالها حازوها. وأما الإبل فردت لهم، وأما الزرع ففرق على المحلة لاحتياجها إليه عند عدم تسوق القبائل بعد الوقعة. فقد علمنا حال العربي بن كروم، وأنه لا شهوة له، ولا غرض، لبعد بلده وتغربه، وعدم معرفته بتلك القبائل، ولكنه لم يحضر الوقعة، وإنما سمع ذلك. وشرح الخبر في كتاب الشيخ بوزيان الذي وجهنا لك برمته، وعلمنا وشرح الخبر في كتاب الشيخ بوزيان الذي وجهنا لك برمته، وعلمنا نفع المحلة التي وجهت لابن عمنا مولاي إبراهيم، وظهور أمرها في تلك الناحية، بانكسار شوكة الفتان مولاي إبراهيم، وطهور أمرها في تلك الناحية، بانكسار شوكة الفتان مولاي المنابه حسبما ذلك بكتاب

م دائما منغمسون تم عقابا صارما." الى سواء السبيل، فق المؤسفة، وإبعاد البخاري، وفاس، حمان بن بلعباس لمحتمل أن يؤسس غير منحاز لجانبه، عما يخالف ذلك. مما يخالف ذلك. ممانينة بين القبائل مشاعر الكراهية في مشاعر الكراهية فيها وإعادة النظام

ق الشيخ بوزيان، طلب في رسالته. لموب لإبراز قيمته منه في هذا البلد، ووفر له العون صان لا يمكن لي عون." وإذا كان ماسه التام تجاهنا،

<sup>. 1.</sup> النص العربي جاء فيه: الرجل ذو العينين الدامعتين والبصر الضعيف خير من الأعمى. 2. المُفْضود: عبد القادر الجزائري.

ابن عمنا المذكور. وابن عبد المالك فذاك ما نبغي نسأل الله أن يكفينا والمسلمين شره. وما بلغك عنه من الندم، والتبري، والرجوع عما كان عليه، وأنه يتاسف، وينسب ما وقع فيه للكرارمة فلا تثق بذاك، ولا تعتمد عليه، فإنه دجال من الدجاجلة، قلبه في جهة، ولسانه في أخرى. ولا عهد له، ولا ميثاق يقف عنده. ولعل ذلك منه دسيسة، وسعي في الأفساد لقلوبنا على الكرارمة، ليزيد في نفورنا منهم، ويحقق لهم ما زرعه في قلوهم قاتله الله، يجد في حسم مادته وإبطال شعوذته ومعاملته بنقيض مقصوده. ولا تغتر بما يفوه به، من لا تمييز عنده من نسبته للضعف والوهن، فإن أمره كذلك. ولكن يتوصل بحيله ومكائده وتلبيسه، بما لا يتوصل إليه بالقوة والعدة والعدد. ولو كان حاله على ما وصفت، ظاهره كباطنه، ما طال أمره، واتصل شره.

ولا تقصر في تحريض العمال المقابلين والقبائل لتعجيل طرده، وأحده، وإبطال كيده. وضعف لهم أمره، وقلل فائدهم في العجز عنه، وأيقظ حفائظهم، وذكرهم عاقبة مكره، وما يضمر من نكره، ولا تالوا جهدا في ذاك حتى يأخذه الله ويرد كيده في نحره، ويجعل دائرة السوء عليه، فإنه أعدى الأعادي للمسلمين، وفتنته أكبر عليهم من فتنة المشركين، لعدم وفائه بعهد، ولتعميته في كل عقد وقصد، وإتيان هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه أهلكه الله. ولا تال جهدا في إمداد المحلة بكفايتها، فإن بذلك تعان على عدوك. فدين الناس اليوم هو الطمع، وقد كان الناس قبل يجوعون ويعرون ويصبرون رجاء النواب، واليوم وقد كان الناس قبل يجوعون ويعرون ويصبرون رجاء النواب، واليوم الناس همتهم في بطوهم وقد قال صاحب السياسة: وكلما جمعت النواب، والوم الفياد من نشب وصامت ولو أن القطر حاذاه برده في بزه إلا غمدا

عنك وقل ليوم سوء ص وهاديك إلى سبل رشاد ث

من

الحمد الله وحده

ولدنا البار الارخ ورحمة الله تعالى وبركا وعلمنا ما (ينمت) مر ومن رجوع (الرآبيدة بغيه، وما أجمع عبيه ـ في تأخير أمره هو ما أصلح الله أمرهم. وتم وإيقاع عرب الأحلاف التي وجهت داخل كة واتصل، وما كان غير

المكر السيء إلا باهمه

معنى: عليك ببذل ما حا استفدت مما ادخرت,

<sup>2.</sup> مساعد (أحد ضباط) الأم 3 ق آن.

عنك وقل ليوم سوء صرفنا ما جمعناه أ. والله ولي توفيقك وإرشادك وهاديك إلى سبل رشادك بمنه وفضله والسلام.

في 02 شوال الأبرك عام 1262 (23 سبتمبر 1846)

24

(1846 ديسمبر 1846)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا ما (ينمت) من أمر الفتان عبد القادر، وما شرحت من حاله ومن رجوع (الرآبيدة) عليه الذين كانوا يأوون إليه من شدة وشوم بغيه، وما أجمع عليه الكرارمة من عداوته والتضييق عليه. وأن السبب في تأخير أمره هو ما كان عليه قبائل حوز تازة من الاضطراب. وقد أصلح الله أمرهم. وبما وقع له من القتال مع المطالسة، وفراره وسطهم وإيقاع عرب الأحلاف (بفله) مع البوحميدي² حسبما ذلك في الكتب التي وجهت داخل كتابك من عمال، تلك النواحي. فما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، قال الله سبحانه: ولا يحيق المكر السيء إلا باهله ق. وقال: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا

 معنى: عليك ببذل ما جمعت، لتحد المؤازرة عند احتدام الأمور. وهكذا ستفرح لأنك إستفدت مما ادخرت. أل الله أن يكفينا ورجوع عما كان فلا تثق بذاك، فلا تثق بذاك، في جهة، ولسانه فلك منه دسيسة، ويحقق وإبطال شعوذته في لا تمييز عنده في يتوصل بحيله

ل لتعجيل طرده، مع في العجز عنه، في العجز عنه، في نكره، ولا تالوا يجعل دائرة السوء عليهم من فتنة لد وقصد، وإتيان لليوم هو الطمع،

اء الثواب، واليوم

ة: وكلما جمعت

، في بزه إلا غمدا

العدد. ولو كان

راتصل شره.

<sup>2.</sup> مساعد (أحد ضباط) الأمير (عبد القادر). \* . قرآن. أحد ضباط) الأمير (عبد القادر).

دمرناهم وقومهم أجمعين ألآية. فقد كنا نظن إعانته وإيواءه إعانة للإسلام والمسلمين، فإذا به أعدى الأعادي لهم. ومن حدعنا بالله انخدعنا له، ويحق الله الحق، ويبطل الباطل. فلا بد قف في التحريض على التنكيل به. ولا تقصر حتى يريح الله منه العباد، وينقطع أثره من تلك البلاد والسلام.

في 16 ذي الحجة الحرام عام 1262 (05 ديسمبر 1846)

24

وصالد وسلعاميروا معرواله وعيب

البراسوك

وليفالهارالان المائلة ومروسات من على الله وسلا علينا ورفعة الدّ تعدا وبوراد وبعد و بعد وبوراد وسلاما بنت مرام البنة أعبر العام ومروسات من ويسب مماله ومروسوع الرابس عليه ونسرة البركانوا با وروالية رشوا رسل بغيب ومالا مع عليه ونسرة البركانوا با وروالية رشوا رسل بغيب ومالا معلم الرفع المرافعة والماسمة والمورسة المرافعة المقالعة في المرافعة المقالعة والمائلة والمائلة الكذالة ومراة مروسهم والغام عالى المائلة المائلة والمائلة والمائلة المائلة الكذالة والموافعة مائلة والموافعة مكرمه وانبه ونومه المعبرالات بغركنا الموافعة والبوائد المائلة المائلة المائلة والمعالمة الموافعة مكرمه والمعام ونومه المعبرالات بغركنا الموافعة والبوائد المائلة والموافعة مكرمه والمعام ونومه المعبرالات بغركنا الموافعة والبوائة المروبة والمعاملة المرافعة المروبة والمعاملة والمعاملة والمعاملة المرافعة المروبة والمعاملة والمعاملة مناه والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمعاملة والمائلة والمعاملة والمعام

1. قر َ ن

. Sin .

الماجات المجتب

[. ساعد (ضاب

الحمد الله

ولدنا الأ

ورحمة الله تعا

بن عراش $^{1}$ أن

تسريحها، فبوص

الذي بتلمسان

الآن في جوارن

على فلان، ولا

25

(دَ0 أفريل 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد أخبر حديمنا القائد الميلودي بن عراش أن بنتا له اسرها النصارى، ولا زالت عندهم، وطلب تسريحها، فبوصول كتابنا هذا إليك، مر قائد وحدة أن يكاتب كبيرهم الذي بتلمسان، أعادها الله دار إسلام، في تسريحها وتوجيهها إليه. فإنه الآن في حوارنا، وفي ظل دولتنا. وقل له: يقول لهم أن هذا جعل عاره على فلان، ولاذ بجانبه على ذلك. والسلام.

في 16 ربيع الثاني عام 1263 (03 أفريل 1847)

25

اله له ورك اله ورك اله المراه في مرك المراك المراك المرك ال

أ. سياعد (ضابط) قديم للأمير لجأ إلى السلطان.

انته وإيواءه إعانة ومن خدعنا بالله قف في التحريض ، وينقطع أثره من

05 ديسمبر 1846)

معتر والهوجيب

اوررالة ويعر عادر رسالة ويعر أرس بغيب من المطالعية المعالد الت المعالد التالية المعالد التالية المعالد التالية التالي

26

(20 ماى 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ولدنا البار الارضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك وصحبته كتاب بوزيان وبن عبد الرحمن وولد ابا محمد. تتضمن هذه الكتابات وعد الفتان عبد القادر بالخروج إلى الصحراء حسب شروط أشاروا إليها، والتزم ابن عبد الرحمن بما. وْقد سبق مرارا أن تقدم بنفس الوعود بمغادرة التراب المغربي دون الوفاء بذلك. واعتقد أن هذا ليس إلا تمويها من لدن عبد القادر من أجل ربح الوقت الكافي لتنفيذ مخططاته. وعليه، فتجب مراقبته بكل يقظة. قارن هذه الاقتراحات مع الأحبار المقدمة من لدن قنصل فرنسا في رسالته التي أرسلناها لك، فهو عمى , ١٠ اطلاع حيد بأمر عبد القادر، لأن له في كل مكان مخبرين وجواسيس يهتمون بالأمر، وله رغبة كبيرة أكثر من غره القضاء عليه، والحدث سيؤكد ما يقول وليس غيره. وبنفس الأسلوب كاتبنا عبد القادر في أيامه الأولى حينما سمحنا له بالدحول إلى وسط الإمبراطورية أو مغادرتما مستعينا بالمراوغات والأكاذيب قائلا بأن الطاعون أتي على عِلَمُ مَنْ أَتْبَاعِهُ حَتَى وَصِلُ بِهِ الأَمْرِ إِلَى افْتَقَادُ مَا يَكُفَّى مِنَ الرَّجَالُ لَيْدُفْنَ ٱلمُوتِي. ووعد بتنفيذ وعوده بمجرد توقف الوباء عن حصد الأرواح.

أضاف أنه إذا التي تسيء إلى حالةً ا الوقت الذي ربحه م إلى حانبه، أحذه الله بَــُ

1. قبيلة عربية ارتد أهي

26

وإن ماعامدان المعدد ال

تدوابة وديك

المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة الدينة المنافعة المنافعة المنافعة المنافعة والمنافعة والمنا

أضاف أنه إذا ما حاول هو أو أحد أتباعه إثارة الاضطرابات التي تسيء إلى حالة الهدوء، فإنه يستحق عقاب الأورانين أ. وقد استغل الوقت الذي ربحه من أجل استمالة عقول القبائل للدفع بما للقتال إلى حائبه، أخذه الله بمكره ومحقه بخداعه وبكيده، وهو القادر على كل شيء.

1. قبيلة عربية ارتد أهلها.

الله وسلام عليك وصحبته كتاب لذه الكتابات وعد وط أشاروا إليها، هذا ليس الا تمويها هذا ليس إلا تمويها الحات مع الأخبار ها لك، فهو على عبرين وجواسيس ماء عليه، والحدث كاتبنا عبد القادر الطاعون أتى على الرجال الطاعون أتى على يكفى من الرجال

ن حصد الأرواح.

سحبه وسلم تسليما

إن الأهم في الأمر كون العارف بالأمور والقريب من الأحداث يرى ما لا يرى الغائب. وما نقوله لك يؤخذ على سبيل الإخبار والتبيه. تحدثت عن معركة وقعت بين أولاد يجيى من بين حسان وكان وراءها الميلودي الذي أثار القسم الذي أداه من أجل القيام بهذه المعركة التي حضرها بنفسه، والتي حسر فيها فريقه حسائر معتبرة. وهذا ما أشار إليه الحاج محمد ابن العميري في رسالته. لكن الميلودي وغيره ذكروا العكس، حيث أشاروا إلى أن العميري وفرقته نزلت بحم هزيمة. وأن العميري لم يبق معه إلا القليل من الرحال. وهذه القضية كان سببها طلب مساعدة أهل زمور. حينما كان أولاد يجيى وحيدين لم يكن أحد من بين حسان يرغب في محاربتهم، لكن منذ أن جاء ولد العميري مع أهل زمور، كان رد فعل بين حسان عنيدا، نجم عنه حسارة في الرحال والخيول تكدها أهل زمور. وتواصلت بينهما الحرب بدون نتائج فاصلة.

لقد أطلعتني على مزاعم الميلودي المغلوطة. ففي الحقيقة، نشبت المعركة عوافقته وبأمر منه، حيث أن جميع الفصائل شاركت فيها، وواجه بعضها بعضا. هذه الطريقة تقترب من أسلوبه في تحركاته وتصرفاته، لأنه لم يشر إليه قط. ولا نعتمد إلا على ما نتوصل به من قبلك.

وأخبرتنا أنك قدمت المساعدة لولد العميري بوضعك رهن إشارته خدامنا من أزغار وتكنه. وكلفته بمهمة، بذل كل جهود للحفاظ على الهدوء، ومنع عودة الاضطرابات والفوضى. وقد كان تدخلك هذا في محله، لأننا نعمل من أجل ألا يظهر أي انقسام لدى بني حسان القبيلة المخزنية التي تخدم الحكومة، خصوصا في الظروف الراهنة التي ننتظر منها ومن غيرها المساعدة والخدمة. لأن إقرار النظام، ودفع القبائل مشاريع الحكومة، وانتصارها على الأعداء.

إننا نبعث إ

انقسام بني حسا رأسهم، ليس منا واعمل على أن هذا الاقتراح، لأ والاستعانة به علم دون إغفال ما الأولى إذا كنت فأنت في عين الما إن زماننا حقبة الما أحد منهم الثقة. يكنب طبقا مصا التحري والتأكل جيدا، ولم يعد ه لله وإنا إليه را

وفي حاشية

ويوجهنا وجهة .

1. قرآن. 2. لم تفهم جيدا، بدم

اننا نبعث إليك برسالة المبلودي لتطلع على أقواله. وإذا كان أمر انقسام بني حسان وعدم اتفاقهم واقعا، فيجب تعيين قائد على رأسهم، ليس منهم، كما أشرنا بذلك من قبل. أعرهم اهتمامك، واعمل على أن يقبلوا قيادة بوسلهام بن على إذا كنت ترى صواب هذا الاقتراح، لأن هذا الرجل يمتاز بالرزانة مع مراكمته للتجارب. والاستعانة به على قيادة بني حسان من الأولويات التي لا محيد عنها، دون إغفال ما يجنيه المخزن وراء ذلك. وهذا الأمر يعنيك بالدرجة الأولى إذا كنت ترى أنك ستجني منه الثمار الموجودة. وعكس هذا، فأنت في عين المكان، وتعرف حيدا ما يروج، لأحد القرار المناسب. إن زماننا حقبة انحطاط الرجال: فهم يكذبون دون حياء، ولا يستحق أحد منهم الثقة. ولا يمكن الأخذ بمعلوماتهم، لأن كل واحد منهم يكنب طبقا لمصالحه ورغباته: فلا تعر اهتماما لما يقولون إلا بعد التحري والتأكد المبني على الحقيقة. لأن الكذب والتضليل تفشيا جيدا، ولم يعد هناك شخص يشعر بالحجل، إذا انكشفت حسته ."إنا . لله وإنا إليه راجعون "1" ترجوه تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم، ويوجهنا وجهة حسنة بعفوه وكرمه، والسلام.

في 03 جمادي الثانية عام 1263 (19 ماي 1847)

## وفي حاشية الرسالة:

بعدما انتهينا من هذه الرسالة، توصلنا بمراسلة من بوسلهام بن علي مصحوبة برسالة من قنصل فرنسا، نبعث بها إليك. عليك أن تطلع على هذه الرسالة الأحيرة، وتقول لنا ما تحتويه في الحقيقة 2.

بحب ت ک آ. قرآن.

ب من الأحداث الإخبار والتنبيه. الإخبار والتنبيه. أن وكان وراءها أشار إليه الحاج ذكروا العكس، العميري لم يبق طلب مساعدة من بني حسان مع أهل زمور، والخيول والخيول والخيول.

الحقيقة، نشبت شاركت فيها، كاته وتصرفاته، في قبلك.

ث رهن إشارته جهود للحفاظ كان تدخلك مدى بين حسان راهنة التي ننتظر ودفع القبائل لفروضة لتنفيذ

الحده . كيلم يقهم حيدا، بدون شك، لأنها كتبت بعربية غامضة.

لقد فهمنا نوايا الكرارمة، من خلال ما ذكره ابن عبد الرحمن في رسالته. ويتعلق الأمر بالأشياء التي طلبها منهم الفتان (عبد القادر)، والتي يعملون على إيجادها وإيصالها إليه. هدفهم هو استعمال الفتان لإخافتنا، ولجوءهم إلى التمويه بإقحامه كذريعة للعيش في حالة فوضى: "قاتلهم الله أبى يوفكون" احذر أن تقبل منهم شروطا مطبوعة بنيتهم السيئة، أو أن توافق على مشاريعهم المصطنعة.

كن كثير اليقظة تجاههم، إن رجال زماننا يميلون أكثر إلى الفوضى. حذار حذار، من أن تنحدع- لقد قيل في العرف القديم: "الحزم يساوي الحذر" هداك الله إلى سواء السبيل. والسلام.

في 04 جمادي الثانية عام 1263 (20 ماي 1847)

27

(1847 جوان 1847)

رسالة من سيدي مخمد إلى أبيه السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله , وصحبه وسلم

بعد تقبيل الأرض أمام سيدنا، وأداء ما يجب لعلي مقامه، يعلم سيدنا أيده الله ونصره، أن ما كان كتب لنا به عامل وحدة من حبر الرومي دمره الله، وخروجه للصحراء، ووقوع الهزيمة عليه، واستيلاء المسلمين على ما بيده، والهيناه لسيدي، قد ورد الخبر من عند عامل حريجة، بصحة وقوع ذلك به. وها كتابه يصل سيدنا بذلك. وقد ورد

الخبر أيضا من تافيلالت

نسأل الله أن يزيد مر

الشيطان عبد القادر، ك

على الخروج للصحر:

من المطالسة إلى بين - يـ

أنه يخرج لصبرة م ومنه

سيدنا لهذه النواحي. أ

سيدنا. ثم أنه لما بلغه آل

بمحله الذي نزل به أحم

إلا القهر. وقبائل الناحيا

وغيرهم. والعدد الذي ا

لنا سيدنا أنه مع الشيه

وإنما ذلك من زيادات

على ما ثبت عندنا إلا

ولابد أن ينحاز إليه الت

للقائد الأحمر، في شأن

للكتاب الذي وجه لنا

منه تشويش أضريه

سيدنا كتاب وجهه ال

إذ لا تخلو قبيعة م

1. قرآن.

العاجابة المعتبيان

إلى المعركة التي كائد وجنود الجنرال هيرييون (عالم 2, موضع يوجد بملوية الرسط

<sup>2.</sup> يطلق الإسم عني ضواحي

أكثر إلى الفوضى. . القديم : "الحزم

، ابن عبد الرحمن

تان (عبد القادر)،

و استعمال الفتان

لىعىش في حالة

بل منهم شروطا

لصطنعة.

1 (20 ماي 1847)

∟ن

مولانا محمد وآله

امل وجدة من خبر ريمة عليه، واستيلاء خبر من عند عامل

العلى مقامه، يعلم

نا بذلك. وقد وررد بعد تناه

الخبر أيضا من تافيلالت بأنه ظهر في أسواقها سلبه من العدة وغيرها. نسأل الله أن يزيد من ذلك ويكفي المسلمين شره آمين أ. وخبر الشيطان عبد القادر، كنا قدمنا لسيدنا، وهو أن أمره اضمحل، وعزم على الخروج للصحراء، وجعل يقدم ضعفاء، دائرته أمامه، وارتحل من المطالسة إلى بني تزين، ومنهم إلى بني وليشك، وبني سعيد، يوهم أنه يخرج لصبرة أو ومنها للصحراء. وذلك لما كان يسمع به من قدوم سيدنا لهذه النواحي. لأنه متحقق بأن ذلك المحل لا يسعه إن قدم سيدنا. ثم أنه لما بلغه أن سيدنا لم يظهر له الآن تحرك من الحوز  $^{c}$ , بقي بمحله الذي نزل به أخيرا، بين بني وليشك وبني سعيد. ولا يخرجه منه وغيرهم. والعدد الذي ذكر الرومي، دمره الله، في كتابه الذي وجه لنا سيدنا أنه مع الشيطان المذكور، لم يبلغ ذلك العدد الذي ذكر، وإنما ذلك من زيادات النصارى، دمرهم الله، وتمويها هم. فليس معه على ما ثبت عندنا إلا أله الشياطين من قبائل تلك الناحية.

إذ لا تخلو قبيلة من شياطين يكونون بها. وقد كتب الرومي كتابا للقائد الأحمر، في شأن الفتان المذكور، ها هو يصل سيدنا. وهو مخالف للكتاب الذي وجه لنا سيدنا، حسبما يقف عليه سيدنا. وقد حصل له منه تشويش أضر به من ناحية، ويريد الراحة منه بما أمكنه. ويصل سيدنا كتاب وجهه الشيطان المذكور للأحمر. وقد طلب الأحمر توجه

<sup>1.</sup> إشارة إلى المعركة التي كانت يوم 10 حانفي 1847 بين أولاد حلال (واحة حنوب بسكرة) وحنود الجنرال هيربيون (Herbillon) حيث حلت خسارة كبيرة في الفريقين المتحاربين.

موضع يوجد بملوية الوسطى. 3. يطلق الإسم على ضواحي مراكش.

# وصلاالسعلوسيناوروك عروالمولاء ولجس

الجرليةوك

- 55 5 -----

را مناه در مناهد

اجتمع منه خمسمانة بركة سيدنا أن يقط هذه المحلة للحياينة، منه، ثم ننتقل إلى ما كثيرة في هذه السنة لتلك الناحية الني والأهم المقدم. وحما البعض، وأما خير بمكناسة، فتركناها منه منه المناها المن

المدد إليه، لأن هذا

الواجب من قبائل

نموضه، ورد ابن الح

نيسر له خمسمائة

الحمد الله وحم ولدنا الأبر عليك ورحمة الله ت

 الجيش (الكيش) بنك تستفيد منها.
 يعني: فاس.

بعوتغير الارخرامل سيرفاولوا ماعب لعامغام بعلم سيرناايك الندونع الماكان كتبانياب علماوم كامر خبو الروع وم الله وخروج العيل ووفرع النزية عليه واستيلا المتالي على مادي والنياء اليد فروره الغم معنوعامل وكابعة وفوع فلك مدوما كتابه بحاسي والمزك وفروره النبرا يطامر تبلاك بادناء واسوافه مثلبه مرالعن وغيرما سرالمعان بزي مولك ويكعوالمسلرني السروخ رالشهان عبوالذاء إطافونا لميروز ومواردام المعاوية على الغروم المعار وفي العداء وفي المارة المارة المالية اليت ترب ومنه المالية اليت ترب ومنه المالية ا النواه النواه الف العلاية عداد فرع سيونا ثم أند أا بلعد المسيونا الم يعد الدادة مراكم مراكم ومع لم الدور وَل مِنَامِ أَمِرِ فِي ولي معرو المرفي من الالفروف المالالا عند التد مرد العام ومرا العام ومرا الطاعور وفيرام والعدو الإذكرار وع مرم الشروكاء الزوقة لناسبونا اندم الشهاء الركور لم الغروالي ذا والسا ذك مزداداى النظرية وتم الندو تويعاليد وليترمعه علمانت عنونا (الاعوالظافاية مراف إواستماية مرازماً والواراً والمنازال المؤكورما موبيط ميزا وموعاله لعكتا عاليز وتمرانا تسرط هشك تفع عليه سرطا وفرة طراد مشرنشو يدرا فربرس ناهيت ويرواح إعترضه عاامكنه ويطوسيوناكتاء وتفيد الشيطان المؤته وللاحر وفوايمل الاح توجد الدو اليدكون مزالاً إن ذك لستعرم على والشيهان وفض الواه عرف إلك النّاهة وفروقه منالذ العام الهنار والترضوض وردا راتعام الولي كالبديقك فبمنوائ المؤدونر بسراده مماية مرافيروا ويعالنه العشكر إليكاء فغراجقع منرهم ماية عيالدمنها ومعائمة وابغينا سنامانة نسالله يركة سريال عفريسم غرض وظا واميروف لنااره خااده موهدمن الحلة للماسند مسريؤة واواجهم ومراستوج للزعم تفيض بدعم فنتغاال ماسبهم وببرغيا فترلانه ملغنااه غيائه عنوم زروع انرة عموكالسنة واذاعبرال عراف المذكورك وإيا فؤهيه لنك الناهة الناهة النه مويه بدخرة ولمزعم المناء المداؤل والمزوالامر المعزم والحدالان معنام السنرم وخسابعث وتركنا البعض واما غيالجيئر فليومنه الاب اظلالانا والملاات وترانا مالاالانوند والف بارى وعرب رفا الرواليال و 6 إهاد والناب عاري 6 1 وال عرود ويده والدي

المدد إليه، لأن هذا أبان ذلك ليستعين به على طرد الشيطان، وقبض الواحب من قبائل تلك الناحية. وقد وجهنا له ألفا من الخيل. وإثر نموضه، ورد ابن الحاج الوليشكي بكتابه، يطلب فيه زيادة المدد. ونحن نيسر له خمسمائة من الخيل، وأربعمائة من العسكر البيضاء. فقد احتمع منه خمسمائة، عينا له منها أربعمائة، وأبقينا هنا مائة. نسأل الله بركة سيدنا أن يقضي بهم غرض سيدنا آمين. وقد كنا أردنا أن نوجه هذه المحياينة، حتى يؤدوا واجبهم. ومن استوجب الذعيرة تقبض منه، ثم ننتقل إلى ما بينهم وبين غياثة. لأنه بلغنا أن غياثة عندهم زروع كثيرة في هذه السنة، فإذا بحيش الشيطان المذكور كثر. فرأينا توجيهها لتلك الناحية التي هو بها، لأخذه وتمزيقه، إن شاء الله، أولى وأهم، والأهم المقدم. والخيل التي معنا من المسحرين، وجهنا بعضها، وتركنا والبعض. وأما خيل الحيش. فلم يبق منها إلا شيء قليل لا هنا ولا والسلام. البعض. وأما خيل الحيش. والله يبارك في عمر سيدنا، آمين. والسلام.

في 16 جمادي الثانية عام 1263 (01 جوان 1847)

28

(1847 يونيو 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أعانك الله وأصلحك، وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بصحة

له الحيش (الكيش) يتكون من قبائل المخزن التي تقوم بمهام عسكرية مقابل بعض المنافع التي تستفيد منها. تستفيد منها. . المحادث والتبيعيني: فاس. ورالدوله والمساول

اه ماکاه کنه لنام

ملى ماديرة والنياء لي بطام تبلاك بالدكية ن صولانهاء ركتا فرضا حالت البينة تزين مرفدوم سبر التعليل والعوريقو الحلد السود ماى وقيم الطادوه كالغررانية كوانسا تماية مرالرماة وابؤاه ععامر ( لاحره شاء العتا. الويدر لفريدمن ناهت وحد آلوه اليركوه منألذالعام الغنيل لغيراول إجرائة سن سرنال مفح يست المرعم تفرضه على المذكة ركشرم إنيا النيه معنام للسنرب

المااا مؤمنه والفئ

العراسين

ما كنت أخبرت به قبل من وقوع الكرة على عسكر الرومي عند تحركه للصحراء الشرقية، ورجوع دائرة السوء عليه، حسبما شرح ذلك عامل وجدة، في كتابه الذي وجهت. زاد الله الكافرين هلاكا وبوارا، وألبسهم ذلة وصغارا، وأخذ منهم للإسلام ثارا، بمنه وفضله، آمين: وقد علمنا ما شرحت في أمر الفتان، وما هو عليه من الخداع والتلون في ألوان المكر، والتقلب في قوالب التلبيس، قبح الله سعيه، وعجل نعيه، وقد وصل كتابه للأحمر. وفي أبيات زهير أللتي ذكر آخر كتابه ما يعرب عن فساد اعتقاده، ويشير إلى نزعة تعريض وايعاد. رد الله كيده في نحره، وأهلكه بنار مكره. فقد علمنا قبل، أن ما عقد مع الكرارمة من الخروج، إنما هو مكيدة وحديعة وتمويه عليهم، لأنه يظهر ما لا يبطن فحد في أمره، وحرض الأحمر على الجد في احتثاث أصله، والسعى في محو شره. فقد علمنا ما أمددته به أولا وثانيا. وبعد ما كنت أردت توجيه هذه المحلة للانتصاف من مفسدة الحياينة، وأحد الحق منهم، وأكل صابة غياثة التي بلغت صلاحها، رأيت أمر الفتان آكد، ودفاعه أهم، فقد أحسنت في ذلك، والأهم المقدم. وأمر الحياينة وغيرهم لا يبعد بعد قضاء هذا المهم الأكيد. وفي العدد المذكور مقنع ومقمع أن حصل الجد، ووفى أمل صلاح تلك القبائل بما عاهدوا الله عليه. فاوص الأحمر بالتحريض والحرص على قضاء الأمر من غير طول يوجب الملل والضجر. وليتحرز من مكائد الفتان وحداعه، ويجد في طرده وإبعاده، ويقابله في تلوناته بما يبطل سحره، فإنه أقوى منه كيدا، وأطول منه في الدهاء يدا، وأكثر منه عدة وعددا. فقد أخبرت بما ثبت عندك من أوباش اتباعه، خلاف ما أخبر به الرومي في كتابه

المعلقاب، عاجب إحدى المعلقاب.

وطرالة موتلعاب وكرسيطا عمرة المرجيه





ول وظالا إلا رهوس عراعة الله واصلح وسلاع عليه ورجت الله تعسلي بركات فرأل تاعفوه والا إرمذى انزرج الماسرمك والاسترية بيرة ليعم لانه يغيم الايطري محتوه الكاموصرف الاعملي اعرب وجندات العلم وأنسع عصوش مدعلناما الووندبر أولاونان وبموملك اردت نزجيم منااعلة للاقتصاف معدمة العيتانين وأو زاعى مندوا كلطبة غيا تذالت ملعا صاحك راجة لم إبعدان واكر موجله وليم مغرا عصف يت وفي والام المفلع ولم العدامة تروغم مرا بعض بصرف او مذال لمم الأكور و علامه والنزلود مفتع ومفرع أنا حصل الحرور وموامل فكله تلك النساب ساغاله ووالاستعليم ملوع الاعراف مرافع برعض في عضاد الاورى فير لعول يرهد الملل والنفر وليخزي مكا يوالعداء وخواجه رييزيدة وموادمادة ويعاسم ع تلوظ تديدا بيك امع كم ماند اموى منه كيول والمول منديد الرقاء يول والترمند عدة وعود امغوا في النا عنوطمى اووافغ النباعير خلاى مالخبرسر اوروع وكتأبد الدوجة الك مرانا اعار مفا ولا التكريمي الارعالي ولنزك عضار رادعنارة والاعتمال ولعلاره اغدامعك فالك إدفا كالعرايم وتريط في عوض وح واحالامة روي الا من وغليد معودي من عنوط ولاكن (الاخدار معيد (اصطاع والانتقار وموسط الماكن به موسط العيم من من من العيم لعيم التعاد العمر وفيا التأريدي وإلى الهدال الاستنبول العامة واستعدار عود مراد عموم والاعتمام الي تعميم يستعير بديعكم ليوجه لرموزام العرومين فينه و شاوير يعطى له الهطى (للب على راي فيسر ولزاع بساي لزائ والمسرميرة لمه وعنونا والمدلوس خراب وللالفية شاريف عرالخلوى مع إنالانعنو مع مزال مرا النداد ولا تستمون المرتم والماعنانا ويساوه وزراجيف الإموالك الزرابيم والزم الولايس والطائل العدوه والعكام البالع وإضافط المالوت والدغير وندع بالفد وموخير الناع يروع منول الطبع عضا مي والعداد لكاعة للنبايل وتغير القبلعة وإخراجه وداي الجزوة ومن باب العسروج والابها والمعرى مكافئة (احور راسا جلند إن م الدوري البري يعبه ويند بالدي من لاي المسلم الدانه ويدى الا واصل مليم مليد و شار مرسم مع المنظل النظاري ولا عن يحد من إجرائينم وليعرى بنيام والليسوان واعدا بيرة ، الا والأرس ل الارس والمرابع والمرابع وعلو العبة الذير توسيعوي على المفادع في المسلم ومن عالم مروانه على إما بلواد والترسيل و وجهو الأخيرا

سكر الرومي عند ئيه، حسبما شرح له الكافرين هلاكا ثارا، بمنه وفضله، و عليه من الخداع ن، قبح الله سعيه، هير $^1$  التي ذكر آخر تعريض وايعاد. رد بل، أن ما عقد مع ، عليهم، لأنه يظهر . في اجتثاث أصله، أولا وثانيا. وبعد سدة الحياينة، وأحذ ، رأيت أمر الفتان لمقدم. وأمر الحياينة العدد المذكور مقنع بائل بما عاهدوا الله الأمر من غير طول ان وخداعه، ویجد ره، فإنه أقوى منه عددا. فقد أخبرت

به الرومي في كتابه

و بعد ت کن ۱۰۰۰

\_\_\_\_ ; &,-1° .

الذي وجهنا لك. فأنا إنما نطالعك بذلك، لتكون من الأمر على بال، ولتركب في شأنه العناية والاهتبال. ولعل الرومي إنما يفعل ذلك أيقاظا للعزائم، وتحريضا على محو شره، وحرصا على الراحة منه، والصدق الذي نعتمد عليه هو ما يرد من عندك. ولكن الإحبار تفتح البصائر والأبصار. وقد علمنا ما كتب به "قونصو" الفرنصيص، قاتله الله، للأحمر. وما أشار به من بذل المال لاستهواء العامة، واستجلاء جدهم بالطمع. وأن احتاج إلى طمع ليستعين به يعلمه ليوجهه له بهذا من العدو، ومكيدة تحتها دسائس يتفطن لها الفطن اللبيب. فمره بأن يجيبه بأنا غير محتاجين لذلك، ولا متوقفين عليه. وعندنا والحمد لله من حزائن فضل الله ما يغني عن المحلوق. مع أنا لا نعتمد على هذا العرض الفاني. ولا تستهوينا زهرته. وإنما غنانا بديننا. وقوتنا بيقيننا الذي هو الكتر الذي لا ينفذ، والذحر الذي لا يفني. ولا نقاتل بالعدد والعدة والسلاح، وإنما نقاتل بالدين واليقين. وننصر بالله وهو حير الناصرين. وفي بذل الطمع في مثل هذا إفساد لطاعة القبائل، وتغيير لطباعها، وإخراجها عن دائرة الخدمة، وفتح باب لا يسد، وخرق لا يرقع. وامنع الأحمر من مكاتبة العدو رأسا.

فإنه أن فتح له هذا الباب، يبيع دينه بالطمع فضلا عن المسلمين، لما نعلم فيه من الحرص والهلع. فليس مثله ممن يرشح لخطاب النصارى. ولا ممن يحسن إجابتهم. وليس من خيل هذا الميدان. وإنما يؤدن في خطاهم لأهل الدين والتراهة وعلو الهمة. الذين يسعون في إظهار عزة الإسلام، وقوة حانبه. وأندب لكل مهم أهل بلواه. والسلام.

في 29 جمادي الثانية عام 1263 (14 حوان 1847)

اليتي تحتوي عمى أَ 1: قرآن، يرتل عند العزاء 2. قرآن.

الحمد الله وص

ولدنا البار ج

تعالى وبركاته، ويع

مضمنها، وعنم م

بغدرته، وأخذه محي

للريف، فيمن بعد

الله ذلك حدا لباء ،

وحصوصا الشيطان

من قبل بتفريق ك

إلى هذا. وما كان ا

في إبانه، واجتماء

وروده، ومعاينة الح

وكل هذا بقضاء

الريفية ذوات عدد

للمكر. ولذلك ك

3. ورد خطأ في النص ح الثانية "عدة" أي/ أدود 4. السلطان مولاي سليما

المناج والمناس

#### (1847 جوان 1847)

## من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

ولدنا البار سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه، وعرفنا مضمنها، وعلمنا ما صدر من الغادر الناكث عبد القادر، أهلكه الله بغدرته، وأحده بحوله وقوته، من الضرب ليلا على ألمحلة، التي وجهت للريف، فيمن معه مع قيائل الريف. فأنا لله وأنا إليه راجعوب، جعل الله ذلك حدا لباس. فقد كنا نحدر ذلك، ونتوسمه حين أدخلت في ذلك، وخصوصا الشيطان التوزيني، قبحه الله. فإنه كان يحتال على هذا من قبل بتفريق كلمة القبائل الريفية، وإنشاء الشنآن بينها، ليتوصل إلى هذا. وما كان يكتب لك به هو وغيره من الحض على توحيه المدد في إبانه، واجتماع صالحي قبائل الريف على الدفاع للفتان عند وروده، ومعاينة الجد، إنما ذلك مكر وحداع قاتلهم الله أبي يوفكون . وكل هذا بقضاء وقدر، ومن خدعنا بالله انخدعنا له. فإن القبائل الريفية ذوات عدد وعدد وبأس شديد، مع كثرة الغدر والإبطان للمكر. ولذلك كان عمنا رحمه الله 4، لا يوجه لها إلا المحلة المعتبرة، التي تحتوي على الأربعين ألفا فما قاربها، حذرا من وقوع مثل هذا.

يفعل ذلك أيقاظا حة منه، والصدق حبار تفتح البصائر صيص، قاتله الله، واستجلاء جدهم ليوجهه له بهذا لن اللبيب. فمره وعندنا والحمد لله ا نعتمد على هذا يننا. وقوتنا بيقيننا . ولا نقاتل بالعدد بىر بالله وهو خير عة القبائل، وتغيير لا يسد، وخرق

ن الأمر على بال،

ضلاعن المسلمين، لخطاب النصاري. ليدان. وإنما يؤدن يسعون في إظهار lo. ellunka.

(1847 جوان 1847)

<sup>1.</sup> قرآن، يرتل عند العزاء أو إذا حلت مصيبة.

<sup>3.</sup> وَرُد خطأ فِي النص حيث تكررت كلمة "عدد" (ونحن نعتقد أنَّ الكاتب أراد بالكلمة الثانية "عدة" أي/ أدوات عدد وعدة وبأس... المترجمان).

<sup>4.</sup> السلطان مولاي سليمان الذي خلفه ص 1882.

29

# وصل الدوسل على سيرنا وموكانا عيروالدوهم

जी है।



ولدينا المارسيل عدواطعد الفدور كالقطابط ورحت الك تعلوم كانترويع وبضروط الكتابط والكتب التي معدرع وبالمضية وعلى اما حررم العنادران اكت عبرالغاد رامللدا الله بغورائه وأختى عولد وفؤيد مرائح البلاعل لعله الترجين المرب عيرمعتدمع فالارب وانالدوانا البدراععوم معاللك دالماصرالبوس هفارسا تعزر والث وسعاسم ميراح فلتالغم بفناع ومصوط المسبها عالنوزين فتصدالله حائدكا كايستال على واصل بنع بدكلة العباك الهجيد وانشاه الشنشاك ببنه ليتوضّاللي مزا ومالك بكت للابهموعير والدين وتعجب المروع الاامر استماع طاعي فها ولي على الربع على المهدال عنرورورة ومعدينة الجرانا فالأمر وخراع فأتنم للندارير وبده وكلمزامه فاروم خرعناباله اغزعناله مسلما الغمة بالراجية وإن عرد وصروويا مرشورمع كنها العزر والابعان المكرو لزلن كارجن رجدالة ابرجد 4 10 اعلة المعتبرة الن غنوء على ربعيراله اعلفاري حزر المروهوع مثل مزاوجوذلا بلتفكوء واسولواليوغلو، في منعب بالعا واحرم واجران البعث اللسان واكرا عدري علياج والد المالاعب وعلى المنهكة الذ وسعواع مزا وخرعول بالاحدار وجيرًا لوافع سنوارث فلة وذاعتهم وفدكائ وافعة النصاري بوجركا خعالان النصول عجلها فعلى واخلع ورجح ادراجم ومزع الوافعة سوالامامة لقهر سوالسبطاء المتنابس واكراعة ادعلى سول المروفون مالرجع العالم المامر وعناينه مانا سدائد عرفه فالنظم على المركون والطمور على الغاه ويروموه سنبنا ونعم الوكيل واعدية الن عرمت عوبزهيدكالنان عيدب عبائ والواجب لعاماة المثاعوزوهما بنير والدار أكلزه ويبونوج الزم الماآله تعلى والمشربعين والسلام 4رعب العرد الخراج عام وكاكا

وبعد ذلك يلتقطون ما سهل، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واحد وبعد ذلك يلتقطون ما سهل، ولا يوغلون فيها. فكيف بألف واحد وبعد أنه الأحمر الذي لا يعرف اللسان؟ ولكن لا عهدة عليك في ذلك، إنما المسان وخدعوك بالإحبار المسان المسان

وبربرا في غية قدومنا قبل فر نعرف أنه م

عليك ورحمة

مضمنه، وعسن

الحمد ـ

ولدنا يأ

بغير الواقع. حيّ

بوجدة أخف.

الواقعة هي آھ

وعنايته، فأن ــــ

وهو حسبنا. و

عجل ها. فإمّ

ونحن في إثره إ

٠ الك ا

إشارة إلى أهزيمة
 قرآن.

بغير الواقع، حتى ارتكبت ذلك، وتابعتهم. وقد كانت واقعة النصارى بوجدة أنحف، لأن النصراني فعل ما فعل، وأقلع ورجع أدراجه. وهذه الواقعة هي الطامة لظهور هذا الشيطان المتلبس.

ولكن الاعتماد على حول الله وقوته، والمرجع إلى التماس نصره وعنايته، فأنا سبحانه عودنا النصر على الماكرين، والظهور على الغادرين، وهو حسبنا، ونعم الوكيل<sup>2</sup>. والمحلة التي عزمت على توجيهها لتازة، عجل بما، فإنما من الواجب لعمارة الحوز، وحمايته وإظهار المخزن فيه. ونحن في إثره إن شاء الله تعالى. والله يعينك. والسلام.

في 04 رجب الفرد الحرام عام 1263 (18 جوان 1847)

30

(05 جويلية 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وتصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله ورعاك وسلام وعليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك، وعرفنا مضمنه، وعلمنا عدم تأثر القبائل بواقعة الريف، وأن القبائل كلها عربا وبربرا في غاية السكينة والاشتغال بجمع زرعهم، وظهر لك تعجيل قدومنا قبل فراغهم من جمعه. فنحن في أثره إن شاء الله تعالى. فأنا نعرف أنه ما حملهم على السكينة إلا الشغل بجمع أقواتهم وترقبهم

عوروالد رهم

بعر وجنوطنا حتابط المد بعروله واختى بالسروانا البررامعوى مرطاد سبقا ما التوزيب فاى بن ليترخ البحثاء البه على الرفاع البعثاء وارد مرخوع البعثاء المالكي والزاخ كارجاء المالكي وعناياته ما نا المراحي وعناياته ما نا المراحي وعناياته ما نا المراحي وعناياته ما نا

كيف بألف واحد لميك في ذلك، إنما حدعوك بالإحبار،

أشارة إلى هزيمة إسلي.
 قرآن.

المصدلت وتصدا

ولاناللابراك

وَعِهِا الْمُعَدُولِيَا زَرْعِمِ وَكُمْ مِلْكَنْعِ

الالاشغل بمع

بهل الذوفرته وع والعلم براخلة أمو

الرباسة فزقية لك

اجرب عبو إلجما عادت

ئىيىئىنىنىمۇكالىم انغىلەرانتىھ

ع: بيهٔ مغرارتبع اند رواسض المفرد ورو

نياه (المرابع السور= مساق الجيمة نشتيت ع

اه (سیکه ارسالغره واوقعد بده و درانوره

باقتاج(لبه وأسم ولافظاء عثرُقِلِكَ عليدً\3 إضاء و ـــ يملمعاللنونة و ــــ

لقدومنا. وسيأخذ الله كل من حاد عن سبيل الاستقامة، ويندم حيث لم تنفعه الندامة، بحول الله وقوته. وعلمنا ما تقدمت به لولد أبا محمد من الاحتراس، وإذكاء الجواسيس والعيون على الاطلاع على أحوال الفتان، والعلم بداخلة أموره. فقد أحسنت في ذلك، أصلحك الله. غير أن هذا من وظيف كل قائد محلة، ومتوجه لغرض. فكيف بمن يقابل عدوا ويكابد ثائرا؟ فإن اليقظة والحزم لا ياتيان إلا بخير. وذلك مسطور في كتب السياسة، ومغروز في طباع أهل الرياسة. فزد في ذلك، فإن الناس اليوم كالبهائم، إن لم يساقوا لما يراد منهم، لا يسوقون أنفسهم. وما ذكرت في شأن المرابط محمد بن عبد الرحمن التوزيني، من سؤالك عن حاله مع القتان 1، وتحقق عداوته له، عرفناه، ونستغفر الله مما ظنناه به. غير أنا حيث نزلت هذه المصيبة2، مع ما كان يكتب · لك ويعد ويمني مع ما تقدم من شكاية عمال الريف به، ولمزه، حملناه على سبيل الغفلة والتفريط، وظننا صدق ما كان يرفع العمال. وحيث الآن ظهر نصحه وقيامه عليه، وظهور برهان ذلك باكل الفتان عزيبه، فقد ارتفع (المين)، وظهر صدقه لذي عينين. وأخبرت أن الأحمر هو الذي استعجل الأمر قبل أوانه، واستبد برأيه، حيث رأى بعض الضوء ووهن الفتان، حتى أنه لم يعلم المرابط التوزيني بما أجمع عليه من الضرب.

يد تك المات الفتان والمحرم في هذه المراسلة تعني الأمير عبد القادر. المحركة الليلية التي تشير إليها المراسلة رقم29، والتي كانت قرب قصبة سلوان ومات فيها القائد الأحمر أنظر بيليبسي دو رينو (Pellessier de Raynaud) باريس، ديمان،1845، حزء الثالث، ص:297-298.

30

وصلم النه ويسلم غلوسها وتعولانا المترود الدرشيد

المصدلتمتيسا



ويدناان براك زفين سيريع اطما الدورعاك وتداره عليه وزوا اللدنعلى وركانه ورمارة ورقاراناط وَعِيما مُعَمَد وَعِلْ عِرِعِ التراسل بِإِن مِوافعة الربِي وأن القدام ل كله عيدًا وسرَّت وَان السكين والانشنفال بع زرعمة وتضرك تعبيا خ ووينا فبل جراغم م جهد منى وازكاه شاه الله تعلوها نانعرب اند ماحم لمرعل السكينة الداوسة كالبمع افوالدم وترفيد بضروعنا وتستاخذ الندكل ترعاة عرتبيل كالاستفامة وينوع مبث كرتبعد النوامة جول الله وفوزه وعلمنا ما تفرق بعد لولد اشعر سالاجتم إسواة كاه الحواس والعيوع على المحلاع علم حوال العشاء والعلى براخلة امورك تبقرا مستنتاه ورى اصلها القدعني تاحزامهوضيب كاعام يعلية ومتوحد تعزي مكب بى يفابل عوداً وبكالم تعاير أعام البغضة والحرام إياتها عالا بنيرة والمعسكة ويدكنك السياسة ومغروزة المباع أشل الرباسة من فيه ذك ما أو النامر اليم عاليما م أم رئيسا مؤالسائي الم ينهم لا يستوفون المبسم وماذرى م شاكالرابط محوب عبوالها والتوزي مصاولات غرصان مغ العناى وفيفوعوا ونه أح مبينا له وتستغيم أللت ما المنتال بدعيم أزاز تبيث نريت مل الصبية مع ماكل يكتب لكوريد ولينيه مع ما تفنع من شكا بدع ال الرب بع ولي حملنال علىسيل الغعلة والنعريه وكانناص ماكاه برمج العمال وهية الن كنمونهم وفيامه عليه ومنمور برمان ذلك والل العتان ع: يدمو النع البير وضم صرف لزعينبرول مراع الاحمه والزاسنع والامر فيل اؤانه واستبرا مرايد حيث والعض الحضود وقيص ادهناى متنى انعقر بعلو إله إلك والنوزين بداجع عليه مدالطي وكوى الداج ميرا لوديت كم غابا عنوك على زيادة الورد وزك الزالة الدائيه (منهاد) وفوادى ماعليد وإفا اصرهماء وإرمى معه وعلمنا فياولم البعد النوزي وجع النبل النفائ لبعغ قك العدابل وتوجيعه لتائ وفاع مووالدام يو الوليشك على سان الجدية نشيت شمل البعسور [مال كيفي بلانشك إلى النسيا عن والرف من اومكم وأراف ما فا كنانفى أن أسيكان بنع به عن المبلغ مس مع للعناد وتعييد دين بالركب مرا العساد وانه استع الله مان الفال واوفعه عرة إدويال والغنال ومى بخلل الند العده عدد وتريد النه منت ملك تلك لعدر الندشا وف علياً لغه جرب بينا مرسلها وبرعل إلما يقدم الخنبل القالمننا وجاللنا فرفيون عنوالصادي هنوسه معدلل دعب بالفناج إبيه وإند متوجه لفخاء الغرغ واربي حسى المكنابه وما كسلبت مع عدع النعرى لمنسوف الغبار الربية والفضاء عند قزلك الواجه وموالرا ووالنكارة وزكنا أزونا الكنابة لك بزلك والتاكر عليك ويد منى ورد النسه عليه والالمنهاروك بمله علاله بعورو الزيادكا المامتر اوانعاب عنروا عضاء منه كانه لرتص وببرت مله على النوية والنصية والفيله على المرج الخلومة والسعى المراض وعمر عولا وساناح بنوضا موانتكار المله التي بعاصة واعفا عباس اداوتكون فاعل الطاب والعدايين واستدال الكنيرس رعامه والداد على من اصلح مع مسند الله عليه عدال عبال موازم فيبائع ذلك والخرك لهروالع " فرك وسب الحراف" وقطة عند العوام كا عدد عوالغلفة والعضاصة وعوم السياسة عوصنا كانسا وادام الراساس وند وام)

امة، ويندم حيث به لولد أبا محمد لاع على أحوال أصبحك الله. غير فكيف بمن يقابل إلا بخير. وذلك اسة. فزد في ذلك، منهم، لا يسوقون ـ الرحمن التوزيني، . عرفناه، ونستغفر مع ما كان يكتب . به، ولمزه، حملناه فع العمال. وحيث اكل الفتان عزيبه، برت أن الأحمر هو . رأى بعض الضوء ع عليه من الضرب.

کات قرب قصبة سلوان کے گیڑ ۔ Pellessier de) باریس، معلم بھر ہے۔

وكون الحاج محمد الوليشكي غائبا عندك، على زيادة المدد بذلك الذي أداه إليه اجتهاده، وقد أدى ما عليه. وإنما أفسد عمله فرار من معه. وعلمنا قيام المرابط التوزيني في جمع الخيل المنحازة لبعض تلك القبائل، وتوجيهها لتازة. وقام هو والحاج محمد الوليشكي على ساق الجد في تشتيت شمل المفسد، وإبطال كيده. فلا نشك أن الله يأخذه بغدره، ويحرقه بنار مكره ونكره. فإنا كنا نظن أن الشيطان لا يبلغ به هذا المبلغ، حتى يتمخض للعناد، ويفسد دينه بما ارتكب من الإفساد. فإنه استفزه الشيطان للضلال، وأوقعه في هوة الوبال والخبال. ومن يضلل الله فما له من هاد، ومن يرد الله فتنته، فلن تملك له من الله شيئا. وقد علمنا تقويم حديمنا بوسلهام بن علي المائة من الخيل التي احتارها للحديم محمد بن عبد الصادق، لتتوجه معه للريف، بما تحتاج إليه. وأنه متوجه لقضاء الغرض في الريف، تحسبما في كتابه. وما طلبت من عدم التعرض لمتسوقة القبائل الريفية والإغضاء عنهم، فذلك الواجب. وهو الرأي والنظر. وقد كنا أردنا الكتابة لك بدلك، والتأكيد عليك فيه، حتى ورد التنبيه عليه. لأن إظهار ذلك يحملهم على النفور والزيادة في الاحتراز، والتعامي عنهم والإغضاء حتى كأنه لم يصدر منهم شيء يحملهم على التوبة، والنصيحة، والقيام على ساق الجد في الخدمة، والسعي في أخذ من أوقعهم في ذلك. وسبب تأجيل سفرنا تمرّد عشيرة "حبّه"، أثاره أحد قضاة قبلة "إيدْأُوقْلُون" متحاملا على المثقّف عبد الله أبحي، المشوّش الذي حرّ في صفوفه كل العناصر المشاغبة.

و لجحابحة هذا العصيان، كان عبد الله أبْحي بحاجة إلى عدد من جنود المحاورة لبوا المحاورة لبوا المحاورة لبوا المحزن مضيفا إليهم خمسة آلاف (5000) رجل من القبائل المحاورة لبوا حست النداء. وقد عبًا مناصريه ضدّ المتمردين، مظهرا عزمه الثابت، في حين المنادة عبش كنا ننتظر عودته.

وإن تمرّد القاط أبحي مردّه قسارة إضافة إلى سلوك المحتار إلى عين الم على إرجاء استعد من الجيش إلا ألم السبّت، واستُلمن

ملاحظة:

ومنه. وفد الحاجة والأقلال. فلا بد وجه له د المرة. وحتى ما يس حد، ولا يضع الأ وتقدم مصارفته ا

ولدنا الأبر عليك ورحمة لم مضمنه وعلمن حتى ردوا ما على ذلك. وبذا مثل ذلك بمم.

وإن تمرّد القاضي ومناصريه بعد ما كان الحليف للمثقّف عبد الله أبحي. مردّه قساوة التصرّفات الإدارية التي كان يتعامل بما هذا الأخير إضافة إلى سلوكه الوحشي وقلّة حسّه السياسي. لقد أرسلنا كاتبنا ولد المختار إلى عين المكان للتطلّع عن كتب على هذه القضيّة، مهمتّه العمل على إرجاء استعمال القوّة وتلطيف الأجواء "وقد توصّل إلى ذلك، فكان من الجيش إلا أن غادر "موقادور" يومان قبل تاريخ هذه الرسالة أي يوم السبّت، واستُلمت يوم الأحد؛ وهكذا تقرّر يوم سفرنا بإذن الله والسلام.

في 21 رجب 1263، الموافق 5 جويلية 1847م

#### ملاحظة:

ومنه، وقد فهمنا من كتاب ابن عبد الصادق، قائد الريف، الحاجة والأقلال. وهو صادق في ذلك، حتى الفرس ليس هو عنده، فلا بد وجه له فرساً، وعامله بإعانة يقوم بها. وتعاهده بذلك المرة بعد المرة. وحتى ما يستميل به، القبائل أعنه به، ليحصل على المراد. فإنه رجل جد، ولا يضع الأشياء إلا في محلها، لمعرفته بناس ذلك القطر وأحوالهم، وتقدم مصارفته معهم، والسلام. صح به في تاريخه.

3

## (21 جويلية 1847)

## من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وأرشدك وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك وعرفنا مضمنه وعلمنا ما ارتكب الفتان، أهلكه الله، من نزوله على قلعية، حتى ردوا ما كانوا لهبوا لأصحابه. ووظف عليهم الذعيرة، زيادة على ذلك. وبذلك دخل الفشل في القبائل الريفية، والخوف من نزوله مثل ذلك هم، حسبما ذلك في كتابي التوزيني والوليشيكي. وإلحما

زيادة المدد بذلك الذي له فرار من معه. وعلمنا بعض تلك القبائل، ى ساق الجد في تشتيت يأخذه بغدره، ويحرقه يبلغ به هذا المبلغ، حتى الإفساد. فإنه استفزه .. ومن يضلل الله فما ن الله شيئا. وقد علمنا التي اختارها للخديم تحتاج إليه. وأنه متوجه طلبت من عدم التعرض الواجب. وهو الرأي له عليك فيه، حتى ورد والزيادة في الاحتراز، نهم شيء يحملهم على خدمة، والسعى في أخذ د عشيرة "حبّه"، أثّاره المُثقَّف عبد الله أبحي،

عاجة إلى عدد من جنود من القبائل المحاورة لتّبوا عزمه الثابت، في, حيين ته؟

ألحو في توجيه المدد، فأجبتهما بأن سبب تأخير توجيه المدد، هو ما فشي في تلك القبائل من النفاق. وأن الأمر الأكيد، هو استعمال السياسة في ألفتهم، وتحريضهم على التضييق على الفتان، وبذل الجهد في عداوته، حتى يتميز الصديق من العدو، والناصح من غيره. فقد أحسنت في ذلك. وأي مدد يتوجه اليوم مع هذا الاضطراب الكثير، ودخول الخلل في تلك القبائل والاختلاف، وما وعد به المرابط من ملازمته للمدد الذي يتوجه، وأخذه بالحزم فيه، فهلا كان ذلك في الأول. فإنك ما وجهته إلا برغبته، وإشارته. فقد عرفتنا هذه الواقعة بقبائل الريف وأهله وبموانهم. وأنهم عبيد العصا، واتباع كل ناعق. مع أنا كنا نظن بمم الحمية والجد. فانظر إلى الفتان مع قلة من معه وكونه في غير بلده، كيف توصل بالدهاء والمكر والسياسة إلى ما لم نتوصل له نحن بالكثرة وعدم السياسة. فلا ينفع الآن في تلك القبائل إلا ركوب الجد واستعمال السياسة، وحسن التدبير، بفسخ عزائمهم، وترهيبهم بما يوقظهم من سنة هواهم. ويردهم إلى ،سبيل هداهم. قال أبو تمام : السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب. وقال المتنبي ُ ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيفِ في موضع الندا. فأنا في إثره إن شاء الله. فقد كتبنا لك من القلعة 3، والأحوال صالحة والبشائر عادية من كل جهة. وقد وصل كتاب قونصو الفرنصيص قبحه الله، والكتب التي وجه ابن الروشِّ، قصمه الله. فلا تغيب عنا شاذة، ولا فاذة، مما يتحدد من الأخبار.

ويعسر مندوطل كأنوا تعبول إعابد مع ول منل واي ديم (ميرنز جين المود عه عراب تنبس عرادهدانه واعا مروبين عراصروع م مِنْسُنا لهزا (لو افعة ع واعرم تطرار العناء بالكثم وعدح التسبيات يملئ عن جهر تهيد إنباء مي الكنب : عد ومع السبه ومرضه غاديم والعموفروها عرصدة كاولامرة كالم ولدف مجنا موريمه وي ٥ وطيالته وتعزعوي إثوه إنتار انريو بكوك واعت رإملامكانفشه وإهم ميه عفليره فلألمعو ء و -ورفع المدود عمارام وززك إيروث كاوخا واحت وسرع أيبره أفكه المالع المورة المالة رية منعانا ( في غاه

ولي والإيارية

يد تري الحماسة (190-231هـ) يد تري الحماسة (190-231هـ)

<sup>2.</sup> يعتبر إلى جانب السالف الذكر كأكبر شعراء العرب (303-354هـ)

اثنان وثلاثون سنة حُولِ الإسلام، كَان في صُنَجَة يُعمل كاتبا ومستشارا للسيد "دو شاصطو" (De Chasteau) الذي أصبح صهره.



ونع رمير وطنا كتابط وي مام طنيم وطناما الله العنان الملكم الله من ولم على العيد منتي وولها كانوا نعبولا عامره وغاعلهم الزعم زوعم إوادة الدك وبزلك دخل العبنال والعدامل اربعية والاو م ول مثل ول على ولي ولي ولا إلى ولتونيف وللريتيك ولف الواع ترجيه المرو واجينه الما وسب المبرنز بسرادر ومرما بمتلغ العالف الفراس النفاى راه الامرالات وراستعال السراسة والعنروق فع علائت مع العداد ووزاله وعولوته ستى عر العربى العرور الدام مايني بغرام الم وله مود يرم ايور مع مزار الصفراء التيم وحمل إنداري الد العبدارا والإنساد ومار عرب المرابع من مكارضه المدوا ويدوهم ولفزة بالعزع ميدمه للكراء ولها والإمل ولمنظ والوحمة الام يغتيه ولا أرته مفس ء منسا من الرامعة بفطيل الرجه واصل ومعوانيم واضم عبوالعظم النباع كل ناعى مع الدائدان في عمر والعرور الخراور العام مفترى مقروك ونعر بع غير بلاك كيف نرط بالهمة والكر والسيادة الرطاء فترعل لمرفعي بالكترار عدم السياسة والاينعة إذا ع عناك العداي العداي الرقوي العرواصة عدال السيامة وهدي الترابس بعث من المرام والمعبد من البور فلم من فيت مع والم من مم الموسيل مواليم ف (10 الوقيل و (السيف) (عرى النباء من النباء النباء النباء من النباء من النباء من النباء ٤. صع السبع عمر صع المنزان المناع المراكة والمراء المناع المناع المالي القلعند والمعرال والعمر والنظائ غادية والعروفوره الخاب مؤولا في وع فيد السوادكت التي ومراه الرويز في الم والتغير عنرفتذي ولامراد كالم المجدود من (لاخدام و والعقال مبليل الربع من العنوع من العقوام من المعنوى والعقال منه كري والميم اليه بيزام وكالمعد الزنع والعديم الام والعدم والعدم والمالما المفائلة والمتدروا فرافع منه فعال وضافة وتعالع بعادي الوباء يرونا ما بعفا م يعنور وقاعل منعد ومفر بلته ولاكر يفولون لم عَالَى بعالى في تسلوع واسلم إنه المرور وروس المعانة مزرع العربي عداد كتابين العصرا والوحول والموادية ر إنه المشابية مراحة إلى مران إن المنسون بالك العقول ويتقلع على العتدروم الفرل الاكتاع كالناء عند عفلم وغل الرغى الع عاصبية عيتنا رمصار منتم وم عالم ما عيتكر والاصالم وللوغول والعزال ومزا علوم والا يها ويطير المنعادة والمعدودة والع ملسوية كل المال وعليم والما عدول والمال وعدمه عن بونز المرية عرف ومراور وله عافرت تنوم بيد وموعرود بيدا ونت محدراً السلس مامن سرغ المنز إفهم عكانيته ولمنزاز الدرام على فالكلم المالوم الإعرى العظام ورتز يعرابه والخلاء على عمر في المساورة من أمورهم وسم أنع إصائم إله وأراح المسلم من جورتهم و فسائم والسلام 11263 es \$ 1 6 min

ه المدد، هو ما فشي استعمال السياسة ل الجهد في عداوته، . أحسنت في ذلك. حول الخلل في تلك للمدد الذي يتوجه، وجهته إلا برغبته، نله وبمواهم. وألهم بحم الحمية والجد. لده، كيف توصل ئرة وعدم السياسة. ل السياسة، وحسن نة هواهم. ويردهم أنباء من الكتب م الندي في موضع فأنا في إثره إن شاء نة والبشائر عادية قبحه الله، والكتب شاذة، ولا فاذة،

(Leo)، صاحب كتاب! ومستشارا للسيد "دو.

وما ادعاه قبائل الريف من الخوف، من الفتان، فإنما ذلك منهم كذب وتلبيس. وكيف يخافون منه وكل قبيلة تعد العشرة آلاف، والعشرين ألفا من أهل المقاتلة والحمية ؟ وإنما ذلك منهم نفاق وخيانة وتقاعد عن الوفاء. يرون ما يفعل ويقدرون على منعه ومقابلته، ولكن يقولون لم آمر بما ولم تسؤني. قاتلهم الله أنى يوفكون.

وأما مكاتبة قونصو الفرنصيص، بما في كتابه من الفضول، والدحول فيما لا يعنيه، فلا بد رده عن ذلك. وقلّل مكاتبته، وأحترز فيه، فإنه ألما يتسوق بذلك العقول، ويقطع على ما نعتقد، وما نقول. لأن كتاب كل إنسان عنوان عقله. وقل له نحن أعرف بسيرة رعيتنا ومصارفتهم، وهي بخلاف رعيتكم. وإلا فما له وللدخول في العمال. وهذا يصبح، وهذا لا يصلح. ويظهر الإشفاق والنصيحة، وهو في ذلك ملبس. وقت كل إشارة دسائس، وإن أصاب في واحدة فرمية من غير رأم. وكذاكر الحديث صدقك وهو كذوب. وأي صدق ونصح نتوهم فيه، وهو عدو ديننا؟ ومتى نصح عدو الدين للمسلمين؟ فاحترز منه غاية؛ واقصر من مكاتبته، فإنه إنما يدله على ذلك الكافر ابن الروش، الذي عرف اللسان، وارتد بعد إيمان، واطلع على عوائد المسلمين، وعرف عرف أمورهم وسيرهم، أهلكهم الله، وأراح المسلمين من حورهم وخلطتهم،

في 07 شعبان الأبرك عام 1263 (21 جويلية 1847)

الحمد الله وح

ولدنا البار

ورحمة الله تعانى ز\_

وعرفنا مضمنها، ا

الله بالانتقام، من

قبائل الريف عنهم

المهم بنفسك. قليد

وليا، وكفى بالله ونوجه لك من ال

الحوز أ، والمدد ال

الكمال. والمال

تحت يد ولد أبا ع

له. أي فائدة ظع

لا يقضى حاجي

اجعل لهم درهما

عدد ما عند أبا:

مولاي أحمد أص

كذلك؟ والله يعي

<sup>1.</sup> اسم يطلق عني ص 2. الدرهم الكبيرا في (E.FUMEY)،

32

(29 سبتمبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدنا البار الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك والكتب التي معه، وعرفنا مضمنها، وأن الكل أحير بما آل إليه أمر قلعية مع الفتان، عاجله الله بالانتقام، من ذبيحتهم عليه، وما وظف عليهم لما أبطأت إغاثة قبائل الريف عنهم. فبوصول كتابنا إليك، تأهب للنهوض لهذا الأمر المهم بنفسك. فليس عندنا من نعول عليه إلا الله سبحانه، وكفي بالله وليا، وكفى بالله نصيرا. ولا تظهر النهوض حتى تكون بمكناسة، ونوجه لك من المحلة التي معنا إن شاء الله تعالى. وتتوجه معك محلة الحوز 1، والمدد الذي في الحياينة، وغيره لتازا بحول الله، وعلى الله الكمال. والمال الذي وجهت لابن عبد الصادق الريفي يبقى بتازة، تخت يد ولد أبا محمد. وتهذا ابن عبد الصادق الذي يطلب توجيه المال له. أي فائدة ظهرت له، منذ توجه؟ فلا توجه له شيئا. يقول الناس لا يقضى حاجتي مثلى. وأهل الحوز، إن رأيتهم يتشوفون لإعانة، اجعل لهم درهما2 للفارس في اليوم. وبوصول كتابناً هذا إليك، بين لنا عدد ما عند أبا محمد خيلا ورماة مخازي وغيرهم. وعدد ما مع أخيك مولاي أحمد أصلحه الله من المخزن، وغيرهم. وكم عندك بفاس كذلك؟ والله يعينك، والسلام.

في 18 شوال الأبرك عام 1263 (29 سبتمبر 1847)

فإنما ذلك منهم آلاف، والعشرين وخيانة وتقاعد ما ولكن يقولون

مضول، والدخول وأحترز فيه، فإنه عول. لأن كتاب بيتنا ومصارفتهم، لل يصلح، في ذلك ملبس. في ذلك ملبس. ومية من غير رام. واحترز منه غاية، ابن الروش، الذي المسلمين، وعرف المسلمين، وعرف جورتهم وخلطتهم،

<sup>(21</sup> جويلية 1847) على المجاز ا

<sup>1</sup> أ اسم يطلق على ضواحي مراكش. . جبن2. الدرهم الكبير في1261هـــ يساوي 6 موزونات. أنظر كتاب الاستقصاء. ترجمة إ.فيمي (E.FUMEY)، الأرشيف المغربي، ج X، ص 172.

32

وطاله وسلعل سيرنا عرووا لدوهس

المرش



ولمناالبارالار صيب معمل عداله وسلام عليه ورحت الترتعلى ويركانه ويعر بغاوه النائد الدرالة بالا تنغام عن بعنه عليه وعاد المتعام النائد الخير بعادال البدام وقلعيه عائم بعد وصول كنائد بالا تنغام عن بعنه عليه وما وكف عليم المقال كاعالمة في الراب البري عنه عنه بعد وصول كنائد وليو وعي الله ويعيم الانتخام النه وض المناه والمناه ووحد لا معملا المتعام والموالة والمتعام المتعام والمتعام المتعام والمتعام والمتام والمتعام وا

33

(33 أكتوبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه على سيدي ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسيلام عليك ورحمة وبدنا الله وبركاته، وبعد: فقد وصلنا جوابك على شأن ما أمرناك به

من النهوض بنفست

وأخبرت أنك عسي

فالله يمدك بالمعود و

يدك بحوله وقوته

والحمد لله. وم -

بخمسمائة، وإمدد

توجه شريف. إنه م

لمعرفته بتلك القبائر

وأما من يتوجه حـ

في ذلك. فقد في

في الأمور. وما ذك

والعمدة على التع

الكلام مع الإعر -

فإنهم ادعوا ضيات

يرضيهم، أو يكيم

نسلفهم ما يشترو

أهل اليسار منبه لكلامك. وكذلك

مشتری بأزغار ـ

في ذلك من لأن

على يد أمناء 🖏 و

الراي، والنظر في

هذا الاسم يطلق علم
 الاسم القديم الذي
 اسم يطلق على أعو

الدوعي

تعلوم كالبربعر

إبعاءال البدامر فلعب العالمة فبآبل ربي فليسر عنرنا مه نعو إعلا الكاسدونوجدلامه إمتروغم العازا يولان والمعودا إعراه آ بينول لناسر كايف علعته , ويوصول كتابناهم اخيط مؤا واجراطمالا ما 263 ولاغ الما

نا محمد وآله وصحبه وسلام عليك ورحمة

شأن ما أمرناك به حديد عرب

من النهوض بنفسك، لأخذ الثائر الفتان، قصمه الله، وعاجله بالانتقام. وأخبرت أنك على أهبة واستعداد. وكنت تود ذلك، فأصبنا أمنيتك. فالله يمدك بالمعونة والتوفيق، ويجعل تمزيق هذا الفتان، وقطع دابره، على يدك بحوله وقوته. وقد حللنا مكناسة أمس تاريخه، والأحوال صالحة والحمد لله. وما ذكرت من أنه لابد من إمداد عاجل الريف، ولو بخمسمائة، وإمداد ميمون اليزناسني بخيل. وكلا الممددين يحتاج إلى توجه شريف. إنما مدد الريف، فمولاي إبراهيم بن عبد المالك أولى به، لمعرفته بتلك القبائل. وتقدم مصارفته معها، كما كان والده من قبل. وأما من يتوجه صحبة مدد ميمون، فعين من يتوجه لنعرف نظرك في ذلك. فقد قل الناس اليوم، وفقد أهل الصفاء. ومن يعتمد عليه في الأمور. وما ذكرت من غلاء نواحي وجدة والريف بجدب البلاد، والعمدة على الشعير، فالأمر كذلك. فبوصول كتابنا هذا إليك، أعد الكلام مع الإعراب في التكليف ذلك من قبلنا. وأحتبر حالهم فيه، فإنهم ادعوا ضياع الإبل، وبقيت بقية. وخيرهم في الحمل بالكراء الذي ا يرضيهم، أو يكيلون للنفسهم، ويبيعون هناك بزيادة الثمن، ولو أن نسلفهم ما يشترون به أنفسهم، ويبيعون، ويكون رأس المال في ذمة أهل اليسار منهم، ويكون كلامنامعهم بعد ذلك، ليكون تأكيداً لكلامك. وكذلك أهل سوس $^{1}$  أزغار $^{2}$ ، كلهم في حمل ما عندهم مشترى بأزغار بالكراء الذي يرضى، وأن يجلبوا الشعير، ويشرعوا في ذلك من الآن، ويبيعوا مثل العرب. وكل ما توجه يترل بتازة، على يد أمناء $^{3}$ ، ولا يمس حتى تكون هناك إن شاء الله. وأجل قداح الراي، والنظر في ما ترتكب في تدمير الفتان، وأنت بفاس. ورتب

<sup>.</sup> إ. هذا الاسم يطلق على عرب قبائل المخزن القادمين من سنوس.

<sup>2.</sup> الاسم القديم الذي كان يطلق على إقليم الغرب الضفة اليسرى لسبو السفلي. 3. اسم يطلق على أعوان السلطة المكلفين بأملاكها.

## وصل الله وسلعل سيرنا وموكدنا محرور العي وعدم

الالمجرا

المنابعة الم



ولرناالل الارض سرعة إصلالاته وسلاعليه وعنالته تغال كاتد ردسر بهدر وهلناجوانها عليضان مااوناكا بع والنبوغ وتبعيد كاعيزالنا والبنا رفعه الله وعامله بالنا واخبن الله عل احدة واستعواء وك تودوله ما صنا استه على ماليه بنوا بالعودة والترويروي عل غزي مزاالعنارو فع دام علير بوريه ودوته وف رعلنا مكنائد اميرناريده والامرااطان والعراسه وماهكه مراند البرامواه عاوراليه واويخسائة وامراه ميمررالين است بعنراركا الدوريهاج الوترجه كايعاقامره الهيه فركاواها ويم بعبرالمالط اطابع لع ميته بتلط النباب وقندم مطارمينه ديما كماكاروالها مرفيل والخام ويتريخه عصمة موه سمورويي ويتريخه النعه غلابه والمعوفرالساس اليوق وتغدل مرايقهاه وقريعتم عليه والموروها وكي وغلاء واع وجدع وازيب بوربانباه والعرة عراضعيم بالام كزاله فيوهر اكتابنا مزااليه اعراشلامة الاع إي في التكليف بزاليا مرفته لمنا و اختم ها لمع مبع و عام دعوا غياع الاه بار عني بفيذ وخيم به المحاربالكياه الزدم بغيهم اويليلو زنصهم ويليعورهذا لا بادة القرولوا تسلعهم مذبنت وبدأ غسم وبيبعون ويكون إسراله إجة مدّ احراليسارمنعم وبكور كالمنا معهم بعدة اللاليكون اليكرا الكاهد وكوال ماصورا زهذركلهم ما عنوم مشتمى مازهارمالكياه الفيها واليليم الشعم وينها فواع خاله وراس وبيعوامش تهبه وكاما ترجه بين بتاع عليرامناه والمعرمة فكررمنا لارشاه المد وأعراية الماءواننايه ماتنكف وترمير العنا واف عاموي الممورات تغداج اليها وتناه تراخيما وانعم الفوه حتوج ببرامام وتسي المساب عيث اذا نسمته تكو الليايا ميسم والامور وينة ومنفس وصولك لعاع يكور الشروع عد مناج يد ومنابئزته واتطوا وفاجنط معناه أوالخوا عنيم اياه اوما فلريما الازالغواريوجب الداعوما وخموها مع الغلاء وانعثرى ماندان ونعانتهاف ومعوالفا موالفيركا عنع لطالوس وشائة الاعاق وأدامداه القه المجس وليمور والطيخ بوزيا عدافه لل الهاء وأنفاغ تغريم فروم مرجا مروع أنم لما تاخيم عتو تكوربت كالجرك وتيفقا لموارد الاصورومه وهدوا تنكلفا المرارا علوامد سجالد مانه فريوس يعتدعليه عيم ودرم اهاالا واعمة للامورومع لا لذاك معالى تعفراموانهم وترب الهامم إيدر الله ووقفا وسلط بدوسالك اسواية والطنورينيه ومنظه واكتمام يوعك مع تييم (اسباب والممضى واسرمته البغ لدماتتوف عليد واستعن بالله واجفراعهاة لأعليد وكبي بالمدونيه وبع بالله نص وعلمنا مافرت عائسان كابع بوزيازانعيرون عووجرة وماغم بسيد مرالتها فم برضابال وارشا بنم رنان واحرالفاد مترتان اله

1, كتابة تعني بني إيزُناس

الأمور التي تحتاج إليه الأمور، وتميء الأم والأمور مرتبة، وبث

ومنابذته. ولا تصور لأن الطول يوجب

إذا وقع التراخي، • الأعادي. والإمدد

الرأي، والنظر في تقه

بتازة آخره. وتيغظ

إلا على الله سبحاته

والمحبة للأمور، ومع

أرشدك الله، ووفقت

واكتم أمر نھوضات ہ

لك ما تتوقف عب

وكيلا وكفي باق

العبدوين على وحدة

زناتن ٰ (بني إيزناسن

أن تنشب نارها لولا

ووليت مكانه عبد

لمعرفته. فقد أحست

للأمور من يقوم بماء

وهذا الجيش الفاسي

فيقوم بما، ويتولى ا

منهم، فليس فيهذ

الأمور التي تحتاج إليها، وتخاف تراحيها. ولا تظهر النهوض حتى ترتب الأمور، وهيء الأسباب، بحيث إذا نهضت تكون الأسباب ميسرة، والأمور مرتبة، وبنفس وصولك لتازة يكون الشروع في مناجزته، ومنابذته. ولا تطول إقامتك هناك إلا نحو العشرة أيام، أو ما قاربما. لأن الطول يوجب الملل عموما. وخصوصا مع الغلاء والجدب، فإنه إذا وقع التراخي، ولحق الناس الضرر، كان في ذلك الوهن، وشماتة الأعادي. والإمداد التي للريف ولميمون وللشيخ بوزيان ما ظهر لك الرأي، والنظر في تقديمه، قدمه من فاس، وما ظهر لك تأخره حتى تكون بتازة آخره. وتيقظ لموارد الأمور ومصادرها، ولا تتكل على أحد، إلا على الله سبحانه، فإنه لم يبق من يعتمد عليه غيره. وقدم أهل الجد والمحبة للأمور، ومع ذلك لا تغفل عن تفقد أحوالهم، وترتيب أعمالهم، أرشدك الله، ووفقك، وسلك بك مسالك الهداية والظهور بمنه وفضله، واكتم أمر نهوضك مع تميىء الأسباب، ولا تنهض من فاس، حتى لا يبقى لك ما تتوقف عليه. واستعن بالله، واجعل اعتمادك عليه، وكفي بالله وكيلا وكفي بالله نصيرا. وعلمنا ما شرحت في شأن ولاية بوزيان العبدوين على وحدة، وما ظهر بسببه من التفاقم بين قبائل جوارها بني زناتن (بني إيزناسنُ)، وأهل أنكاد، حتى ثارت الفتنة التي كادت أن تنشب نارها لولا تداركك ذلك بتوجيه من أطفأها، وسكّن أهلها، ووليت مكانه عبد المالك الروداني، ولد عم حمو الذي كان قبل لمعرفته. فقد أحسنت في ذلك وأصبت الصواب. فإن الناس إنما يقدمون للأمور من يقوم بها، ويغني فيها الغناء التام، ولا تستحق المراتب إلا بذلك. وهذا الجيش الفاسي ليس في أعياهم رجل رشيد يقوم بخدمة لخدمة، فيقوم بها، ويتولى حطة يحسن التصرف فيها. فلا تعول على أحد منهم، فليس فيهم من يختار، ولا من يحسب في العير ولا في النفير.

العي وعمعي

كاته وهسربهسي عبدالله وعاجله بالاثناء معودذ والتربيروييعل ميرناريخيد والاحوالطعة رائينا سيعبروكا م يته بتلك العباب وعيتى وبيتريخ دلنعهم روماحكي وغلاء فاج مزاائك اعراشكام الاروعين بعيد وخبرم ليربه حابشتا وبدا بسمهم عايدة الكلاء وكواسك اعتالها وإران وبيعوامنان ع زر وانتاع عام تلك وه صنع به المام وتمي بكورانشروع بح مناج تيه الملأعرما رفحوها مخ و والأمراء اليه للج مِهُ منوتكريت والجِرك نرعليه غيم ومزم اهرالهر وبنفط وسلط بلامتالك سرمنج البغولة مالتوفع وعلمنا مائرها باشارة ، وأحرالفا لاحتونارة العة

كتابة تعنى بني إيزناسن.

وإنما هم أجسام بلا عقول، كما قيل: جسم البغال وأحلام العصافير. وقد جربناهم واحدا بعد واحد، فما راينا فيهم من يصلح لصالحة، ولامر تعود منه عائدة. وقد وصل زمام ما معك من المحلة، وما مع أخيك مولاي أحمد بالحياينة، وما بتازة. وذلك فيه بركة وغنيمة، لو كانت فائدة ونحدة. ولكن الناس مرجت عهودهم وقلت عائدةم: إني لافتح عيني حين أفتحها: على كثير، ولكن لا أرى أحدا. كثرت أعدادهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فلا تعتمد على عدد، ولا عدد. واجعل اعتمادك على الله واستمدادك من حوله وقوته. فهو نعم المولى، ونعم النصير. فقد قل الناصر والمعين والناصح والأمين. ونبسهم على حالاتمم. إذ الضرورة أحوجت إليهم. فكن من أمرهم ونبسهم على حالاتمم. إذ الضرورة أحوجت إليهم. فكن من أمرهم على بال، واقتف آثارنا في معاملتهم، تمتد وترشد، إن شاء الله تعالى. وأهل الحوز إن لم تكفهم أربع موزونات التي جعلت لهم للفارس، اجعل لهم ما فيه كفاية، وهو ست موزونات. ولا تغيب عنا شاذة ولا فاذة، والسلام.

في 22 شولمل الأبرك عام 1263 (03 أكتوبر 1847)

34

(18 أكتوبر 1847)

من السلطان إلى ابنه سيدي محمد

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولدنا الأبر الأرضى سيدي محمد، أصلحك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد: فقد وصلنا كتابك مخبرا بعزمك على

توجيه المددين مي

وصولك لتازة.

الخمسمائة التي تنو

من تازة، وهي يخ

وثلاثمائة من أهر

أنه لم تبق بحسيب

مائتين من الخيه .

تصلك. وقد كت

اليتي كانت حركة شاء الله. وفي هـــ

أوقع في الحيرة. . مـ

الذي وجهت. ، فـ

ادالة تازة. ولا حا

بما هو يصلك مه

إلا ليقوم بخطة ك

بأخذ الأهبة، و ﴿

السفر، حتى نأمرك في عواقب الأمور،

في أمور المخازنية. الصحيحة للسفر

في ذلك على أحد،

لأنفسهم، وبناء الد

لما يعرض من الأمني

<sup>،</sup> يما تركي م الموزونة تساوي سنتيم حسي.

هذه القبائل الثلاث أوق أزغار.

توجيه المددين لميمون اليزناسيني، وابن عبد الصادق الريفي، قبل وصولك لتازة. وذكرت أن المائتين المعينة لميمون ميسرة، وأما الخمسمائة التي تتوجه للريف غير ميسرة. لأنك كنت أردت توجيهها من تازة، وهي التي كتبت على توجيه بدلها مائتان من الجيش الفاسي، وثلاثمائة من أهل سوس أزغار، أولاد ادليم، وعامر، وتكنة أ، فذكروا أنه لم تبق بحلتهم حيل نفاعة. فها نحن أمرنا وصيفنا فرجي بفرض مائتين من الخيل، وزدنا عليها مائة من عبيد سيدي البخاري. هاهي تصلك. وقد كتبنا لأهل سوس، على فرض الثلاثمائة فارس من خيلهم التي كانت حاركة معنا، واستعجلناهم فيها. وعند اجتماعها، تصل إن شاء الله. وفي هذا الكتاب الذي وجهت من الاجمال والأضطراب، ما أوقع في الحيرة. وما هكذا شأن الكتاب في مثل هذا. وزاد إيهام الزمام الذي وجهت، وقلت: ويصل زمام هذه الخمسمائة. وإنما هو زمام ادالة تازة. ولا حول ولا قوة إلا بالله. فتأمل الكتاب تقف على ذلك بما هو يصلك مع زمامه. وما وجهنا لك الفقيه السيد الطيب بوعشرين إلا ليقوم بخطة الكتابة. فإنه لا يرتكب الإيهام. وقد قدمنا لك الأمر بأخذ الأهبة، والاستعداد قبل حلولنا بمكناسة. وأمرناك بعدم إظهار السفر، حتى نأمرك بذلك. ومقصودنا هو التيقظ والحزم، والنظر في عواقب الأمور، وما نتوقف عليه. وكان الواجب تقديم النظر في أمور المخازنية. وإعداد من يتقدم، ومن يتأخر. وأحتيار الخيل الصحيحة للسفر وعزل الراكة، وتركها، وإبدالها. وأن لا تتكل في ذلك على أحد، فإنه لم يبق من يتكل عليه. فإنما شغل الناس الجمع لأنفسهم، وبناء الدور، وتشييد القصور، ولا التفات لهم إلى التنبه

غال وأحلام العصافير. يصلح لصالحة، ولامر المحلة، وما مع أخيك كة وغنيمة، لو كانت عائدةم، إني لافتح على عدد، كثرت أعدادهم، من حوله وقوته. فهو من والناصح والأمين. ونتغافل عن هناهم، يهم. فكن من أمرهم حعلت لهم للفارس، جعلت لهم للفارس، حعلت عنا شاذة ولا تغيب عنا شاذة ولا

12 (03 أكتوبر 1847)

ند وآله وصحبه وسلم ث الله وسلام عليك نث مخبرا بعزمك على

لما يعرض من الأمور.

هذه القبائل الثلاث أوتي بها من سوس لتكوين القبائل المخزنية والاستقرار في الغرب أو أزغار.

34

## و على الله على بيريا ومؤانا عروه الهي وعبيه وسلم

العراسه وحدله

· 53 --

المام المنابع المنابع



لولولا الابراكا رض سبيهم اعلمتك القدوساع عليط رعتمالله أمالوج انتمراء ومنووطة وصناكنا بدعنه إنع بماعل ترصد المدد يرابي بالناب وابعبرا لظاه واليب فبراجر لتاع ودكه القائية المعينة أيمورميم ومالم والماالحنما فيدالة تنوجه المريه عنهمية كالداك اردى نوجهمة امرتازة وموان كتب على ترجيد مؤلها مايتان مراهيي والألفالة مرامل سوسرازغار الاداديم وعاء وتكنة مزكروا اندلم قهو يجلتهم خيرانفا هة مهامراه بأوصيعنا مجه تعريض أيترمى المنيروزد اعليها مالة معيسوسير البخارد صامين بطا ونزكسنا المماس سعلم خالبنا أغانية مارمرى حيلهمات كانت حاركة معنا واستعيلنا مع مهما وعنز احتماعما يطار شاه الله وعب واالكتاب المروعين وأراجه الودا طهاب مااونه عاليم ومسا ماكنواشان الكناب ع مشارمذا وزاد ايما فالزماغ الزوقت وفك ويطرمام من الجسمالية والماموزماع ادالة ننازع والموار وامنوع ادابالله منتأهزا كتناء تعنه علوتك بالمويطك مع زمامِ وما وجمعنا لدًا العِفِيه السّيران في برعش بر ألل فيره بخدة الكتابة بد مارينة المعام وخرضومنا للالإم باخرالا سندوالا ستعواد فبالطولنا بمكساشة وام نالج يقرع الايدار الشتعي متوناع لمبزلك ومفصودنا موانتيفة والدع والنطيع عواف الامورود متوف عليدوكان الواحي تغويم النغ بم امور المفازنية واعزاه ويتعزم ومربتاغ واختبه رالخير المجيعة للمتعبر وم إالى كة وتركها وابرائها والانتكارة لله على اجروباندلم بهومى فيتكر عليه ماله شغرا المارية بد لمسمم وبنا الرورو تشيير الفحورو/التعاق ليراد الشفد المايع في الا موروميل م يكرعموه م تكل عليه يسف للعماشم الامورسيسط ولترد العلة والادارة وفيم عاوشار يزوداني مليتريفون فررد الركاع لويد ومرده العارنية بنعيد مراي يرداد داري ورمعة والكرع بضف فظفا الجعاب وألاتبد ماتن لك المالكون لمرعبوع ويكميد أمورويع ففيا عالغية والحضورونذاع بكرعيز ألاستان ويتكل عليه والاون للانف بالعقيم ونجروا والوفوى على الجليلوا بعقم ماند عط لك منافع د وانبط لل مناوة مرة بينم و تناجر عدر والنزروالسرس الجرم علوالم وكرس وما ك و مله على صيح الدر امر وعل معتصد ، الله م يدنع وندورة الاعداد والمسنة ونع والمناع والمناه عاد والمناه عاد المناه عاد المناه عاد المناه عاد المناه عاد المناه عاد المناه المناه عاد المناه الم

الحمد آ وعبده وآله

بنفسك. وتس

فليس بنقص

بنفسك. با لا

الحجاب والأه

ويحفظه في عب

فالأولى له نّه

والحقير. فإنه إ

وساعد بجد.

وأهله، عني ـ

و يصلحك. • .

بعد تقبي نصره الله أن الغارات عبيه

فاعروه الهاوعين وسلم

الدناوج اندوب ومبوطناه مسرنظة واليس فباودر تنوحه داريه عنم ميئتم كانداك العيشر العاييه وللأثمانة مرامل إنفاعة مباغرا وبنا وهبعنا عثارة معاميرنطط ومزكتنها نة معنا واستعبلنا مهميما وعشر اغطارا مااونع واليمة وت ملته ويطروا وموا الخسرالة فاتعه علوترة والمعونطان نعد الكتابة بدار بنك الإيمام ئة واوبالمابعكرم اللهار المستعى (العوروه التوقعاعليدوكمانة واحب رالخير العصيعة للشعر مى تيكر عليه مان المغز النار يج ايع غرى الامورومية فيكرعباره والذوفيم كارشاع إرابور لنابع فام أن يرماك مدارا عروصة وإوريدها بالمورويعافا المارنيع بالعغيم والمهم وا

ملزانع و بيمرع شاهر الخير التر أمر وعلى مناهد الأ

- S. T. ---

وحيث لم يكن عندك من تتكل عليه، ينبغي لك مباشرة الأمور بنفسك. وتسرد المحلة والادالة وغيرها، وتنظر في الزائد والناقص. فليس بنقص من قدرك أن ركبت على فرسك، وسردت المحازنية بنفسك. بل لا يزيدك ذلك إلا عزا ورفعة. ولا يكن غرضك في غلط الحجاب والأبحة، فإن ذلك إنما يكون لمن عنده من يكفيه الأمور، ويحفظه في الغيبة والحضور. وإذا لم يكن عند الإنسان من يتكل عليه، فالأولى له القيام بالصغير والكبير من أمره، والوقوف على الجليل والحقير. فإنه لا يحك لك مثل ظفرك، ولا ينظر لك مثل شفرك. فشمر وساعد بجد، وائتزر والبس من الحزم جلد النمر. وكن من زمانك، وأهله، على بصيرة، لتحرى أمورك على نقيضها. والله يرضى عنك ويصلحك، والسلام.

في 08 ذي القعدة المحرم عام 1263 (18 أكتوبر 1847)

35

(1847 ديسمبر 1847)

من الأمير سيدي محمد إلى أبيه السلطان

الحمد الله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد رسوله وعبده وآله

بعد تقبيل الأرض بين يد سيدنا، أيده الله، وحلد علاه، يعلم نصره الله أنا نمضنا يوم التاريخ لملوية، للقرب للفاسد الفتان، وشن الغارات عليه بحول الله وقوته، والحملة بوجود سيدنا بخير لله الحمد،

وله المنة. وما قصرت في الأخذ بالحزم والاستعداد للفاسد، قبحه الله، ولا تقصر إن شاء الله. وما زادها ضربه إلا حزما وتيقضا واستعدادا له. وحرصا على أخذه بحول الله وقوته. وقبائل هذه النواحي سقط من أعينها، من ليلة الوقعة، حيث رجع حقيرا<sup>1</sup>، لأنحم كانوا يظنون أن غيره لا يقاومه في الصبر والبأس. ولما رأوا بأعينهم ما حل به، نزل من درجة الاعتبار عن جميعهم. فالمنة لله. وقد ورد علينا بنو بويجي أمس التاريخ بالمؤنة. وأتوا بنحو خمسمائة حارك. وبلغ حراك المطالسة أربعمائة أو ما يقرب منها. ولا زالوا ياتون أفواجا وأفرادا وأزواجا. فالمنة لله. وقد وجهنا لسيدنا رقاقيص كثيرة، من ليلة الوقعة، حرصا على عدم قطع خبر المحلة عن شيدنا، ودفعا لما عسى أن يشيعه من طاش من الحراك ليلة الوقعة من الحياينة وغيرهم، ومن في قلبه مرض من أهل من الحراك ليلة الوقعة من الحياينة وغيرهم، ومن في قلبه مرض من أهل تلك الناحية. ونحن في انتظار الصائر والبارود. وهذا المحل الذي نهضنا اليه من ملوية، هو بين بني يزناسن، والأحلاف، وبني بويجيى. وما وجه سيدي من البلاغي أو لا وثانيا وصل، بارك الله في عمر سيدي، ومتعنا بريد. برضاه، آمين، والسلام.

في 08 محرم الحرام عام 1264 (16 ديسمبر 1847) محمد وفقه الله بمنه آمين

وسلام عليك ؤرح

الخزنسيمى عنوا

بعرَبع الأربي في

العبراي وشي العارج

بَ الْمُزْرِا فَرْمَ وَالاسْتِهِ، واستِعْدِادُ الدُّرِهِرِضَا

مَنْ رَجْعَ مَعِيرًا اللهُ لَمْ

و مُرِيَّةً الْمُعْتِارِعِيْرِهِيَّ هَارِيِّيُّ رَبِلْغِصْرَاعُلَّ الْمُعْ

والزرع بالمترياطام

اى يېئىت مۇكانۇس ئىنى جەائىلھارالىق.

بولايه ومازحة منسرية

== -1126A2 X

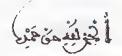
الحمد منه . وصحبه وسلم . خديمنا الأوث

<sup>1.</sup> في ليلة 11 و12 ديسمبر 1847، هاجم عبد القادر معسكر المغاربة، لكنه لم يحرز أي يد تمكنانتصار! وحسر العديد من محاربيه. بعد هذه الهزيمة، غادر قصبة سلوان، وعبر ملوية، مدرية قريبا من البحر يوم 21 ديسمبر تحت نيران المغاربة.

<sup>2.</sup> مواد غَذَائية ومعدَّات تسلم دلالة على الخضوع والتقدير.

<sup>3.</sup> كتب فوق السطر 1700 (أي ما مقدار 1700 من الأحدية (في اعتقادنا).

# وْحُكُواْلَعُهُ وَعَلَى عَلَاسَ وَالرِنِينَا عَمُونِ مِنْ المَعْ وَمِنْ المِنْ وَاللَّهِ



30

(30 ديسمبر 1847)

من السلطان إلى الطالب أحمد بن المعطي ولد المجاطي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

حديمنا الأرضى الطالب أحمد بن المعطي ولد المحاطية، وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله، وبعد: فإن الفاسد الفتان، وحليفته الشيطان،

ماد للفاسد، قبحه الله، عزما وتيقضا واستعدادا لله هذه النواحي سقط أنه لأنهم كانوا يظنون أعينهم ما حل به، نزل ورد علينا بنو بويجيى فراجا وأفرادا وأزواجا. من ليلة الوقعة، حرصا في قلبه مرض من أهل وهذا المحل الذي نهضنا وبني بويجيى. وما وجه في عمر سيدي، ومتعنا في عمر سيدي، ومتعنا

12 (16 ديسمبر 1847) محمد وفقه الله بمنه آمين

كر المغاربة، لكنه لم يحرز أي ر قصبة سلوان، وعبر ملوية،

(في اعتقادنا).

أبعد في الجسارة وامتطى مطى الخسارة، واستوسع سبل العناد، واستظل لاحب الرشاد، وقال من أشد منا قوة ؟ وسولت له نفسه الأمارة الاتصاف بالإمارة، وشق عصا الإسلام، وصدع مهج الأنام. فاعلن بكل قبيح واستشكل كل صريح، واستبطن المكر والخداع، وفاق فيه عابد ود<sup>1</sup> وسواع<sup>2</sup>. وشاع في طرف الايالة ضرره، وساء مخبره، وهو في جلل ذلك يظهر مظاهر يستهوي بما أهل الجهالة والعماية والضلالة. فايسنا من رشده، وعرفنا مضمن قصده، فجهزنا له محلة منصورة، ذاتٍ أعلام منشورة، جعلنا في وسطها ولدنا البار سيدي محمد، أصلحه الله، وأسندنا إليه أمرها، وقلدناه تدبيرها، وعهدنا إليه أن يسعى في حقن الدماء، جهد الإمكان، ويحتال على إقامة أود هذا الفتان، وأن يعالج داءه بكل دواء، ولا يتبع فيه الأغراض والأهواء، وأن يجعل القتال آخر عمله، وغاية أمله، فلما رأى عدو نفسه إحاطة الجنود به، وجه وفدا من قبله، يدعى التوبة، فيما مضى والكون على وفق المقتضى. فأجبناهم: بأن أحب الحديث إلى الله اصدقه، أن صاحبكم هذا إن أراد الخير إلى نفسه، واحتاط لدينه، وعمل لرمسه، يختار أحد الأمرين: أما أن يدخل لا يا لتنا هو ومن معه آمنين على أنفسهم، ومالهم، ولهم مالنا، وعليهم ما علينا، أو يصحر. وطلبوا الإمهال حتى يوجهوا بعضهم يخبرونه بالملاقات، ويستدركون الأمر قبل الفوات.

فأجبناهم إلى ذلك. فما وصلوا حتى ضربوا على المحلة ليلا، فرده الله بالخيبة واشوه أوبه، وترك قتلاه صرعى بعدما حمل منهم عددا، وجعل يرفس منهم في قفوله، وحال افوله. فتقدمت إليه المحلة الغالبة

المحالية المجلس على هيئة إنسان كان يقدسه قوم نوح، وبعد ذلك من لدن قبيلة كليب. 2. صنم كانت تعيده ساكنة بلاد العرب.

المركب والماء

فأدالغا بالغارزلعت والمنصالات وو عظالانسلاء غلبا وق وسوله الجهداليزة العمار ساشرور كرجعاناء ولبثراده يشتع عحف بسع ميرادا غزادة يم وجم وعرام ف الصرفراة طميل ٧ يالندُ احتودَة علني يؤجيكوا بع طربولقا اعد برويرمنهرع فعو وَالْغُمُوالِ مُلَا تُدُ المسرِّندو وَو تات -واسيرومنع بشرية

مراخرات لوم

# وخالف علية وظاميران مخزوة الوجعبة لمر



 سبل العناد، واستظل ت له نفسه الأمارة مهج الأنام. فاعلن والخداع، وفاق فيه ه، وساء مخبره، وهو ة والعماية والضلالة. نا له محلة منصورة، سيدي محمد، أصلحه 4 أن يسعى في حقن ا الفتان، وأن يعالج أن يجعل القتال آخر لجنود به، وجه وفدا ىلى وفق المقتضى. ماحبكم هذا إن أراد فتار أحد الأمرين: سهم، ومالهم، ولهم مهال حتى يوجهوا

على المحلة ليلا، فرده احمل منهم عددا، ت إليه المحلة الغالبة

ن قبيلة كليب.

لفوات.

الحمرابة

ركق السريع اعتناب الدا

من عرفي دو

وحليعة الشه

مادمسالعه

بالله، وقاتلته قتالا أذاقته فيه الوبال والخبال. فكانت الكرة عليه. فأحفل حفال النعام، واستدبر المعركة، وهام ومات من خاصته ورؤسائه وأهل شدته، وذوي باسائه عدد معتبر، ومن هو أدهى وأمر. وعادت جموعه جمع تكسير، وحيوشه موزعة بين قتيل وأسير. وسخر بهم بعد أن كانوا ساخرين. وغلبوا هنالك. وانقلبوا صاغرين. ومن الله استمد التوفيق، حتى يكون هذا خالصا لوجهه، جميل القصد والنية، بمنه وفضله، والسلام.

37

(23 دیسمبر 1848)

من حماد بومهدي الهواري إلى السلطان

الحمد الله صلى الله على مولانا وآله

ركن الشريعة، وسيفها المهند المسلول، أمير المؤمنين، بعد تقبيل أعتاب الدار السعيدة، وأداء ما يجب، ينهي العبد لمولاه، أنه ورد علينا من حضرة مولانا، ما فتح الله به على المسلمين من رد الفاسد الفتان، وحليفة الشيطان على كيده. وبارت تجارته، وفاء بالحسارة، واتضح للمسلمين ضلاله، فحصل بالقطر من السرور والفرح، ونشر الأعلام ما أدهش العقول، وأنعش الأفهام.

التلونسية المعلمة الم

37

طراله علوي عمروكالم

العمرالة

ركة السريعة وسبقها المهند السلول امير الوميس بعر تفييب المتناب الرار السعيم إو او او ما يما بنها العبولة والها و وعلنا من هذه المرار السعيم إلى وادا و ما يما السلمين من و الها معرالعتان وخليفة السلفة من على يعرف المالية من السرو والعرج و فشر الاعلام المالية في من السرو والعرج و فشر الالها المنابية من المالية من المالية من المالية من المالية من المالية من المالية و وسواع منهم من والكالم و المنابية و مناور و المنابية و مناور و المنابية و مناور و المنابية و مناور و المنابية و المنابية و المنابية و المنابية و مناور و المنابية و مناور و المنابية و

ت الكرة عليه. فأجفل خاصته ورؤسائه وأهل وأمر. وعادت جموعه سخر بهم بعد أن كانوا ن الله استمد التوفيق، عنه وفضله، والسلام.

لطان

مير المؤمنين، بعد تقبيل بد لمولاه، أنه ورد علينا من رد الفاسد الفتان، وفاء بالخسارة، واتضح والفرح، ونشر الأعلام

· &4 -- 4

العربي، الجزء الرابع، صْ <del>1</del>98بُّ : جيدر E ; Fur بن بوعزة، يخرجوا من ثمانون، والس فيا لها من مزية لم تزل، على مر الليالي تتلى وتسمو. يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما. فلقد تلطف خليفة مولانا ونجله، حتى استظهر ما استبطنه الخداع من متابعة حزب أهل ود وسواع. فشهرت الأسواق، وجليت من الأجياد الأطواق. فصار من هذا عرش الملك في أعلا عز وفاق واتسق بذلك الأمر أي اتساق. وليسهمني سيدي من ذلك الأجر الذي أعقبه الله (لتبر دائرة ذوي الصبر)

في 16 صفر عام 1264 (23 جانفي 1848)

الطابع وبداحله: حديم المقام العالي بالله حماد ابن بومهدي الهواري وفقه الله بمنه. 1262 (1845)

38

(22 أوت 1848)

من السلطان إلى الطالب أحمد بن المعطي من المالي المعالي المالي

الحمد الله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

حديمنا الأرضى، الطالب أحمد بن المعطي، وفقك الله، وسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد: فيرد عليك مساحين الحشم مع حشمهم أ، الذين قبضوا من عسكر الفتان، يوم شتت الله شملهم. أمرنا وصيفنا فرحي بتوجيههم لولدنا سيدي محمد، أصلحه الله. فنأمرك أن تسلك عمم مسلك أخواهم، الذين توجهوا على يد وصيفنا الجيلالي

1. لا يجب الخلط بين هذا الاسم والاسم العربي (هشام) الذي يبتدئ بحرف مختلف.

ستملع

### الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

بن بوعزة، من القيام بمئونتهم، وإركابهم ومن معهم من عيالهم حتى يخرجوا من ايالتك، ويصلوا لخديمنا الحاج موسى الغربي. وعددهم ثمانون، والسلام.

في ثاني رمضان المعظم عام 1264 (02 أوت 1848)

38

وطرالله علربيسونا ومؤهنا مجروالع وسلم



خرى الحاري العالم مر العطى و مبل الدر وسلام عليط ورعة الدوركاة ولعرميه هليط مساجرالحني قع حشيم اللزر فيضوا وعسكم المبتاريدوم تستند المدا وبنا وصبعنا عرب بتوجيعه لولونا سير معراطقد المه منا وطالب المنشك بم مسك اخوانيم الزرن عبوا على يورو مبعنا الحيطاة بوع الموانيا بدولهم واركابهم ومن معهم وعيبالهم حنى يي جوا وليالنا وريطوا تنزيدا الداع موسى الغ في وعدد مم نما نون وإنسلام في تنافي وفان المعضم علم كالدون وانسلام في تنافي وفان المعضم علم كالدون والسلام في المنافية وعدد مم نما نون وإنسلام في تنافي وفان المعضم علم كالدون والسلام في المنافية وعدد من المنافية وعدد من منافي والمنافية والمنافية وعدد من المنافية وعدد من المنافية وعدد من المنافية وعدد من المنافية والمنافية والمن

وثملع

وتسمو، يا ليتني ليفة مولانا ونجله، أهل ود وسواع. صار من هذا عرش اتساق. وليسهمني وي الصبر)

(23 جانفي 1848) ابن بومهدي

ومولانا محمد وآله

وفقك الله، وسلام ك مساحين الحشم وم شتت الله شملهم. م أصلحه الله. فنأمرك يد وصيفنا الجيلالي

1.5 ....

تدئ بحرف مختلف.

185

### خلاصات

إن مجموعة هذه المراسلات تبرز المرتكزات التي تقوم عليها سياسة سلاطين إفريقيا المسلمة وهي :

1. الإيمان بالمبادئ الإسلامية التي تنظم الحياة الاحتماعية والأخلاقية والتي يتشبت بها الأمراء، وشيوخ الطوائف بل حتى الأسر الكبرى، فيستشهدون بها في كل الأحوال والظروف.

وابط الدم التي تعد القوة الضرورية لممارسة الحكم والتي يقع تدعيمها وتوسيع نطاقها بالأحلاف التي تتم عن طريق الزواج.

بيد أن المبادئ الدينية لكي تكون فعالة يتعين الإلتزام بتطبيقها كلية، وهو ما حرص الحكام على الوفاء به بكل تيقظ، وإن لم يحالفهم التوفيق دائما. وتظهر هذه الضرورة بلجوء هؤلاء الحكام إلى أمثال الوعظ والإرشاد، وإلى إحاطتهم بالعلماء والفقهاء الكبار، وبشيوخ الزوايا بحيث لا يصدرون قرارا إلا بعد مشاورةم وأحذ رأيهم، معتمدين على نفوذهم، حريصين كل الحرص على التمسك بالتعاليم القرآنية والأحاديث النبوية، مدافعين عنها دفاعا قويا، عاملين على فرضها معتملين على فرضها في أزمنة الإضطرابات والفتن.

## الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

أما بخصوص روابط الدم والتحالفات الزوجية فيتم توظيفها بشكل واسع على أساس ما تتمتع به الأسرة من شرف واعتبار مع الحرص الشديد على المحافظة عليهما، لأن المسألة هنا لم تعد مسألة إيمان بقدرما تصبح مسألة ثقة. فبواسطة أفراد الأسرة وحلفائها تسعى الأسرة الحاكمة إلى دعم نفوذها وترسيخه وتوسيعه إلى أقصى البلاد.

فمن جهة هناك الإيمان والعقوبات الإلاهية، ومن جهة أحرى هناك الشعور العائلي، ومواقف الرأي العام.

يمكن الوقوف بدون عناء على حوانب الضعف لهذه المرتكزات. ففيما يرجع إلى مبادئ العقيدة الدينية نصطدم بتقلبات العرب وطيشهم وميولهم إلى المناورة والفكر الوضعي، كما نصطدم من جهة ثانية بالأمازيغيين بمزاجهم الحاد ومحدودية فكرهم وعنفوان سلوكهم واعتقاداهم الخرافية. فكيف يتعامل الأمراء الحكام مع هذه الأخطار المحذقة بهم وفي كل لحظة؟ إن أسلوب هذا التعامل تتضح معالمه بلجوء الحكام إلى الشريعة الإسلامية متشبتين بها تشبت غريق بلوحة تنقذه من الغرق. فهو يظل ممسكا بها، كما يتمسك الحكام بالدين معتمدين على الآيات القرآنية والدعوات وعبارات الوعظ والإرشاد والعبرة من الأحداث البارزة في التاريخ الإسلامي. وهنا يتدخل العلماء والفقهاء وأهل المعرفة المستشارون الدائمون للسلطة الحاكمة والذين بدولهم وأهل بتحذ إلا بعد مشاروتهم والأحذ برأيهم.

أما أعضاء الأسرة الحاكمة فيتم احتيارهم حسب مؤهلاتهم، وطباعهم، لشغل مناصب حكومية في مختلف النواحي. غير أن الأسر مستمالاً ميزية كثيرة وينشأ فيما بينها تنافس وحسد، بين الذكور والإناث مناصب حد سواء.

أما التضامن والقوة ليحول دو أو من يسعى إلى له أطماع شحص

فمع هؤ ﴿ وَ وَ

حكماء إلى أعد وهذه الصفات المراهدة السفات المراهدة السلد مساحات وتثير غيظهم وعلم في حق هذه المناء المراهدة المناهدة الم

إن سيكوي ما يوجد بين ت تأثرا بالعقوبات عناصر عربية مت الحرص على ستة تلكم هي

العادية. وتصورو عراقيل جديدة ت كأتراك الجزائر، ا طموحين ودهاة

#### الحكومة الغربية واحتلال الجزائر

أما التضامن داخل الأسر كثيرة الأعضاء، فلم يكن دائما من التماسك والقوة ليحول دون انقياد أو إتباع من له طموحات وتطلعات شخصية، أو من يسعى إلى إثارة الفتن، أو من يدعم عضوا من الأسرة، أو حصما له أطماع شخصية.

فمع هؤلاء وأولئك، ظل الامير الحاكم ومستشاروه متيقظين باستمرار، حكماء إلى أبعد حد، متريشين في أخذ القرارات، كرماء وصابرين... وهذه الصفات لاجدال حولها. غير أنه من طبيعة بعض الفئات الشعبية من هذا البلد نسيان أو التنكر لهذه الاعتبارات التي يحضون بها من طرف حاكمهم، فتصدر عنهم تصرفات حطيرة ومواقف دنيئة يستاء منها الحكام وتثير غيظهم. وعند ذلك يقومون بحملات تأديبية عنيفة وإعدامات كثيرة في حق هذه الفئات الشعبية. بيد أن هذه الإعدامات ظلت محدودية الفعالية مما يستدعي من الحكام تكرارها كلما دعت الضرورة إلى ذلك، وكلما تجددت التمردات في مختلف الأقاليم.

إن سيكولوجية الحكام اليقظة ومستشاريهم تدفع بهم إلى توظيف ما يوجد بين البربر والعرب من حزازات طبيعية، إذ أن بعضهم أكثر تأثرا بالعقوبات الدينية عن غيرهم، وهنا أيضا فالروابط حد هشة بين عناصر عربية متقلبة المزاج وحشعة، وبين برابرة حقودين شديدي الحرص على استقلالهم.

تلكم هي الظروف التي يمارس فيها السلاطين حكمهم في الأوقات العادية. وتصوروا معي ما ستكون عليه الأوضاع في حالة حدوث عراقيل جديدة تنضاف إلى العراقيل الأخرى كتدخل جيران فاعلين كأتراك الجزائر، المنظمين أحسن تنظيم، وكالفرنسيين المحتلين، أو زعماء طموحين ودهاة كالأمير عبد القادر.

شرف واعتبار مع هنا لم تعد مسألة رة وحلفائها تسعى إلى أقصى البلاد. ومن جهة أخرى

جية فيتم توظيفها

ف لهذه المرتكزات.

ت العرب وطيشهم المدم من جهة ثانية وعنفوان سلوكهم مع هذه الأخطار تتضح معالمه بلجوء غريق بلوحة تنقذه كام بالدين معتمدين لل والإرشاد والعبرة لحمة والذين بدوهم كمة والذين بدوهم

م حسب مؤهلاتهم، راحي. غير أن الأسر بين الذكور والإنارثيم على

#### الحكومة المغربية واحتلال الجزائر

إن قراءة لرسائل السلطان مولاي عبد الرحمان، في الوقت الذي تعطينا فكرة عن الأوضاع الداخلية للإمبراطورية المغربية في عهده، ترسم لنا في ذات الوقت صورة عن شخصيته فتقدمه كسلطان حاذق وحكيم وبصير، وهي صفات إعتمدها في حكمه وترفع من مؤهلاته مع الأحذ بعين الاعتبار ما كانت تتوفر لديه من وسائل ومستوى رعاياه المتواضع.

نعرف أن الأمير عبد القادر قد وجد نفسه، في أواخر حكمه، مطوقا بين الجدود المغربية - الوهرانية، بين البحر وملوية السفلى تحاصره وتلاحقه الجيوش الريفية من جهة، والجيوش الفرنسية من جهة أخرى، وكأنه أسد في قفص يتصاعد منه زئيره تردد صداه الجبال المجاورة.

أما تفاصيل هذه الملحمة كما وردت في الرسائل الشريفية فتؤكد ما قيل في حق الأمير عبد القادر حول مؤهلاته العظيمة، ومهاراته السياسية ونبله الفائق.

اسماعیل حامت عضو مشارك

السيرة الذاتية لإ تقديم لعلى تابليه القسم الأول .. وثائق ملحقة ... الرسالة رقم 1 الرسالة رقم 2 الرسالة رقم 3 الرسالة رقم 4 الرسالة رقم 4 الرسالة رقم 5 الرسالة رقم 5

-الرسالة رقم 3

شكر وامتنان ..

تصدير .....

ترجمة مقدم الكتا

0 1 JAN. 2018

· 5.5 -- 4

The second of th

# الفمرس

کر وامتنان	ند
5	2
هة مقدم الكتاب: على تابليت	
سيرة الذاتية لإسماعيل حمت	
نديم لعلي تابليت	تة
قسم الأولقسم الأول	ار
ثائق ملحقة	۵
-الرسالة رقم 1	_
-ال سالة , قم 2 مالة , قم 2	_
-الرسالة رقم 3	_
-ال سالة رقم 4	_
- الرسالة رقم 5 53	-
-الرسالة رقم 6	
- الرسالة رقم 7 · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	
-ال سالة , قم 8	

ن، في الوقت الذي المغربية في عهده، مه كسلطان حاذق وترفع من مؤهلاته وسائل ومستوى

في أواخر حكمه، حر وملوية السفلى الفرنسية من جهة تردد صداه الجبال

مائل الشريفية فتؤكد ة، ومهاراته السياسية

اسماعیل حامت عضو مشارك, ۲۰

0	رقم	سالة	-الر
1	رقم	سالة	-الر
2	رقم	سالة	-الر
3	رقم	سالة	-الر
4	رقع	سالة	-الر
5	رقم	سالة	-الر
5	رقم	رسالة	—الر
Ø	رقم	رسالة	<b>—</b> الر
3	رقم	رسالة	<u> </u>
		. 1 %	.1

63	-الرسالة رقم 9
65	-الرسالة رقم 10
67,	
108	
100	–الرسالة رقم 11 ···
110	
113	, - 3
116	
119	, -
121	
124	
128	-الرسالة رقم / 1 ···
	-الرسالة رقم 19 ···
126	
140	- الرسالة رقم 22
143	
145	
147	·· 25 – الرسالة رقم
148	-الرسالة رقم 26
152	الرسالة رقم 27
155	
159	

Dr. Co. Stad

161	-الرسالة رقم 30
165	-الرسالة رقم 31
169	-الرسالة رقم 32
170	-الرسالة رقم 33
174	-الرسالة رقم 34
177	-الرسالة رقم 35
179	-الرسالة رقم 36
182	-الرسالة رقم 37
184	-الرسالة رقم 38
187	خلاصات

	109							
	110							
	113							
	116							
	119	0						
	121							
	124	-						
	128							
	132	×				7.0		
	135						. •	
	136	×						
	140	,						
,	143						*	
	145	1						
	147							
	148		1					
(d)	152							

..... 155 ر چەتكى - ....

المجالة : ميس 159

63 .....

65 .....

67 .....

108 .....

جود هذا الكاب 2019/04/20: 850 مبيوم للمام كتوراء لتبادل الوتائفة والمصادر التارفيية. 1 - 350 - 3 المرية : جيش



إنحاز وتصميم منشورات ثالة \_ الأبيار، الجزائر

ماتف : 92.42.11/92.36.58 : ماتف

فاكس: 11 92 42 11

E.mail: thalaed@hotmail.com



اسماعيل حامت

اسماعيل حامت : ازداد بالجزائر العاصمة يوم 4 أوت 1857م، بعد دراسته الابتدائية والثانوية، قضى مدة وجيزة بالمدرسة الحربية الفرنسية (Saint-Cyr) وتخرّج منها برتبة ضابط مترجم، وذلك سنة 1877 م...

أَنُّف العديد من الكتب القيّمة سجّلت حضوره الفكري خلال المرحلة ما بين 1890-1930م

ونظرا لما تمتّع به اسماعيل حامت من ثقافة عربية وفرنسية واسعة وعميقة، نشرت أعماله أشهر المجلات الصادرة في فرنسا والجزائر والمغرب على حدُّ سواء لقيمتها الفكرية ...

صدر هذا الكتاب باللغة الفرنسية سنة 2000، وقد نقله إلى اللغة العربية نزولا عُند رغبتي - ولأول مرة- الأستاذان زكي مبارك ومحمد لخواجة من المغرب، وبفضلهما صدرت الطبعة العربية بالمغرب سنة 2010. وتصدر بالجزائر سنة 2012 عن منشورات ثالة.

وأود بالمناسبة تقديم شكري وامتناني للأستاذين الكريمين اللّذين لم يدّخرا جهدا في ترجمة هذا العمل، الشيء الذي حفّزني على إصدار هذا الكتاب الذي أتمناه أن يكون وثيقة تاريخية تساهم في الحوار البنّاء بين البلدين، المغرب والجزائر من ناحية، وأن يساعد الباحثين والمؤرّخين وكذا السياسيين من ناحية أخرى على الاستفادة من وثائقه.

على تابليت

١٠٠١ جيس و د م ك : 978-9947-834-86-2

و جدائمگل - ا

صورة صفحة الغلاف الأولى: معركة الزماله بمنطقة "تقدمت" بتاريخ 16 ماي 1843 م لوحة للفنان هورأس فارناي

ا كا بالية الجاائرية 9 789947 834862